• يا عمال العالم اتحدوا !



٨ صفحات
الثمن ٥ شاقل
המחיר 5 שקלים
PRICE 5 SHEKEL
אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ١٦ نيسان ١٩٨٢ ، الموافق ٢١ جمادى الثانية ١٤٠٢ هـ. العدد ٣٨/٩٧ VOL 97/38 — 16.4.82

وفـود مـدننـا وقرانـا تتوجه نحو المسجد الاقصى

* معظم السلطات المحلية العربية تلبى نداء لجنة الرؤساء وتعلن الاضراب لمدة ساعتين *

● حيفا — لمراسل خاص — لبت معظم السلطات المحلية العربية فى الجليل والمثلث ، ظهر امس الخميس ، نداء اللجنة القطرية للرؤساء وأعلنت الاضراب العام (من الساعة الثانية عشرة وحتى الساعة الثانية بعد الظهر) وذلك احتجاجا على جريمة الاقصى واستنكارا لموقف الحكومة المتستر على الجريمة والمجرمين .

وكان رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ورئيس بلدية شفاعمرو ، السيد ابراهيم نمر حسين ، قد اصدر بيانا الى الراى العام ، يوم أمس الاول الاربعاء ، دعا فيه الى اعلان الاضراب والى تنظيم وفد من الرؤساء لزيارة المسجد الاقصى ظهر غد السبت .

وجاء فى هذا البيان : « ان الاعتداء الوحشى الاجرامى على حرمة اولى القبلتين وثالث الحرمين ، المسجد الاقصى الشريف الذى هو من اقدس الاماكن الاسلامية فى العالم ، واثر استشهاد ارواح بريئة واصابة العديد بجراح صبيحة يوم الاحد (٤/١١) اجريت اتصالات تشاورية مع رؤساء السلطات المحلية العربية فى البلاد وتقرر اعلان اضراب احتجاجى

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

غدا (السبت)

يوم الاسير الفلسطيني

● بيروت — يصادف غدا ، السبت (٨٢/٤/١٧) يوم الاسير الفلسطيني . وبهذه المناسبة دعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، فى بيانها اصدرته يوم الثلاثاء الماضي (٤/١٤) ، الى تحويل هذا اليوم الى يوم تضامن عالمي مع آلاف الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين فى السجون الاسرائيلية . كما دعت الى توفير كل اشكال الدعم السياسي والمادي للشعب الفلسطيني ولكافة المؤسسات الوطنية فى الوطن المحتل من اجل دعم جماهير هذا الشعب وتمكينها من مواصلة المواجهة ضد جرائم الصهيونية .

في اليوم الرابع ، امس ، للاضراب الكبير :

قوات الاحتلال تحاصر المساجد والمستشفيات وتداهم البيوت وترتد خائبة امام هذا الشعب !

● القدس — لمراسلنا — صعدت سلطات الاحتلال الاسرائيلى يوم امس ، الخميس ، من ممارساتها القمعية الدموية فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين . فقد قامت قوات الاحتلال بمحاصرة المسجد العمرى الكبير فى مدينة غزة واعلنت انه منطقة عسكرية مغلقة !

وقام جنود الاحتلال ، الذين حاصروا المسجد ، باطلاق الرصاص والقنابل الدخانية والمسيلة للدموع على مئات المصلين ، الذين حوصروا فى المسجد . وأصاب رصاص الاحتلال ستة من المصلين كانت جراح اثنين منهم خطيرة هما : زياد محمود حجازى (١٥ عاما) من معسكر جباليا ومحمد اسماعيل شكشك من مخيم الشاطىء .. وفى الوقت نفسه فرضت سلطات الاحتلال الحصار العسكرى وللمرة الخامسة خلال يومين على مستشفى الشفاء فى غزة . كذلك فرضت سلطات الاحتلال حظر التجول على المنطقة الشمالية من المدينة ، فى حين حاولت قوات أخرى كسر الاضراب بالقوة . الا ان جماهير القطاع المحتل استمرت فى موقفها الوطنى . ولا يزال الاضراب مستمرا فى جميع مدن وقرى ومخيمات القطاع المحتل . وتفيد معلومات من مدينة خانيونس المحتلة ان قوات الجيش الاسرائيلى تقتحم البيوت وتحطم اثاثها وتعتدى على اهلها . كما انها تعتدى على المارة وتقوم بعملية اعتقالات عشوائية .

ولم يكن حظ اهالى مخيم بلاطه ، فى الضفة الغربية المحتلة ، بافضل من حظ اهالى خانيونس . فقد قامت

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

رام الله المحتلة ١١ نيسان ١٩٨٢



● « هنا الحاكم العسكرى ! لديكم عشر دقائق لفتح محالكم التجارية » ●

[صورة خاصة بـ « الاتحاد » — تصوير جدعون غيتاى]

القادة السوفييت يؤكدون الدعم للشعب العربى الفلسطيني

* الكسم : سنتصدى للعدوان على لبنان *

● بيروت — اهتمت اذاعة « صوت فلسطين » ، فى نشراتها الاخبارية يوم الاربعاء ، امس الاول ، باذاعة خبر عن قيام السفير السوفييتى فى بيروت ، سولداتوف ، بتسليم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات رسالتين هامتين من القادة السوفييتية تناولتا الوضع فى الجنوب اللبنانى واستفحال الاعتداءات الاسرائيلية على السكان المدنيين وعلى الاماكن المقدسة فى المناطق المحتلة .

وتفيد الانباء ان القادة السوفييت اكدوا مجددا وقوفهم الى جانب الشعب الفلسطيني وثورته ضد التهديدات الاسرائيلية واحتمال العدوان على لبنان .

ومن ناحية اخرى اعلن رئيس الوزراء السورى ، عبد الرؤوف الكسم ، فى حديث لاذاعة « فرانس انتر » الفرنسية بان سورية لا تفرق اطلاقا بين الجنوب اللبنانى وجنوب سورية وسيناء والقدس . وقال ان بلاده على استعداد كامل للتدخل فى مواجهة العدوان الصهيونى حتى لـو

— البقية على ص ٨ ع ٨ —

الى قراء « الاتحاد »

● تعلن ادارة جريدة « الاتحاد » عن رفع سعر الجريدة ابتداء من هذا العدد بحيث يصبح سعر عدد الثلاثاء ٤ شواقل وسعر عدد الجمعة ٥ شواقل .

ان قراء صحيفتنا يقدرون الظروف الاقتصادية العصيبة التى نحيا فى ظلها ودوامة الغلاء التى تعصف بالاسعار بما فيها اسعار الورق والحبر وتكاليف الطباعة بحيث لم تبق صحيفة فى اسرائيل الا ورفعت سعرها مرات ومرات خلال فترات متقاربة .

كل عام وأنتم بخير

● تحتفل الطوائف المسيحية العاملة حسب التقويم الشرقى ، بعد غد الاحد ، بعيد الفصح المجيد فى وقت لا يزال فيه الجو عابقا برائحة الجرائم الوحشية التى نفذتها عصابات الاحتلال ضد كنيسة نابلس والمسجد الاقصى الشريف .

ان هيئة تحرير « الاتحاد » واعضاء ادارتها وعمال مطبعتها ينتهزون هذه المناسبة لرفع التهانى للمحتفلين بالعيد راجين ان يعود عليهم وقد انحسر الاحتلال وعمت مبادىء السلام العادل والمساواة والدمقراطية . وكل عام وانتم بخير .

من ينفذ هذه الجرائم ؟!

العثور على جثة الشاب سعيد محمد منصور

● القدس — لمراسلنا — اجبرت سلطات الاحتلال مساء امس الاول ، الاربعاء ، اهل الشاب الشهيد سعيد محمد منصور (٢٧ عاما) على دفنه

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

في مجلس الامن

يد المندوب الامريكى وحيدة فى التصويت ضد م. ت. ف.

● نيويورك — فشل المندوب الامريكى فى محاولته منع ممثل م. ت. ف. من الاشتراك فى جلسات مجلس

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

احداث يومى الثلاثاء والاربعاء

استشهاد طفل (٧ سنوات) وعشرات الجرحى فى غزة والضفة

● القدس — لمراسلنا : نفذت سلطات الاحتلال الاسرائيلى يومى الثلاثاء والاربعاء الاخيرين العديد من جرائم القمع الدموية ضد الشعب الفلسطيني فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين .

فبرصاص جنود الاحتلال سقط الطفل سهيل غبن (٧ سنوات) من مخيم جباليا فى قطاع غزة قتيلا فى حين اصيب اكثر من ٦٠ مواطنا آخر بجراح من الضفة والقطاع جراح اربعة منهم خطرة . وهم : اسامة مدحت عديلى (١٧ عاما) من نابلس ومحمد عباس الجرادات (٢٥ عاما) ووضحة الجرادات (١٨ عاما) من قرية سعير ومحمد محمود عليان (١٧ عاما) من مخيم قلنديا . هذا واصيب عمر عيسى القطب (٦٠ عاما) من القدس بنوبة قلبية حادة نقل على اثرها الى المستشفى بعد ان اعتدى عليه الجنود بالضرب حين حضروا لاعتقال ابنته .

وتفيد الانباء الواردة من قطاع

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

من مالى فى غرب افريقيا وحتى أواسط آسيا : اضراب عام

نداء مسلمى الاتحاد السوفييتى الى جميع ذوى الارادة الطيبة

● موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — اثارت الجريمة الوحشية التى ارتكبتها العصابة الصهيونية الفاشية بحق المسجد الاقصى الشريف موجة عارمة من السخط والغضب لدى الشعب السوفييتى عامة ولدى المسلمين السوفييت خاصة .

واصدرت قيادة الادارة الدينية لمسلمي الاتحاد السوفييتي بيانا ادانت فيه هذا العمل الوحشي « الذي يعبر عن جوهر الايديولوجية البغيضة للبشرية والسياسة الاجرامية التي يمارسها حكام اسرائيل . »

وجاء فى البيان « اننا ، باسم ملايين المسلمين السوفييت ، ندين بسخط هذا العمل الوقح للصهاينة المتطرفين ونعتبره استهزاءا سافرا بالدين الاسلامي وبالمشاعر الدينية لجميع المؤمنين .

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

الشرطة الاسرائيلية تعترف :

« قوات الامن » هى التى قتلت الشاب جهاد بدر

● القدس — لمراسلنا — اعترفت الشرطة الاسرائيلية امس الاول ، الاربعاء ، بان الشاب الفلسطيني جهاد بدر (٢١ عاما) قتل برصاص جيش الاحتلال . وقالت ان هذه الجريمة حدثت بعد القاء القبض على الجندي الاسرائيلي الن غودمان ، الذي نفذ جريمة الاعتداء الاثم على المسجد الاقصى الشريف يوم الاحد الماضي .

وذكرت صحيفة « يديعوت احرونوت » امس ، الخميس ، ان قوات الاحتلال اطلقت رصاص بنادقها الكثيف لمدة ساعة فى باحة الحرم القدسي الشريف . وقالت : ان ضباط كبارا انتقدوا اطلاق الرصاص البالغ به .. الا ان هؤلاء الضباط برروا ذلك بقولهم : « حدث ذلك تحت ضغط الاحداث » .. وبهذه الاعترافات سقطت جميع ادعاءات سلطات الاحتلال السابقة من ان المتظاهرين عرضوا حياة المعتدي غودمان الى الخطر .

بعد غد ، الاحد ، قرار الحكومة النهائى بشأن اكمال الانسحاب من سيناء

● تل ابيب — وصل الى البلاد ، ليلة امس الاول نائب وزير الخارجية

— البقية على ص ٨ ع ١ —

هل كان شرطا اسرائيليا ؟

تنفيذ حكم الاعدام بالاسلامبولى ورفاقه

● دمشق — الاذاعة — نفذ فى القاهرة ، صباح امس الخميس ، حكم الاعدام بالمتهمين الخمسة بقتل انور السادات — الملازم خالد الاسلامبولي وضابط الاحتياط حسين عباس (رميا بالرصاص) والمدنيون عبد الحميد عبد السلام وعطا حميدة وعبد السلام فرج (شنقا) . وكانت الصحف الاسرائيلية ، الصادرة

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

كلمة الاتحاد

لا مهرب للاحتلال الاسرائيلى من المصير المحتوم ..

نحن أبعد ما نكون عن تشبيه ما يجرى الان فى المناطق المحتلة بما جرى فى ايران ، فى ٧٨ — ١٩٧٩ ، وادى الى هزيمة الشاهنشاه والقضاء على قواته المسلحة . مع ان وجه الشبه بينهما كبير خصوصا فى نجاح الشعب ، الاعزل من السلاح ، بالتصدى الحازم والمستمر لقوات عسكرية مدججة باحدث الاسلحة الامريكية وباوقح ما ظهر على وجه الارض من « تغطية » امريكية .

غير اننا ، فى الوقت نفسه ، اقرب ما نكون الى تشبيه غرور الشاهنشاه الايرانى المتهور او ايمانه الاعمى بقوة القمع والبطش بغرور حكام أسرائيل وبايمانهم الاعمى اياه . ومما يؤكد هذا الشبه ان حكام اسرائيل راحوا ، بعد هزيمة الشاه ، ينحون باللائمة عليه وعلى اربابه الامريكيين لانهم « لم يلتجئوا الى المزيد من القمع » ..

ولا يستحى حكام اسرائيل من الاستمرار فى ترديد اوهامهم واكاذيبهم حتى بعد ان قوّض صمود الشعب فى المناطق المحتلة هذه الاوهام والاكاذيب . لقد بدأت الانتفاضة الحالية فى اوائل آذار الماضى وعلى اثر اغلاق جامعة بير زيت للمرة الثانية ، اى قبل حوالى الشهرين . وعلى الاثر اطلق شارون وميلسون وايتان سياسة « القبضة الحديدية » من عقالها وسلحوا « روابط القرى » واقالوا رؤساء البيرة ورام الله ونابلس واطلقوا الرصاص على الصبية والصبايا وافلتوا على الناس عصابات المستوطنين الاحتلاليين وغوش ايمونيم واعلنوها « اهم معركة منذ العام ١٩٤٨ » وان هدفها « القضاء على نفوذ م. ت. ف. فى المناطق » المحتلة . واكدوا للراى العام الاسرائيلى ان « اهم معركة » هذه ستنتهى فى ايام معدودة وبعد ذلك — اكدوا — « سيستتب الهدوء والنظام » ..

يمضى حوالى الشهرين على هذا الوعد الفظ والمتغطرس . ويشتد القمع الاحتلالى ويقع الاطفال ايضا ضحية . ولكن انتفاضة الشعب الاعزل تتصاعد وتتسع وتتعمق . فهل هناك من « وعد » جديد فى افواه هؤلاء الحكام ؟ كلا ! انما عادوا « يطمئنون » الراى العام الاسرائيلى ، بوقاحة الذى يحتقر وعى شعبه وذاكرته ، بان الشعب فى المناطق المحتلة سرعان ما « يتعب » وينجح هؤلاء الحكام فى فرض « هدوء المقابر » .. انهم منذ اكثر من شهرين « يطمئنون » الراى العام الاسرائيلى بان اضراب سوريى الجولان قد « انهار » . فهل الراى العام الاسرائيلى هو ، حقا ، فى مثل هذا المستوى الذى يصنفه فيه حكامه ؟ اننا لا نعتقد ذلك خصوصا وان الثمن ، الذى يدفعه شعب اسرائيل يتصاعد هو ايضا وفى جميع المجالات . ولذلك فقد اصابنا الحزن حين قرانا افتتاحية صحيفة معارضة رصينة ، هآرتس امس الخميس ، يردد كاتبها فيها الاوهام المتهارة نفسها التي يابى حكام اسرائيل ، حتى الرمق الاخير ، التخلى عنها . وذلك فى قوله : « ومن الممكن التقدير ان حوادث خرق نظام الجمهور ، فى البلاد ، ستقل وتتضاءل تدريجيا . وذلك اذا احسنت الحكومة استخدام قوات الامن مع المزج العقلانى بين الشدة واللين » ..

— البقية على ص ٨ ع ١ —

(« الاتحاد »)

× مؤتمر الشبيبة الشيوعية ال ١٢ × مؤتمر الشبيبة الشيوعية ال ١٢ × مؤتمر الشبيبة الشيوعية ال ١٢ × مؤتمر الشبيبة الشيوعية ال ١٢ ×

نـــداء المؤتمـــر الـــى الشبيبة فى اسرائيـــل

المؤتمر الثانى عشر لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى الذى عقد بتاريخ ٩ — ٨٢/٤/١١ والذى بحث أوضاع الشبيبة يدعو الشبيبـــة فى اسرائيل :

●● يوجد خيار آخر ! من الممكن ان نعيش بشكل آخر !

الاوضاع فى اسرائيل سنة ١٩٨٢ تثير القلق . ثمة خطر حـــرب فى الشمال . يشتد القمع فى المناطق المحتلة . وضم هضبة الجولان يزيد من حدة التوتر . البطالة تتسع ويزداد التضخم المالى . المليارات تذهـــب لمستوطنى يميت وفى الوقت ذاته تنعدم الاموال للتعليم وللثقافة وللازواج الشابة ولاحياء الفقر . التمييز القومى يشتد والتمييز الطائفى مستمـــر وتنتشر مظاهر الانحلال الخلقى واليأس وتزداد هجرة الشبيبة من البلاد .

●● نحن لا نسلم بهذا الواقـــع !

النضال هو الطريق من اجل التغيير : هذا النضال تجسد مؤخرا فى مظاهرة عشرات الآلاف فى تل أبيب ضد الاحتلال ومن اجل السلام ، وفى اضراب الجماهير العربية فى اسرائيل فى « يوم الارض » ، وفى نضالات العمال وسكان الاحياء الفقيرة ومدن التطوير وكذلك الشبيبة .

نحن ندرك ان الوضع يمكن ان يكون مغايرا : يوجد خيار ! مـــن الممكن الخروج من الازمة وقيادة اسرائيل صوب طريق جديدة ، طريق اخرى ، من الممكن بناء مستقبل سعيد للشبيبة فى اسرائيل .

يوجد خيار ! من الممكن ان نصل الى السلام الثابـــت ، الشامل والعادل والذى يؤمن للشبيبة الحياة الحرة وينقذ الشعب من اليتـــم والترمل والثكل ويخلصنا من التوتر الدائم ومن انعدام الامن المستمر ، ومن القتل والموت والدمار .

من الممكن ان نصل الى السلام العادل الذى سيخفض المصاريف العسكرية بشكل جذرى ويخصص موارد أكثر من أجل مواجهة مشاكـــل اسرائيل الاجتماعية والاقتصادية الصعبة بصورة حقيقية .

سلام ثابت من الممكن ان يكون فقط عن طريق احترام حقوق كـــل أطراف النزاع . سلام ثابت من الممكن ان يكون عن طريق مواجهة قضايا النزاع الاساسية بشكل حقيقى . السلام الشامل والعادل الـــذى من الممكن ان يستتب فى منطقتنا هو ذلك السلام الذى فى صلبـــه الســـلام الاسرائيلى — الفلسطينى .

السلام الاسرائيلى الفلسطينى هو المخرج : وأساسه اقامة دولـــة فلسطينية مستقلة فى الضفة الغربية (بضمنها القدس الشرقية) وفى قطاع غزة الى جانب دولة اسرائيل .

التفاوض الاسرائيلى — الفلسطينى هو الطريق : من اجل تحقيـــق السلام يجب التفاوض مع قادة الشعـــب الفلسطينى . ومثلما يكـــون باستطاعة الاسرائيليين فقط ان يقرروا من هم قادتهـــم هكذا يكـــون باستطاعة الفلسطينيين فقط أن يقرروا من هى قيادتهم القومية . ولقـــد قرروا . منظمة التحرير الفلسطينية هى هذه القيادة والمعترف بها من قبل الشعب الفلسطينى والدول العربية ومعظم دول العالم لذلك فان استعداد اسرائيل للتفاوض معها هو أمر حيوى جدا .

يوجد خيار ! يمكن اتباع سياسة اسرائيلية مستقلة . من الممكن ان نوقف التبعية الخطرة للولايات المتحدة وأن نبنى اسرائيل مستقلة ومحايدة وان نشيد مستقبلا سلميا فى الشرق الاوسط .

يوجد خيار ! من الممكن الدفاع عن الحريات الدمقراطية ! من الممكن النضال ضد خطر الفاشية وان نضع أمام جماهير الشبيبة فى الاحياء وفى بلدات التطوير ، والتى يخدعها اليمين المتطرف ، طريقا آخر ، طريـــق النضال الحقيقى من اجل حقوقهم .

يوجد خيار ! من الممكن ان ندافع عن قضايا الشبيبة العاملة ! ان سياسة اجتماعية اقتصادية لصالح اغلبية الشعب باستطاعتها ان تقضى على البطالة بين اوساط الشبيبة العاملة وان تحسن ظروف عملها ، من اجل الحصول على اجر متساو لعمل متساو ، للكبار وللشبيبة ، للرجل والمراة .

يوجد خيار! من الممكن تحقيق المساواة فى الحقوق القومية والمدنية للشبيبة العربية فى اسرائيل !! من الممكن القضاء على التمييز القـــومى ولتحقيق المساواة الحقيقية للجماهير وللشبيبة العربية فى اسرائيل وبنـــاء اساس متين لعلاقات الاخوة بين الشعبين فى وطننا .

يوجد خيار ! من الممكن تحقيق المساواة لشبيبة احياء الفقر والبلدات التى تعانى التمييز ، من الممكن القضاء على التمييز الطائفى ومعالجـــة قضايا الفقر وأزمة الشبيبة .

يوجد خيار ! من الممكن زيادة ميزانية التعليم . وان نجعل التعليم من الروضة وحتى الجامعة — مجانيا حقا وان نبنى تعليما بروح اخـــوة الشعوب والمساواة والسلام .

كل هذا ممكن ! من الممكن ان نحققه بالنضال الموحد الذى يترفـــع عن الخلافات النظرية والذى يوحد أوسع جمهور من الشبيبة .

فى سبيل كل هـــذا نحن نناضـــل !

انتم الذين تتطلعون لحياة سلام واستقلال ودمقراطيـــة ومساواة ولصالح الشبيبة فى اسرائيل لا تقفوا جانبا .

هذا النضال يخصكم فهاتوا ايديكم !

تحية اتحاد لجان المرأة الفلسطينية العاملة فى الضفة والقطاع المحتلين

الرفاق رئيس واعضاء ومندوبى المؤتمر ال ١٢ لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى .

باسمى وباسم اللجنة التنفيذية لاتحاد لجان المراة العاملة الفلسطينية فى الضفة الغربية وقطـــاع غزة المحتلـــين احيى مؤتمركم الذى ينعقد فى ظروف سياسية صعبة وبالغة الاهمية .

ايتها الرفيقات .. أيها الرفاق .

فى الاونة الاخيرة كثفت سلطات الحكم العسكرى محاولاتها لتطبيق مـــا يسمى الادارة المدنية كخطوة تهدف لتكريس الاحتلال الاسرائيلى عن طريق عزل الحركة الوطنية وتقليص قاعدتها الشعبية وذلك بابراز عملائها من اعضـــاء روابط القرى الخائنة وثلة من سماسرة الارض محاولة الايماء لابناء شعبنا بان هذه العناصر هى العنوان الذى يجب التوجه اليه لتحقيق المطالب اليومية . وراحت تروج لهم عن طريق وسائل اعلامها واصفة اياهم بالمعتدلين محاولة تبوياهم قيادة مؤسساتنا الجماهيرية كالبلديات والنقابات ، وسرعان ما انتفض شعبنا فى ضفته وقطاعه ، فى قريتـــه ومدينتـــه ليعلن رضيعه قبل كهله أن لا للادارة المدنية .. لا للاحتلال الفاشى .. نعم للسلام العادل لشعبينـــــا الفلسطينى والاسرائيلى . نعم لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة فى الضفـــة الغربية وقطاع غزة ونعم لحق تقرير المصير لشعبنا الفلسطينى ، الامر الذى لم يحتمله رجال الاحتلال ببزاتهم المدنية فراحوا يتعرون ليكشفوا عن الوجـــه الحقيقى للمحتل البغيض موجهين رصاص غدرهم لصدور شاباتنا وشبابنـــا وتصاعدت الانتفاضة الى الحد الذى لم يطق المحتلون معه اى لباس فتعروا تماما أمام مدارس طالبات البيرة وطولكرم ورفح ..

ايتها الرفيقات ، ايها الرفاق ،

لقد شارك اتحادنا الفتى ابنـــاء شعبنا فى انتفاضتهم وكان نصيبه مـــن مدنية البروفسور ميلسون جرح عضوتين من لجنة المراة العاملة فى رام الله واعتقال العشرات من عضوات الاتحاد فى مخيم الدهيشة وبيت لحم وبيـــت ساحور ورام الله ومنـــاطق أخـــرى .

ولقد اثبتت الانتفاضة ان لا طريق سوى طريق السلام العادل القائم على حق شعبنا فى بناء دولته وحقه فى تقرير مصيره .. ولا حياة الا للشرفـــاء المناضلين المخلصين لتطلعات شعبهم .

ان ابناء شعبنا فى الضفة والقطاع لينظرون بعظيم تقدير لوقفتكم النضالية وتضامنكم الكفاحى ونضالكم المجلى الدؤوب من اجل مستقبل شعوب المنطقة وحقها فى السلام العادل وانها لمفخرة يعتز بها ودرس يستفاد منه لاجيالنـــا الشابة ان ياتى مؤتمركم ليؤكد وحدة التنظيم .. وحدة الفكر .. وحدة الهدف للاجيال التقدمية الشابة التى ترفع راية الاممية عاليا من اجل مستقبـــل انسانى تسوده العدالة الاجتماعية والسلام العادل فى الوقت الذى تعانى فيه جميع الاحزاب الصهيونية والرجعية المعادية لطموحات الشعوب التفســـخ والتنـــاحر .

فالى الامام على درب النضال الامى المشرف ،

عاش اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى ،

السلام والحرية لجميع شعوب الارض

آمـــال خريشـــة
رئيسة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية العاملة

● وسط الاعلام الحمراء وهتافات « تحيى الشبيبة الشيوعية » افتتح المؤتمر الـ ١٢ — الجمعة ٩—٤—٨٢ ●

(خاص بـ « الاتحاد » . تصوير : صالح شعيب)

من تقرير اللجنة المركزية الى المؤتمر

قدمه الرفيق محمد نفـــاع — مـــركـــز الســكرتاريــة

المؤتمر الـــ ١٢ لاتحاد الشبيبـــة الشيوعية الاســـرائيلى هو المؤتمـــر الرابع الذى ينعقد فى ظروف استمرار الاحتلال الاسرائيلى للمناطق العربيـــة المحتلة منذ العام ١٩٦٧ . ان هـــذا الاحتلال هو مصدر دائم لخطر الحرب وعامل رئيسى فى اشتداد حدة الازمـــة الاقتصادية والاجتماعية والسياسيـــة والاخلاقية داخل اسرائيل .

وباعتزاز بالغ نعقد ، نحن اعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى — يهود وعربا ، عمالا وطلابا ، فتيـــات وشبانا — مؤتمرنا الـــ ١٢ . اننـــا مجموعة واحدة موحـــدة سياسيـــا وتنظيميا ينصهر فى بوتقتها شيوعيـــون يهود وعرب يتكلمون لغتين لكنهـــم يناضلون بلغة واحدة . اننا نرفع عاليا راية النضال من اجل السلام العادل والشامل والدمقراطيـــة والمساواة فى الحقـــوق ومن اجل مستقبل سعيـــد للشبيبة فى اسرائيـــل . اننا رمـــز للمستقبل . اننا ، كوننا جزء من قوى السلام والدمقراطيـــة فى اسرائيـــل المكافحة ضد الاحتلال ، اقوياء لاننـــا بكفاحنا نخـــدم باخلاص المصالـــح الحقيقية للشبيبة فى اسرائيل ولاننا ، بتركيبتنا وسياستنا ، نشق الطريـــق من اجل مستقبـــل سعيد للشبيبـــة اليهودية والعربية .

● خطر حرب جديدة ●

يخيـــم على منطقتنا خطر حـــرب جديدة . فحكومة الليكود تصعـــد سياستها العدوانية بحماية الامبريالية ضد شعوب المنطقـــة وفى مقدمتهـــا الشعبان الفلسطينى واللبنانى .

لقد رفعت حكومة بيغن ممارســـات القمع الوحشية فى المناطق المحتلـــة الى مرحلة جديدة . وقامـــت بضـــم هضبة الجولان الى اسرائيل على الرغم من مقاومة الاهالى العرب السوريين هناك لاجراءات الضم وعلى الرغم من تصاعد موجة الانتقاد بين اوســـاط الراى العام فى اسرائيل وفى العـــالم قاطبة .

وتحاول حكومة بيغن — شارون أن تفرض « الادارة المدنية » بالقوة على اهالى الضفة الغربية وقطاع غـــزة . لكن هذه المحاولة هى الجانب الواحد من العملة اما الجانب الآخر فهـــو نضال اهالى المناطق المحتلة الشجاع والموحد ضد الاحتلال الاسرائيلى .

ورغمـــا عن ممارسات القمـــع الوحشيـــة ، رغمـــا عـــن العصى والرصاص والقتـــل ترفرف عاليا فى الضفة والقطاع راية الكفاح من أجل الحريـــة ومن اجل اقامة الدولـــة الفلسطينية المستقلـــة الى جـــانب اسرائيل .

اننا نعلن تضامننا مع كفاح الشعب والشبيبة الفلسطينية ضد الاحتـــلال والقمع من اجل احقـــاق حقوقهـــم القومية المشروعة .

ان استمرار الاحتلال وممارســـات القمع يشوه هيئة المجتمع الاسرائيلى وخصوصا الشبيبة الاسرائيلية . وعلى هذا الاساس فان النضال ضد الاحتلال ومن اجل الســـلام الاسرائيلى — الفلسطينى هو بمثابة مصلحة عليـــا للشبيبة فى اسرائيل .

لقد نظم ا.ش.ش.ا ، بقيـــادة الحزب الشيوعى والى جانبه ، العديد من النشاطات الاحتجاجية على القمع فى المناطق المحتلة ومن اجل الســـلام الشامل والعادل والعديد من نشاطات التضامن مع الشعـــب الفلسطينى . وعملـــت مجلتا الحركة « الغـــد » و « لمتيـــان » عـــلى فضح الاخطـــار الكارثية التى تنزلها سياسة « اليـــد الحديدية » على الشبيبة فى اسرائيل .

اننا نرى فى احلال السلام العادل والثابت فى منطقتنا هدفـــا مركزيا فى نضالنا . ان القضاء على اخطـــار الحروب سيفتح آفاقا جديدة امـــام الشبيبة العاملة والمتعلمة ، اليهودية والعربية ، فى اسرائيل للنضال مـــن اجل العمل والتعليم والاسكان ومـــن اجل احـــداث تغيرات اجتماعيـــة تقدمية .

● اتفاقيات (كامب ديفيد) — حلف عسكرى عدوانى ●

خلال السنوات الاربع المنصرمـــة تكشفت بشكل صريح ماهية اتفاقيـــات « كامب ديفيد » الحقيقية . فهـــذه الاتفاقيات هى ، أولا وقبل كل شىء ، حلف عسكرى عدوانى بحماية الولايات المتحدة وبالتعاون بين مصر واسرائيل . وهذا الحلف موجه ضد شعوب المنطقة وضد الاتحاد السوفييتى .

تحت ستار المفاوضات من أجـــل الحكم الذاتى ، الدائـــرة برعايـــة الولايات المتحدة ، صعـــدت حكومـــة الليكود سياسة الضم الزاحف فاقيمت عشرات المستوطنـــات الكولونياليـــة وعملت هذه الحكومـــة بمختلـــف الاساليب على تحقيق حلم « ارض اسرائيـــل الكاملة » وقامت باغـــلاق الجامعات والمدارس وبهدم البيـــوت وبعزل رؤساء البلديات المنتخبين وبحل مجلس بلدية البيرة وبتوسيع مصادره الاراضى وتشريـــد الاهالى وحملـــة الاعتقـــالات والعقوبـــات الجماعيـــة وتسترت على المنظمات الفاشية شبه العسكرية وعلى ممارسات اطـــلاق الرصاص على المتظاهرين ومحاولـــة اغتيـــال رؤساء البلديات وتعذيـــب السجناء .

ان برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الـــ ١٩ لحزبنا هو البرنامج الوحيـــد الذى يرسم السبيل نحو الســـلام الشامل والعادل والثابت .

ولهذا فاننا ندعو ، من على منصة مؤتمرنا الـــ ١٢ ، جماهير الشبيبـــة اليهودية والعربيـــة للالتفاف حـــول برنامج السلام هذا الذى فى صلبـــه السلام الاسرائيلى — الفلسطينى .

وبدافع القلق الشديد على اوضاع الشبيبة فى اسرائيل يدعو ا.ش.ش.ا جميع حركات الشبيبـــة فى البلاد الى اقامة اوسع جبهة نضال ضد الحلـــف الاستـــراتيجى الامريكى — الاسرائيلى وضد « مذكرة التفاهم » الاستراتيجية التى تعـــد للشبيبة الاسرائيلية دور « طعام للمدافع » .

● الشبيبـــة العربية اسهـــام كبير فى المعركـــة من اجل السلام ●

تسهم الشبيبة العربية فى اسرائيل ، كجزء من الشعب العربى الفلسطينى وكمواطنة فى دولة اسرائيل ، اسهاما كبيرا فى المعركة من اجل الســـلام العادل ، الشامل والثابت بين اسرائيل والدول العربية . وتؤدى الشبيبـــة العربيـــة دورا هاما فى النضـــال الدمقراطى العام ضد سياسة التمييز والاضطهاد القـــومى المتبعة ضـــد الجماهير العربية فى البلاد . هـــذه السياسة التى وضعت حكومات المعراخ اسسها وقامـــت حكومة الليكـــود بتصعيدها .

ويقدم ا.ش.ش.ا ، سوية مـــع الحزب الشيوعى الاسرائيلى ، قيمـــا دمقراطية واشتراكية للشبيبة العربية تسهم فى بلورة تقاليدها الوطنيـــة التقدمية .

● انجازاتنا بين مؤتمرين ●

يفخر ا. ش.ش.ا باخلاصه للوحدة السياسيـــة والتنظيمية اليهوديـــة والعربية . ان وحدة الشبيبة اليهودية والعربية داخل ا.ش.ش.ا هى مثـــل يحتذى للعلاقات المستقبلية بـــين أبناء الشعبين .

ويطمح اتحادنا الى اثبات أهليتـــه للقب الحارس الفتى للحزب الشيوعى الاسرائيلى . وينشر اتحادنا قيم السلام والاخوة بين الشعوب والدمقراطيـــة ومبـــادىء الاشتراكية العلمية بـــين اوساط الشبيبة العاملة والمتعلمة . ان اخلاصنا لمبادىء الماركسية — اللينينية ولخط حزبنا السياسى هو العامـــل الحاسم الذى ساعدنا فى التغلب على المراقيل الكثيرة وفى الوصـــول الى انجازات .

لقد زاد توزيع مجلة « الغـــد » بين المؤتمرين بنسبة ٣٠ بالمئة .

وتؤدى مجلة « لمتيان » دورا هاما فى نشر كلمتنا بين أوساط الشبيبـــة اليهودية ويجب الاهتمـــام بصدورهـــا المنتظم .

بالنسبة لزيـــادة العضوية بـــين المؤتمرين — أقيمت ٩ فروع جديـــده وبلغت نسبة الزيادة الصافية اكثر من ٨٠ بالمئة .

اننـــا من على هذه المنصة نحيى الاعضـــاء الـــ ٣٠٠ الجدد الذيـــن اعلنوا انتسابهم لاتحادنا فى الاسابيع الاخيرة عشية انعقاد هذا المؤتمر .

وزادت نسبة العضوية فى صفـــوف منظمة « أبناء الكادحـــين » بحوالى ١١٥ بالمئة .

وبودنا ان نشير باعتزاز الى ان اتحادنا قد انتخب قبل ثـــلاث سنوات عضوا فى اللجنة التنفيذية لاتحـــاد الشباب الدمقراطى العالمى .

اننا واثقون من ان مؤتمرنا هـــذا سيسهم فى تصعيد الكفاح من أجـــل الســـلام العادل والدمقراطيـــة والمساواة .

ليتصاعد نضال جماهير الشبيبـــة اليهودية والعربية الموحد من اجـــل السلام العادل ، الشامل والثابت فى منطقتنا !

عاش حزبنا الشيوعى الاسرائيلى !

عاشت الاخوة اليهودية — العربية !

عاش اتحاد الشبيبة الشيوعيـــة الاسرائيلى !

عاش مؤتمرنا الثانى عشر !

تهنئـــــة

ســـامى حاج وزوجته بسيمـــة يهنئان الاخت نـــاهى عبيد وخطيبها اديـــب القـــط بمناسبة الخطوبة . وعقبال الفرحة الكاملة .

تحيـــة شبيبـــة الحـــزب الشيـــوعـــى الفلسطينى

الرفاق الاعزاء ،

باسم مئات الشبـــاب الفلسطينى القابعين فى زنازين الاحتلال ، باسم عشرات الشهـــداء من رفاقنا الذين سطروا آيـــات البطولة والفـــداء . بـــاسم شبيبة الحزب الشيوعى الفلسطينى فى الاراضى المحتلة وفى الخارج نتقدم لكم بأصدق المشاعر الرفاقية مهنئين بمناسبة انعقاد مؤتمركم الثانى عشر واعدين بان يكون اعلان تشكيـــل حزبنا الشيوعى الفلسطينى بمثابة اعلان لتفجير مزيد من طاقات شعبنا المناضل على درب الكفاح الشيوعى الطويل،درب رفيقنا ومؤسس حزبنا المناضل الامى الرفيق فؤاد نصار .

ايها الرفـــاق ،

اننا ننتهز هذه الفرصة لنبشركم بان ميلاد حزبنا وبعزيمة شبيبته التى لا تقهر سيكون لبنة أساسية فى بناء دولتنـــــا الفلسطينية الحرة فى الضفة الغربية وقطاع غزة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثل شعبنا الشرعى والوحيد . ان تشكيل هذا الحزب سيكـــون مساهمة فى نضـــال الحركة الشيوعية الظافرة فى نضالها من أجل القضاء على آخر معاقل الامبريالية والصهيونية بالتحـــالف الامى الوثيق مـــع العالم الاشتراكى وعلى راسه الاتحاد السوفييتى صديق الشعوب المناضلة من اجل السلام والتقدم .

عاشت الوحدة الامية الخالدة

الخزى والعار للامبريالية وحليفتيها الصهيونية والرجعية العالمية .

عاش الحزب الشيوعى الفلسطينى .

المجد لشهداء الحركة الشيوعية الابرار .

عـــاش المؤتمـــر ال ١٢ لاتحـــاد الشبيبـــة الشيوعية الاسرائيلى .

● شبيبة الحزب الشيوعى الفلسطينى ●



● الرفيـــق محمـــد نفـــاع يقدم تقريـــر اللجنـــة المركزيـــة الى المؤتمـــر ●
(خاص بـــ « الاتحاد » . تصوير : صالح شعيب)

من تحية ممثل الكومسمول اللينينى فى الاتحاد السوفييتى — الرفيق أكيموف ميخائيل ، السكرتير الاول لاتحاد الشبيبة الشيوعية الشوفاشية

لا سلام بدون الانسحاب الأسرائيلى وأقامة الدولة الفلسطينية المستقلة

ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء ،

باسم اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية اللينينى فى الاتحـــاد السوفييتى (الكومسمول) ولجنة منظمات الشبيبة السوفييتية أحيى بحرارة مندوبى وضيوف المؤتمر ال ١٢ لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى وأتمنى للمؤتمر النجاح الكامل فى أعماله . وعن طريقكم نحيى جميع اعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى الذى يوحد الشبان العرب واليهود . اتحـــاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى هو السند الامين للحزب الشيوعى الاسرائيلى ويتصدر الصفوف الامامية للنضال من اجل مصالح وحقوق الشبيبـــة فى اسرائيـــل .

ان الشبيبة السوفييتية تتابع باحترام عميق وبمشاعر التضامن الامى النضال الشجاع لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى من اجل تحقيق قرارات المؤتمر ال ١٩ للحزب الشيوعى الاسرائيلى . اننا نقدر عاليا نشاطكم الفعال بين الشبيبة العاملة والمتعلمة لصالح الشبان والشابات فى بلادكم والبلدان الاخرى فى الشرق الاوسط ليتخلصوا من الحروب الرهيبة وليعيشوا حيـــاة سلام وسعـــادة .

هذه السنة هى سنة خاصة فى حياة الشعب السوفييتى باسره . حسب رغبة جميع شعوب بلادنا قام قبل ٦٠ سنة (٣٠—١٢—١٩٢٢) اتحـــاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية — دولة العمال والفلاحين متعددة القوميات الاولى فى العالم . ان الذكرى ال ٦٠ لتاسيس الاتحاد السوفييتى تكتســـب اهمية بالغة فى حياة الشعب السوفييتى الذى يعمل على ترسيخ سيـــاسة الحزب الشيوعى السوفييتى الوطنية اللينينية والمنجزات التاريخية الاشتراكية.

ويمر ٤٠ مليون من أعضاء الكومسمول والشبيبة فى بلادنا فى مرحلـــة خاصة . بقى ثلاثة اشهر على انعقاد المؤتمر ال ١٩ للكومسمول . وخـــلال السنوات المنصرمة منذ المؤتمر السابق عمل الجيل الفتى الكثير مـــن أجـــل مواصلة تقاليد الاباء والاجداد الجميلة . لقد اخذ الكومسمول على عاتقـــه ويقوم باعمال هامة جدا فى اكثر مشاريع البناء اهمية فى بلادنا ومنها تحقيـــق مشاريع ضخمة مثل مد خط سكة الحديد عبر سيبيريا . ويشارك اعضـــاء الكومسمـــول فى فرق العمل فى الامـــاكن الشاقة حيـــث يحتاجون لسواعدهم الفتيـــة .

الشبيبة السوفييتية ، مثل الشعب السوفييتى باسره ، على قناعة تامة انه لا يوجد اليوم أهم من النضال من أجل السلام العالمى والقضاء على خطر الحرب النوويـــة .

اننا نؤيد بكل طاقاتنا سياسة الحزب الشيوعى السوفييتى الخارجيـــة المحبة للسلام وبرنامج السلام الذى اقره المؤتمر ال ٢٦ للحزب الشيوعـــى السوفييتى ومبادرات السلام التى تقدم بها الرفيق ليونيد برجنيف والرامية الى تخفيف حدة التوتر الدولى ونزع السلاح والقضـــاء على بـــؤر الحـــرب والعـــداء .

اننا نعبر عن تضامننا الكلى مع نضالكم الشجاع بقيادة الحزب الشيوعى الاسرائيلى من اجل احلال السلام العادل والثابت والشامل وضد العدوانية المتزايدة من قبل الدوائر السياسية الحاكمة فى اسرائيل . هذه العدوانيـــة التى تمثلت بضم هضبة الجولان السورية وبالتوقيع على ما يسمى « مذكـــرة التفاهم والتعاون الاستراتيجى » بين الولايات المتحدة واسرائيل .

اننا ، مثلكم ، على قناعة بانه لا يمكن التوصل الى الســـلام فى الشرق الاوسط بدون الانسحاب الاسرائيلى من المناطق العربية المحتلة عـــام ١٩٦٧ وبدون احقاق الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى بقيادة ممثله الشرعى والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية . وحقه فى تقرير المصير واقامـــة دولته المستقلة . وضمان وجود وأمن جميع الدول والشعوب فى المنطقة بمـــا فيها اسرائيل .

ونعتقد أن الحل الشامل لقضية الشرق الاوسط يتطلب مشاركة جميع الاطراف المعنية . ويمكن التوصل الى هذا الحل عن طريق مؤتمـــر دولى تتمثل فيه جميع الاطراف .

ما من شك ان سياسة الصفقات المنفردة لا تستطيع ايجاد حل حقيقى وشامل . ولقد وصلت الى الباب الموصود بسبب تغاضيها عن المســـــألة الاساسية — قضية الشعب العربى الفلسطينى .

ان الشبان والشابات فى الاتحاد السوفييتى يؤيدون بكل قلوبهـــم ان يسود الشرق الاوسط سلام عادل وثابت . اننا نقف الى جانب جميع القوى المناضلة من أجل التحرر الوطنى والدمقراطية والتقدم الاجتماعى ضـــد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد .

ويسعدنا أن نشير الى علاقات الصداقة والتعاون الراسخـــة بين الكومسمول واتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى فى مجال العلاقات الثنائيـــة واشتراكهما فى فعاليات حركة الشباب الدمقراطى العالمى وبنشاطات طليعته — اتحاد الشباب الدمقراطى العالمى . ان تطوير وتعزيز هذه العلاقات ينسجم كلية ومصالح الشبيبة فى بلدينا خاصة وحركة الشباب الدمقراطـــى العالمى عـــامة .

نتمنى لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى ، المساعد الامين للحـــزب الشيوعى الاســـرائيلى المزيد من النجاحـــات فى تقوية النشـــاط الايديولوجى والسياسى والتنظيمى بين الشبان فى البلاد وفى النضال ضد الامبريالية ومن اجل السلام والدمقراطية والتقدم الاجتماعى .

عاش اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى !

عـــاشت الصـــداقة والاخـــوة والتعاون المشتـــرك بـــين الكومسمول و ا. ش. ش. ا

تهانيـــــــــا

- الى الرفيقين احمد وابتهاج سعد بالمولود البكر محمد .
- والى الصديقين صبحى واشتياق طه بالمولودة الجديدة .

خلية « الاتحاد » الحزبية — أبو سنان ، كفر ياسيف

- الى الرفيق العزيز راجح مرعى وخطيبته بمناسبة الخطوبة . الف مبروك ، وعقبال الفرحة التامة .

أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — فرع المشهد

- الى الرفيق راجح مرعى وخطيبته خولة بمناسبة الخطوبة ، وألف مبـــروك .

فخرى وسهام حسن — صونيا

- الى الصديقين ياسمين والياس بشارات بالمولود الجديد اشرف .

الحزب والشبيبة الشيوعية — بالة الناصرة

- الى الرفيقة سهيلة شواهنة والصديق خليل حنيف بمناسبة الخطوبة وعقبال الفرحة التامة .
- والى الرفيق مازن أبو ريا وزوجته بالمولود نضال . نتمنى له حياة سعيدة فى ظل والديه .
- الى الرفيق آمين أبو ريا وعروسته بدرية بمناسبة الزفاف . بالرفاه والبنـــين .
- والى الصديق رائف ابو صالح وخطيبته بمناسبـــة الخطوبـــة . عقبال الفرحة التامة

أعضاء الحزب والشبيبة — فرع سخنين

الصفحة ٣٦ تصفحها

المعراخ ويوم الارض :
ليست الطلقة الاولى . . !

● لم يكن موقف حزب المعراخ (العمل ومبام) من اضراب « يـــوم الارض » الخالد الطلقة الاولى في معركـــة الانتخابات المحلية ولا هي الطلقة الاخيرة . لقد ربط هذا الحزب نفسه ، طوعا ، بعربة السياسة الليكودية . والاصح من ذلك القول ان حزبا بهذه السياسة والايديولوجيا لا يمكنه الا ان يربـــط نفسه بمثل هذه العربة . واذا وجد من يشك في صحة هـــذه المقولة فان في مواقف قادة هذا الحزب والغالبية الساحقة من نوابه ما يبدد ذرات الشك هذه شذر مذر .

لا بأس ! فان جماهيرنا العربية تراقب وتسجل دونما ادنى حاجة للفت انظارها الى ما تنطوي عليه سياسة المعراخ الخرقاء من اخطار على وجودها ـــ مجرد وجودها .

سيكون من الصعب على هذا الحزب التلويح بيوسي سريد « الحمامة » علما من اعلامه . فها هـــو احد النـــواب اللامعين ، رعنان نعيم ، يقول علنا : « من هو سريد هذا ؟! انه لا يعبر عن راي الحزب » . اذا كان سريد لا يعبر عـــن راي الحزب ، براي الحزب،فهل نحن من السذاجـــة بحيث نبقى نتعامل مع يوسي سريد / الحزب لا مع يوسي سريـــد / الشخص ؟!

وسيكون اصعب على هذا الحزب اشهار مظاهرة حركة « سلام الان » لابراز تمسكه بالسلام العادل طالما ان رئيسه ، شمعون بيرس ، يعتبر اتهام رئيس الحكومة لحزبه بتنظيـــم هذه المظاهرة فرية ما بعدها فرية .

وسيكون مستحيلا على هذا الحـــزب ان ياخذنا ببعض مواقف « مبام » مثل اللقاء الذي عقده بعض النواب (وبضمنهم محمد وتد ما غيره !) مع اهالي الجولان غداة الوقت الذي كاد فيه بيرس يخرج من جلده معلنا « رفض المعراخ التام لاقامـــة الدولة الفلسطينية وللتفاوض مـــع م.ت.ف » ومؤكـــدا ان « حزب العمل يرى في الجولان جزء لا يتجزا مـــن اسرائيل » (« دفار » ـــ ٨٢/٣/٣٠) .

ان هذه المواقف السياسية قد جهر بها ايضا في وقـــت لاحق النائب المبامي امري رون عبر مقالته التي نشرتها صحيفة « عل همشمار » (الثلاثاء ٨٢/٤/١٣) تحت العنوان « حرب مدبرة في الشمال ؟ » . ولدى سلسلته للخطوط الرئيسية التي تحكم مواقف احزاب المعراخ يشـــير رون الى ان « ليســـت لاسرائيل مطامع اقليمية في لبنان » وسرعان ما ينفي ذلك في البند التالي حين يسجل ان « اسرائيل ستواصل ، في المـــدى المنظور ، تقديم المساعدات للمسيحيين (اقـــرا : عصابـــات الكتائب) وللقوى التي تحارب مخربي م.ت.ف » . ويبرز ، لدى حديثه عن سورية ، ان سياسة المعـــراخ تقـــوم عـــلى « استعداد اسرائيل لعقد اتفاقية ســـلام مع سوريـــة على اساس حل وسط اقليمي حتى بعد قانون الجولان » .

الا ان اكثر ما سيكون عسيرا على هذا الحزب هو تمرير سياسته الخرقاء بواسطة مجموعة من اعضاء عرب لا هم في العير ولا في النفير . وتلك حقيقة اصبح يدركها كل عاقل ونامل ان لا يكون ببعيد ذلك اليوم الذي يدركها فيه الاعضاء انفسهم فيعودوا الى حضن شعبهم .

لقد جاءت مجريات اليوم الدراسي الـــذي عقده قســـم الاقليات التابع لحزب العمل تجسيدا لهذه السياسة الخرقاء . تركزت ابحاث هذا اليوم في اضراب « يوم الارض » وذلـــك باشتراك عدد من الاعضاء العرب (يمكن العودة لاسمائهم في « الانباء » ـــ ٨٢/٤/١٢) . قال الجميع « انهم لم يشتركوا في الاضراب لانهم يعتقدون بان الاضرابات والمظاهرات لن تحـــل المشاكل ولن تساهم في تطوير القرى ويمكنهم ان يتغلبوا على مشاكلهم عن طريق المحادثات والتفاهم والاتصالات وعن طريق الاحترام المتبادل » . وقال بيرس ، في كلمته الجوابيـــة « ان حزب العمل يتفهم جيدا مشاكل المواطنين العرب وخاصـــة مشاكل السلطات المحلية العربية والدرزية وهو يعلم انهـــا مشاكل مهمة ولكن الاهم منها هو ان يحافظ كل من العـــربي واليهودي على السلام ويدافع من اجلـــه لان السلام يمنـــع الحروب وسفك الدماء » .

على هؤلاء « الجميع » ان يعلموا ان علـــة مشاكـــل المواطنين العرب ، والتي في مقدمتها غياب الســـلام العـــادل واستمرار ممارسات القمعضد ابناء شعبهم العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة والمناق ، تكمن في السياسة التي اتبعتهـــا حكومات اسرائيل المعراخية والليكودية على حد سواء .

جماهيرنا العربية لا تعاني « ازمة » البحث عن اطـــر واساليب نضالها . لقد قر قرارها على هذه الاطر والاساليب. وليست الجماهير العربية هي المطالبة بالمحافظة على السلام . ان حكومة الليكود واحزاب « المعارضـــة » الصهيونيـــة هي وحدها التي تتحمل مسؤولية غياب السلام الذي من نتائجـــه الحروب وسفك الدماء وايضا سياسة التميز ومصـــادرة الاراضي وتضييق الخناق على المواطنـــين العرب وسلطاتهـــم المحلية .

انني بهذا لا استكشف اعماق المحيط . انهـــا صرخـــة نرددها منذ عقود اكثر من نصف مليون عربي فلسطيني في هذه البلاد يكافحون من اجل ان تتضح الرؤية وتنجلي الطريق ـــ طريق السلامة بحق .

آنطوان شلحت



اسبوعيات

« دير ياسين : عدنا اليك ثانية » ؟ !

بهذا العنوان ذي الدلالة المفزعة ـــ « دير ياسين : عدنا اليك ثانية » ؟ ! ـــ توّج محرر « دفار » ، ناحوم بارنيع ، مقاله الجريء عن مجزرة دير ياسين التي اقترفتها عصابتـــا « الاتسل » و « ليحي » الارهابيتين قبل ٣٤ عاما ، اي في ٩ نيسان ١٩٤٨ ، وذهب ضحيتها (بحسب المصادر الاسرائيلية الرسمية نفسها) ٢٥٠ قرويا فلسطينيا بينهم عدد كبير مـــن النساء والاطفال .

ظهر هذا المقـــال ، بعنوانه ذي الدلالـــة المفزعـــة ، في صحيفة « دفار » يوم الجمعة ٩ نيسان .

وبعد يومين بالضبط ، يوم الاحد ١١ نيسان ، وقعت مجزرة المسجد الاقصى في القدس نفسها التي كانت قريـــة دير ياسين تقوم على مشارفها . فهل كان ناحوم بارنيع يتنبا؟ وهل صدقت نبوءته ؟

لقد روى ، في هذا المقال ، عما شاهده في زيارة نظمتها في السنة الماضية في ذكرى المجزرة « جمعيـــة الدفاع عـــن الطبيعة » لموقع القرية التي سرعان ما حولتها السلطـــات الاسرائيلية الجديدة آنذاك (بتبريكات الرئيس حاييم وايزمان والحاخامين الاكبرين ووزير الداخلية شبيـــرا ومتصرف اللواء ابراهام بيرجمان ورئيس البلدية دانييل اوستر) الى حي جديد من احياء القدس سمي « جفعات شاؤول ـــ ب » . وابلغتنـــا ان « جمعية الدفاع عن الطبيعة تنظم ، منذ عيد ميـــلاد المجزرة في السنة الماضية ، زيارة سنوية لموقع المعركة بارشاد وضيافة المحاربين » . وتساءل : « لمـــاذا جمعية الدفاع عن الطبيعة » ؟ واجاب : « ربمـــا لان الطبيعـــة ، او ما يسمى ارض اسرائيل (فلسطين/ج) هو الامر الوحيد الذي لم يدمر هناك في ٩ نيسان ١٩٤٨ » .. فهل السهـــو وحده هو الذي جعله يختار اسم « ارض اسرائيل » ، اي فلسطين ، بدلا من اسم اسرائيل ؟

مهما يكن من امر فان نـــاحوم بارنيع لا يخفي قلقه على المصير كله . ويبدو هذا القلق المشروع ، اوضح ما يبدو ، في الجملة الختامية التي انهى بها مقاله . قال :

« ليست الزيارات ، التي يعود فيها المسؤولون عـــن اقتراف اعمال وحشية الى مكان الجريمة ، ليست ، بالطبع ، امرا اسرائيليا خاصا . وهناك دول اوروبية تثير فيها مثل هذه الزيارات نقاشا وخلافا . وانا انتظر الان زيارة بارشاد اريك شارون (« نحن موجودون على الخـــارطة » ؟) في قبية . وزيارة بارشاد يشكا شدمي في كفرقـــاسم . اية دولة هـــذه الدولـــة » !

ان الامر ، الذي اثار ـــ وبحق ـــ قلق ناحوم بارنيع هو ان « ابطال » مجزرة دير ياسين يتباهون الان بها بعـــد ان اصبحوا حكومة في هذه الدولة ويريدون ان « يربوا » الاجيال الاسرائيلية الطالعة على « بطولاتهم » .

فاحد هؤلاء « الابطال » ، واسمه يوئيل كمحي ، فسر للجمهور الزائر ، وفيه اطفال ، ما جرى كما يلي : « الحرب بين اليهود والعرب كانت ولا تزال حربـــا ضارية لا تنازلات فيها .. القرية (دير ياسين) كانت مليئة بالمخربين (كل قروي فلسطيني ، في نظره ، مخرب ـــ وفي نظر شارون وميلسون ايضا / ج) الذين اطلقوا الرصاص على الحـــارات اليهودية وهددوا طريق القدس تل ابيب . وقال ، ايضا ، انه لم يعرف شيئا لانه وضع في مركز متاخر . وكل ما شاهده ، قال ، هو النساء اللواتي حشرن في سيـــارة شاحنة ونقلن الى بـــاب العمود . وكان هناك رجل استتر بثياب امراة . وقالوا انهم شاهدوه يطلق الرصـــاص سابقا . ولذلـــك قرروا اعـــدامه وقتلوه » .. هذه هي « الرواية » عن مصير النساء والاطفال الذين نجوا من المجزرة فحشروهم في سيارات شاحنة واخذوا يتجولون بهم في شوارع القدس اليهوديةوهم يطلقون الرصاص « منتصرين » و « ابطالا » .

فلماذا قتلتم النساء والاطفال ؟ اجاب احد «الابطال» ان الحق على اهالي القرية الذين لم يسمحوا للنساء وللاطفـــال بالجلاء عن قريتهم . اي ان جلاء العرب الفلسطينيين عن مدنهم وقراهم هو الامر « الطبيعي » ، « الحـــلال » في اعين هؤلاء « الابطال » . فاذا لم يتركوا مدنهم وقراهم يكونون «مجرمين» و « عنصريين » و « لا ساميين » الخ . وذلك لان « العربي الجيد ، في مفهوم ذلك الوقت ، هو العربي الميـــت » . وهل نحن في حاجة الى ان نسال : من هو العربي الجيد ، الان ، في مفهوم يسرائيل كنيغ ورفائيل ايتان و « البطل القومي » ذي الجنسيتين ، الن هاري جودمان ؟

وقرانا ان « الهجنـــاه » ، التي كانـــت نـــواة الجيش الاسرائيلي بقيادة دافيـــد بن غريون ، انتقـــدت « اتسل » و « ليحي » على انهم لم ينادوا على اهـــالي دير ياسين ـــ قبل المباشرة بالهجوم عليها ـــ ان يرحلوا عن قريتهم . و « برر » المسؤولون عن المجزرة عدم استعمالهم لمكبرات الصوت ان السيارة ، التي علقوا عليها مكبرات الصوت ، اصيبت بعطل ولم تستطع التقدم نحو القرية . ان هذا النقاش المزري ، ومع انه ظاهرة جانبية،ينم ايضا عن موقف « هاجناه» بن غريون. وهو ان « الهجناه » ايضا ارادت الارض الفلسطينية بـــدون اهلها . وقد تكون او لا تكون قد وضعت تعريفا آخر للعـــربي الجيد وهو العربي الذي يترك بلاده . ولكنهـــا لم تختلف ولا تختلف اليوم عن غيرها من « الابطال » في هذا المضمـــار « الجيد » ..

وكان مشتركا في الزيارة ، قائد قوة « الهجناه » التي انقذت رجال « اتسل » وبحسب طلبهـــم . وهو البروفسور (حاليا) تسفي انكوري . وتكلم امام الجمهور الزائر . وجاء قوله : « دخلـــت الى ســـت ، سبع ، بيـــوت (في خرائـــب دير ياسين / ج) . وشاهدت اعضاء تناسلية مبتورة وبطون نساء مبقورة . وتاكدت ، من آثار الرصاص على الاجسام ، انه اقترفت مجزرة مقصودة » .

واضاف بارنيع ، في مقاله ، التعليق التالي : « الفرقـــة النشيطة بين الجمهور الزائر لم يعجبها هـــذا الكلام . ماذا ؟ سال احدهم . كان لديك الوقت الكافي لرفع الثياب عن النساء وللبحث عن الاعضاء التناسلية » ؟ ويبدو ان بارنيع خجل من تبليغنا عن ضحك هذا الجمهور لهذه « النكتة » ..

ثم اضاف : « لا باس من زيارة دير ياسين والتعلم ، عن كثب ، كيفية وقوع هذا المصاب . غـــير ان المؤسف هو ان الهدف من هذه الزيارات هو محو المصيبة . (ويقولون) ان ما جرى في دير ياسين هو امر جيد جدا . وذلـــك ، اـــ لانه لم تقع مجزرة ، ب ـــ لان العرب هم المسؤولون عن المجزرة ، ج ـــ لانهم يستحقون ما اصابهم ، د ـــ لان موجة الهـــروب الجماهيري ، الذي جاء في اعقاب المجزرة ، هي خـــير وبركة و هـ ـــ لان العربي الجيد هو العربي الميت » .

ثم تنهد ناحوم بارنيع وقال : « اموات دير ياسين لا يمكن احياؤهم . واما الذين بقوا على قيد الحياة بعد المجزرة فـــلا فائدة من ارجاعهم . ان عبرة دير ياسين اهم من القريـــة نفسها . وهذه العبرة هي ما يريدون الان ان يقتلوا » ..

اننا نحيي ناحوم بارنيع ، وامثاله ، على هذه الجراة في هذا الليل الطويل والحالك . ولكننا وصلنا الى وضع لم يعـــد فيه كافيا مثل هذه الجراة . فليس ناحوم بارنيع ، وامثاله من ذوي الضمائر الحية ، في حاجة الى مقالات يسكتون بها تانيب ضمائرهم الحية . انما هم في حاجة ماسة ـــ اليهود والعرب على السواء ـــ الى ان يجعلوا من صدورهـــم المتراصة سدا منيعا ، الان وقبل فوات الاوان ، في وجه اولئك الحكام الذين يقتلهم عبرة دير ياسين يحولون حياتنا الى دير ياسين دائمة فيطوحون ، في نهاية الامر ، بمصير شعبهم نفسه . وحين نقول هذا الكلام نقوله لاننا لا نريده بل نريد السلام العادل وحيـــاة التفاهم والمصير النير للعرب ولليهود في هذه البلاد .

لا ، يا صديقنا ناحوم بارنيع ! بل هناك فائدة كبرى ـــ ومكانا رحبا ـــ لارجاع بقايا المجزرة الى وطنهـــم والاعتراف بحقهم في اقامة دولتهم المستقلة (الى جانب اسرائيل) وبحقهم في العيش بحرية وبمساواة في هذا الوطن الذي سيظليستشهد حتى يعيش . وبدون ذلـــك لا يمكن لا الاستفادة مـــن عبرة المجزرة ولا منع تكرارهـــا .

(جهينـــة)



● الوجه الحقيقي لما يسمى «روابط القرى» في الضفة الغربية

الاحتلال .. وجثة حمار وطبل عند اطرش !!

خطب وكيع بن الاسود فقال :
« ان الله خلق السموات والارض في ستة اشهر .. »
فقيل له : « ستة ايام » .
فقال : « وابيك لقد قلتها وانا استقلها » .

ابرهة الاشرم هاجم الكعبة بجيشه وفيلته ... فارسل عليهم ربك طيرا ابابيل ، ترميهم بحجارة من سجيل ، وانتهى ابرهة وافياله ... وسمي العام ، بعام الفيل ...

تعالوا نستاذن التاريخ ونستعـــير منه عام الفيل هذا لنطلقه على عام ١٩٦٧ ، مع انه لم يرسل فيه ، ولا حكـــام العرب طيرا ابابيل ، واحتلت اسرائيل القطـــاع والضفـــة والهضبة السورية . وها قد مر منذ عام الفيل «آخر طبعة» ، خمسة عشر عاما . وانا ازعم ان « بعضهم » ما زال بحاجة الى خمسة عشر عاما اخرى ليتطور الى ... حمار ، وليصبح ح ـــ ١٥ تيمنا ب ف ـــ ١٥ . قلت ١٥ سنة ...؟ « وابيـــك لقد قلتها وانا استقلها » .

لي صديق يصر لسبب ما ، على استعمال كلمة «ليس» لكي يربط بين موضوع وآخر ... واني استميحـــه عذرا في استعمال « ليس » هذه لكي اربط بين طرفي موضوع .

« ليس » ... فقد قرر وزير ورئيس حكومة لاسباب لا مجال للخوض فيها ان يضموا الجولان الى امبراطورية بيغـــن ـــ شارون ، وان يفرضوا ـــ بالدبوس ـــ الهوية الاسرائيلية على عرب الجولان السوريين ، الذين رفضوا الضم والهوية معا .

وقام وزير « لقتال » ـــ كما يسمى مذيـــع اسرائيـــل بالمغربية العامية وزير الحرب ـــ بفرض الحصار والتجويـــع والتعطيش والتعتيم والتنكيل على عرب الجولان السوريين .

ولما لم يستسلم منهم احد لجبروت اله الحـــرب .. اعلـــن « خداعا » عن فك الحصار ، وقام وزير « لقتـــال » بزيـــارة الشيخ امـــين طريف في قرية جولس ، وسبقته كـــاميرات التلفزيون ، بينما سائبته تعيث فسادا في قرى الهضبة ... والتام الجمع وتكلم الشيخ امين طريف فقال :

ان قرى الهضبة تعاني اشد المعاناة .

فقال الوزير : سوف اسعى لتعيين امل نصر الدين نائبا « لثني وزير » .

وقال الشيخ امين طريف : نطالب برفع الحصار عـــن الجولان ...

فقال الوزير : سوف اعطي الاوامر لطائراتي بعـــدم قصف البياضة .

وانتهى كلام الوزير ، وبدا احدهم يحدثني بملحة ... عن ان احدهم مر برجل يحاول اقامة سلسلة حجار حـــول بيته ...

فقال له : صح بدنه .
فاجاب : بسنسل .
قال : امجنون انت ؟
فاجاب : انا واخي .
قال : كذا .. في ذقتك .
فاجاب : داير .. داير .

ونعود الى « ليس » صديقنا .. واعترف اني لا افقه في الهندسة شيئا ، واسمع عن كذبة طولها ٤٥٨٠ مليمترا ... فاذا هي ككل كذبة اخرى حبلها قصير ....

اولا ... لان مؤسسة واق الواق تكذب ... صحفها تكذب ، تلفزيونها يكذب ، وزير دفاعها وداخليتها يكذبان ... كلهم يكذبـــون ..

وثانيا : لان عندنا في واحة الدمقراطية ، لا يكذب احد .. لا الصحف ولا الاذاعة ، ولا التلفزيـــون ، ولا الوزراء ... الكذب عيب ... هم فقـــط لا يقولون الحقيقة .. عـــن ال ـــ ٤٥٨٠ في الجولان ... الذين رفضوا الهويـــات ... فقالوا ... « استلموها » ... ورافـــق هذا الخبـــر ، ان صداما وقع بين « قوات الامن » واهالي الهضبة ... عجبا ؟!

لقد كانت المعركة منذ بدايتها على رفض الضم والهوية ، فاذا كان ٤٥٨٠ قد استلموا الهويات في « الراديو والتلفزيون والصحف فقط » فلماذا الصدام اذن ... وعلام ؟؟ .

وتتوارد الاخبار ، فاذا الهويات الاسرائيلية مجموعة في خرج محمل على حمار ربط ـــ على ذمة الراوي ـــ في بـــاب المدعو محسن ابو صالح .

اهالي يركا ، يشتهرون بالظرف وروح النكتة ، ولقد قال احدهم لآخر مرة « لئن لطمتك لطمة .. لجعلت .. النـــاس يجمعون اشلاءك بالقفف من علي داير بلان يركا » .

لكان هذه اللطمة الهائلة والله اصابت الهوية الاسرائيلية في قرى الجولان السوري ، فجمعت اشلاؤها بالشوالات من شوارع هذه القرى ...

اما الرصاص فلم يكن طائشـــا ... السياســـة هي الطائشة ... يا اخوتنا في الجولان .. نشد على اياديكم ، نحيي صمودكم الرائع امام الاحتلال الزائل قريبا ، والذي لـــن يبقى منه سوى جثة حمار نفق ، ولما وجدوه ... وجدوا اسم احد العملاء مكتوبا عليه ..

محمود أبو شنب
(عكـــا)

استراتيجية النعامة

وكما جرت العادة في عصر المعجزات والمعاجز ، خرجنا من يوم ارضنا هذا العام ايضا ونحن اكثر احتمالا وتشاؤلا .

في الفجر ، عندما كانت الوعود لها شكـــل الضبـــاب والترقب ، كنا نحلم ونتوقع . ولم نكن لنكذب كرامة شعبنـــا وكرمه في ساحات الصمود ...

وعندما تمكن الصباح منا كانت الظنون قد انقشعـــت نغسلت المفاجاة ما تبقى من تذى في ثنايا العيـــون . وكيـــف لا نعترف بان توقعاتنا القلقة كانت اكثر تواضعـــا من كـــرم شعبنا وحقيقته ؟!

ولقد سمعناه يتناقل بين الشوارع والحارات . كـــان كالنشيد يهمس في قلوب الذين يتذكرون : باننا قد عبرنـــا وتخطينا .. وباننا اليوم ارقى .. فارقى ! » .

ثم جاء المساء لتكمل الارض دورتها .. ولنغوص المفاجاة في بحر الذهول . نطلع علينا « المسؤولون الحاكمون » ليعلنوا لنا بان الارض كانت قد توقفت عن دورانها في يوم الارض وبان احدا لم يشهد هذا اليوم المشهود . وبذات النبرة الناهية اكد لنا حضرة المستشار غور آريبه ـــ مندوبنـــا السامي لعـــام ١٩٨٢ ـــ بانه يعيش معنا ـــ هو والوجه المومياني ـــ في بلد واحد وفي زمن واحد ! ثم نهانا عن الوهم واصـــر على انـــه ليس شبحا قد فر من عصور بائدة .

لو ان شاشة التلفزيون كـــانت قد انفجرت ساعتهـــا ليخرج منها حضرة المستشار بنفسه ويقف امامي جسدا حيـــا لما كنت ذهلت اكثر من ذهولي لسماع تعليقاته العجيبة عـــلى احداث ٣٠ـــ٣ـــ١٩٨٢ .

ولِمَ لا .. وهو المسؤول عنا في حكومة قد تنازلـــت منذكانت عن اية علاقة قد تربطها ـــ لا سمح الله ـــ بالواقع ؟!

اما انتم ، يا اخوتي الاعزاء ، فقد تعلمون وقد تجهلون لكن حضرة المستشار من المؤكد انه يعلم ما لا تعلمون . لانـــه في الوقت الذي تكونون فيه هائمين على سطح الظواهر يكون هو غائصا في اعماق البواطن . وهو يدري من حيث لا تدرون بان الحقيقـــة في بواطن الرمـــال هي عكس ما هي في ظواهر الحياة . وبالرغم من نكرانكم الجاحد لمعروفه تاكدوا بانه قلق على مصيركم اكثر مما تقلقون . ثم انه ابوكم الاقرب منكم الى الله فاسمعوه يؤكد لكم تاكيد العارف العراف بان ما تاكدت منه اعينكم وآذانكم لم يكن غير بدعة ابتدعها الشيوعيون !

فالمضربون يوم الارض لم يضربـــوا . والمتظاهـــرون الصامدون لم يتظاهروا والمتاجر المغلقـــة انما كانـــت ... مفتوحة ! فماذا دهاكم ؟ وكيف لا تبصرون ؟! ثم علمناكم مـــا الفرق بين الحســـاب والهندســـة ومـــا الذي يجمع بين الاقلية والاغلبية فكيف بعد هذا لم تلاحظوا بان الاقلية الزهيدة التي سيقت بالتهديد والوعيد المهين الى كيبوتســـات المعـــراخ ومصانعه الهستدروتية كانت في الواقع اغلبية ؟! ثم كيف لـــم تلاحظوا بان الالتفاف الشامل للشعب حول قيادته الجبهوية الموحدة لم يكن غير نزوة عابرة لاقلية من المتطرفين الاشقياء ؟!

ما العجب اذن ؟! الحقائق من طبيعتها لا مبالية . ومـــن غيرها يشهد على مدى البعد الذي يعيشه المستشار في عالمه المأساوي ؟ انظروا ماذا جرى له عندما راى شعبنا الموحـــد وهو يرفع قيادته الجبهوية عاليـــا على اكتافـــه . مـــاذا جرى له ؟ لست ادري ولكني علمت بانه قد استنتج بذكائـــه المفرط ان شعبنا انما يعلن بهذا عن تنازله الكامل عن قيادته التي يحبها . عندها اطمان لنتائج الانتخابات المقبلـــة وادرك انه ان يكون بحاجة لمحاربة الشيوعيين ـــ الجبهويين . لان شعبنا لم يخطر بباله اصلا ان غور آريبه ومتملقيه قد يكونون بديلا له عنهم . فاذا كان مطمئنا الى هذا الحـــد ما بالـــه يرتعش ويزبد كلما خطروا بباله ؟ ولماذا يهاجمهم اذا ؟

لا تقفوا حائرين ، يا اخوتي واسالوا المستشـــار عـــن الغازه ... ولِمَ لا تسالونه ؟ فبعض الاجوبـــة ما زالـــت في جيبه ... جاهزة .. وبعض الحلوى ... وبعض السموم .

كرم نـــاظم
(النـــاصرة)

يوم الارض

● « يـــوم الارض » ـــ بريشـــة ناجي العلي ●

(عن صحيفة « السفير » البيروتية)

يمر الحزن .. وتظل الشام

[الى الباشا سلطان]

● قصيدة نزيـه خير ●

لا هنـــــد تبكيني .. ولا اسماءُ
فالخالدون بموتهم احيـاءُ
تمشي تميـم وخيلهـا معصوبةٌ
وعزاؤهـا .. ان غـادر الشعراءُ
تمشي وقـد بـان الخليط وشمّلوا
وبكت سعـاد .. واجهشت اسماءُ
يـا شام إن عـزّ الرحيـل فساعةٌ
تـاتي .. ويولـد سادة نجبـاءُ
مـا شرّعـوا سيفاً لنصرة اهلهم
إلا وجـرّب حـدّه؛ الدخـلاءُ
سلطـانُ يـا شيخ الرجال وعزمهم
اين الملوك تـراك والامـراء
القـاك في الحرمون ساعـة حزنـه
والشام يطرق بابهـا الشرفـاءُ
القـاك والدنيـا تقـول بمـا بها
مـاذا تقول لأهلها الأبنـاءُ !؟

* * *

يـا اخت هنـد اين بارقـة القنـا
والدّاخلون عليـك .. والغربـاء
مروا ضبابـاً حـين علمّـك الالى
أنّ البـلاد حماتهـا الشهداء
إن كنت يـا سلطان اسأل خـاطري
فـلان اعـراس الرجـال بكـاء
ولأن في جبـل الرجولـة مـأتمٌ
هـو مولـد .. تزهو بـه الآبـاء
هو مولـدٌ من رحم أمٍّ موحـد
في أيّ ارض أهلهـا شركـاء

* * *

خيلٌ اطلت من مشارف مجدل
ترخي العنان .. فامهـا الشهباءُ
والـدار فـارسها اميـة والمـدى
تحميـه أرضُ حـرّة .. وسمـاء
شاميـةٌ امّ الرجـال وعشقهـا
خمـرٌ تطيب .. ونشوة وشفـاء
عزّت على غـير الشهيد دموعهـا
وتبـاركت في راحهـا الاشيـاءُ
وتطيبـت من عطـر هنـد امـة
وصحت قلوب .. وانتشت اجـواء
انـا عاشق يـا اهل ملء صبابتي
وبي الجليـل الغض والانـداد
وبي الحنـين وصبـوةٌ قبليـةٌ
ورؤى تشعُ .. ونخـوةٌ ووفـاء
هي فخر انساب العروبـة مذ مشت
صـوب الشمال قبـائل عصمـاء
فـاحضن ترابـك يحتضنـك بقاؤه
مَهـرُ الكرامـة ادمـعٌ ودمـاءُ
سلطـان يـا شيخ الرجال وعزمهم
اين الملـوك تـراك والامـراءُ
القـاك والدنيـا تقـول بمـا بهـا
والشام يطرّق بابهـا الشرفـاء !!

* * *

(دالية الكرمل – ١٩٨٢/٤/٣)

من المحاضرة التى ألقاها الكاتب سلمان ناطور فى جـامعة حيفا حول « الادب الفلسطينى قبل وبعد العـام ٤٨ » :

ادبنـــا المحلى لـم يولد مـن لا شـىء

● بتاريخ ٨٢/٣/٢٥ وبمناسبة الذكرى السادسة ليوم الارض عقد المركز اليهودى العربى فى جامعة حيفا يوما دراسيا حول « العرب واليهود فى اسرائيل » .

وقد تخلل اليوم ثلاث فقرات . الاولى : العلاقـات العربية اليهودية ، والثانية عـن الادب العربى فى اسرائيل والثالثة ندوة تحـدث فيها كل مـن النـائب توفيق طوبى (الجبهة) والنائب نفتـالى فيدر (مبام) والمحامى كـامل الظاهر من الناصرة ولم يحضر مستشـار رئيس الحكومة بنيامين غور آريه الذى كان مقررا أن يشارك فى الندوة . ادارها الدكتور سـامى سموحة والدكتـور افنير يبنيف ، مدير المركز اليهودى ـ العربى .

فى الفقرة الثانية حول الادب العربى فى اسرائيل تحدث كل من الدكتور جورج قنازع عن اتجاهات الادب العربى فى اسرائيل والسيد ابراهام يـانون عن شعـر توفيق زياد والكاتب سلمان ناطور عن الادب الفلسطينى قبـل وبعد قيام دولة اسرائيل .

فى ما يلى ننشر مقاطع من محاضرة الكـاتب سلمان نـاطور :

كى لا نتحـدث عن أدب قبل وبعد الكارثة

يصعب على فى هذه الايام ان اتكلم هنا بشكل « اكاديمى صرف » وان كنت موجودا فى مؤسسة همها فقط ـ كما تدعى ـ البحث الاكاديمى الصافى !!

ففى هذه الايام ، حيث أن بروفيسور بزى الكولونيـل ، او الكولونيل بزى البروفيسور ، وهو متخصص فى تاريخ العرب والحضارة الاسلامية ، يصدر الاوامر باغلاق الجامعات والمدارس ، ويطلق النار على الطلاب والاطفـال ، ويغلق المكتبات ويمنع توزيع الصحف ويمنع انتشار ٢٨٠٠ كتاب ، بينهـا كتب كتبت بالاصل باللغة العبريـة ويعتقل الكتاب والشعراء فى هـذه الايام يصعب على أن اتحدث بشكـل اكاديمى صرف .

ويصعب على اكثر ان استمع امس الى تصريح البروفيسور / الكولونيـل اياه مناحيم ميلسون بانه يخوض اليوم معركة حاسمة ضد الشعب الفلسطينى لم يشهد لها مثيل منذ عام ١٩٤٨ . ولا يقنعنى أنه يفرق بـين منظمة التحرير وبين هذا الشعب الذى تمثله ، فان كل الجرائـم ومعـارك الابادة التى شنتها اسرائيل ضد هذا الشعب هى بحجة مهاجمة قيادته .

ولكى اكون ملتزما « بالاكاديمية » ، فارجو أن احـذر من اننى لا اريد ان يـاتى اليوم فى الثمانينـات أو التسعينات القريبة وفيه تقف مجموعة من الاكاديميين ، فى جامعة حيفـا أو جامعة القدس او جامعة بير زيت أو جامعة نابلس أو بيروت أو دمشق او عمـان ، ويتحدثـون عـن الادب الفلسطينى أو / والادب العبرى ، أو الادب الاردنـى أو السـورى أو اللبنانى ، قبل الكارثة وبعدها .

لم أجد مدخلا آخر الى محاضرتى افضل من هذا المدخـل ، فارجو ان اكون قد اديـت رسـالتى ، ككاتب ملتزم ينتمى الى شعب يناضل مـن أجل تحرره واستقلالـه ، وأرجو الا أكون قد خرجت عن اصول البروتوكول الاكاديمى .

والى موضوع المحاضرة :

اود أن اطرح ثـلاث قضايا ترتبط بهذه المقارنة بين ادبنا قبل النكبة وبعد النكبة .

●● القضية الاولى: فلسطين قبـل العـام ١٩٤٨ لم تكـن قاحلـة ولـم تغطهـا المستنقعات .

نحن الجيل ، الذى ولد فى النكبة وما بعدها ، كبرنا ، ورافقتنا النظرية الصهيونية التى تزعم أن فلسطين قبل وصول الحضارة الاسرائيلية ، كـانت صحراء قاحلة فى اكثرها وما تبقـى غطته المستنقعات التى جففتها باشجار اليوكاليبتوس طلائع الهجرات اليهودية الاولى والثانية والثالثة وما تلاهـا ، هكذا علمونا فى المدارس حين كـانت ملحمة شمعونى « فى غابات الخضيرة » هى مادة الادب العبرى الاساسية ، وان اهرون دافيد غوردون الصهيونى الطـلائعى هو رمز التشبـث بالارض وعشق ترابهـا وليس ذلك الشعـب الفلسطينى الذى رواها بدمه وعرقـه واكره على النزوح عنها بالنار والحديد والغرق حتى فى مستنقعاتها ـ كمـا حدث فى مرج ابن عامر حيث اغرق ١٢ عجوزا فى الوحل . وعلمونا ان شعبا بلا وطن جاء الى وطن بلا شعب ، وان مهمة الطلائعيين الصهيونيين هى بعث هذه البلاد واحياء قفارها وانقـاذ شعوب الشرق من التخلف والانحطاط بواسطة ادخال الحضارة الغربيـة والعقل اليهودى « المتفوق » !!

واكتشفنا ، نحن الجيل الذى ولد بعد النكبة ، خـارج اطـار المدرسة الرسمية ، وفى الصحف والادبيات التى لا تطيقها الاطر الرسمية وتحاربهـا ، اكتشفنـا ان فلسطين قبل وصـول « الحضارة الجديدة » كانت مركـزا حضاريا يشع على كل المنطقـة وان مثقفيها وخريجى كلياتها ومدارسهـا انتشـروا فى كل اقطـار الشرق ، يؤلفون ويعلمون وكانوا رسل حضارة عظيمة . واذا علمنا أن فى القـدس لوحدها صدرت بين الاعوام ١٩٠٦ ـ ١٩٢٨ ، ٣٦ صحيفة ومجلة ، وان ما صدر فى فلسطـين خلال هـذه الفترة وصل الى ١٣٢ صحيفة ومجلة منها ما تخصص بالطب وعلم الاثـار والحضارة الاســلامية فنستطيع ان نتصور كيف كان حال هـذه البلاد . واذا تعمدت السلطـات الرسمية ان تنكر علينا تراثا ثقافيا وادبيا غنيين فما تركه خليل بيدس رائد القصة وخليـل السكـاكينى واسعـاف النشـاشيبى وعارف العزونى ومحمود سيف الدين الايرانى وابو سلمى وابراهيم طوقان وغيرهم العشرات ، يعلمنا أن هـذه البلاد هى وطن لشعب ، حصيلـة عطائه للبشرية ، لا تقل عما اعطتـه الشعوب المتحضرة ان لم يكن اكثر .

ولم يعط هذا الشعب ما اعطاه ، خلال مرحلة استعمار قديم وجديد ، بل اعطاه خلال اكثر من الف عام ، حين بدأت فى هذه البقعة من الارض تتبلور شخصيـة مميـزة ، بعـد تجـزىء الامبراطورية العربيـة الاسلامية الى شعوب يجمعها اللغة الواحـدة والتراث الواحد والمصير المشترك ، ودون العودة الى هذا العطاء فيكفى للدلالة على الانتباه ان نذكر بان ادباء ومثقفى هذا الوطن حملوا وطنهـم باسمائهم : فـالمقدسى والرملـى والبيتجـالى والصفدى والكـرمى والنابلسى كلهم ادباء وشعراء نذكرهم ومعهم نذكر هذا الوطن . .

●● القضية الثانية : الادب الفلسطينى فى اسـرائيل هـو ليس شيئا من لا شىء

فى عام ١٩٦٥ ، وفى دار المعلمين بحيفا ، اثناء توزيع جوائز رسمية ، على ادباء رسميين ، يكتبون ادبـا رسميا ، وهم من العرب الرسميين او « الايجابيين » بلغة تلك الايام ، وقف نائب وزير المعارف فى حينه أهـرون يدلين وأعلن : انه فخور جدا بهؤلاء الادباء الذين يرسمون الخطوات الاولى لحركة ادبية محلية غربية .. ولهـذا يستحقون الجوائز المالية التى قدمت لهم .

هـذه البدعة الصهيونيـة التى لا تعترف ببدايات ادبنـا الا على « دور اسرائيل » وبعد ١٧ سنة من قيـام الدولة ، علينا ان نحاربها حفظـا لكرامة هذا الادب والجماهير العربية التى بقيت فى وطنها ، تعطى وتقدم كل ما يخدم مصالحها ويحافظ على بقائها، فربما أن ما حدث عام ١٩٦٥ كـان بداية من بدايات اتجاه انعزالي رجعي فى أدبنا ، وكانت عدة بدايات كهـذه لكنها اجهضت ، وما بقى على الساحة هو ذلك الادب الذى لم يولد فى النكبة او ما بعدها ، وانما هو استمـرار للعطاء الذى كانت بداياته قديمـة وتمتد على قرون كثيرة ، فليس أدبنا شيئا من لا شىء ، وتاريخيا لم يكـن بالامكـان ان ينشـا مثل هذا الادب الرفيع فى فترة لا تزيد عن ثلاثة عقود، لو لم تكن له جذور ، ولو لم يكـن امتدادا لما سبقه ، لما وصل الى هذا المستـوى . ثم ان اميـل حبيبى ، واميل توما ، وغيرهما من رواد هذا الادب ، هم ادباء قبل النكبة ومـا بعدها ، وبداياتهم كانت فى الاربعينات، وحين قال محمود درويش لابى سلمى : انت الشجرة التى نشات عليها فروعنا، وحين كتب توفيق زياد فى أوائـل الستينـات اننا استمرار لابى سلمى وابراهيم طوقان ومطلق عبد الخـالق ارادا أن يؤكدا هذه الصلة العضوية بين من كتبوا بعد النكبة وما قبلها .

أن سياسة العـدمية القومية التى انتهجتها السلطة ازاء الجمـاهير الفلسطينية فى هذه البلاد ، ارادت ان تقطـع اوصـال هذه الجماهير وان تفصلها عن تراثها فى محاولة لتدجينها وصهينتها ، لكنها فشلـت وبالاساس بفضل الادباء والكتاب والمثقفين الذين يعتبرون انفسهم استمرارا للجيـل الذى شرد عن وطنه . ولذا فان كـل مـن يدعـى أن « الادب العربـى فى اسرائيل » كانت بدايته منذ قيام دولة اسرائيل فانه يزيف التاريخ ويشارك فى مؤامرة خطيرة ضد هذا الشعب الذى تعتبر الجماهير العربية هنا ، جـزء منـه .

●● القضية الثالثة : الادب الفلسطينى قبل وبعـد ١٩٤٨ هو أدب تقدمى

ازاء اخطار الفاشية الالمانيـة والايطالية فى اوروبا ، والتي اخذت تمتد الى الشرق فى اواسط الثلاثينات، دعا الكاتب رجا الحورانى عام ١٩٣٨، وكان محررا لمجلة « الطليعة » ، الى عقـد مؤتمر للكتاب الدمقراطيين لمواجهة اخطـار الفاشية والتجند لمحاربتها . كذلك التراث التقدمي الذى خلفـه الادبـاء الفلسطينيون ، خصوصا اصحاب المدرسة المادية ـ كما اطلق عليهـا فى حينه ـ وهم يمثلون تيار الواقعية الاشتراكية ، هو تراث انسـاني تقدمي قام على اساس تلك النزعة الاشتراكية التي سادت فى اوائل الثلاثينات واستمرت، وعلى اساس الترجمات الفنية لعيون الادب الروسي والسوفييتي ، التي قـام بهـا كل من خليل بيدس ، والعزوني ، والايراني ، وميخائيل نعيمة وسليم قبعين الذين كانوا هم الرواد فى نقـل الادب الروسي والسوفييتي الى اللغة العربية ، ففي عام ١٨٩٨ ترجم خليل بيدس رواية « ابنة الضابط » لبوشكين وفى ١٩٠٨ ترجم رواية « اهوال الاستبداد » لتولستوي . وكان لمجلة بيـدس « النفائس » دور كبير فى نقل الادب الروسي التقدمي الى العربية بـين الاعوام ١٩٠٨ ـ ١٩١٤ ، شارك فيها الكتـاب الفلسطينيون ، خريجو السمنارات الروسية : انطون بلان ، جبران مطر ، كلثوم عودة ، ابراهيم جابر ، سليمان بولس ، وعبد الكريم سمعان وغـيرهم . وترجم عارف العزوني من مؤلفات غوركي وعبـد الحميد ياسين ترجـم لتشيخوف ونجاتي صدقي لبوشكين .

هذا التراث الروسي والسوفييتي الثوري التقدمي هو الذي ترك الاثر على الادب الفلسطيني قبل النكبة ، ولهذا فلم يكن صدفة ان التيـار السائد فى الادب الفلسطيني فى اسرائيل وفى المناطق المحتلة وفى المنافي ، هو الادب الثوري التقدمي ، الأدب الذي يكتب من اجل الشعب ومن الشعب ، ولعل فى دعوة اميل حبيبي ، فى الندوة التي عقدتها « الجديد » عام ١٩٥٤ ما يفسر اتجاهات ادبنا منذ اوائل الخمسينات :

« ان الادب الذي ندعو له هو ادب الشعب . اننا نستهدف ادبا يخدم الشعب فى نضاله نحو سمو مستقبله، ادبـا يثير الوعي الذاتي فى نفوس الشعب ويمنح الشعب دوره فى فهم العالم المحيط بـه وفهم التناقض الاساسي القائم فى المجتمع بـين قاسمي اللقمة بعرق الجبين وبـين سارقي هذه اللقمة ، هذا التناقض الاساسي الذي من الضروري ان يكون مصدر الصراع الادبي الذي ننشده ويتفجر فيه الحياة » (« الجديد » عدد ٣ ـ كانون الثاني ١٩٥٤) .

لقد سار ادباؤنا على هذه الطريق، ملتزمين بقضية شعبهم ومدافعين عن كل ما هو انساني ، ولهذا فان الادب الفلسطيني عامة يحتل اليوم مكانة مرموقـة ليس بين آداب الشعوب العربية وحسب وانما بـين آداب شعوب العالم قاطبة ويشهد على ذلك الاهتمام البالغ الذي يلقاه هذا الادب فى دول العالم وعدد ترجماته التي وصلت الى حوالي ٧٠ لغة .

فـال الدكتور جورج قنازع فى محاضرته حول اتجاهات الادب المحلي، ان تيار الادباء والشعراء الشيوعيين هو التيار السائد . ولم يفسر لماذا ، ولعل فى اجابة اميل حبيبي ما يفسر هذه الظاهرة :

« ان رغبتي القديمة فى ان التزم بالصدق مهما يبلغ الثمن هي مما قادني الى الشيوعية . وان التزامي بالشيوعية قادني الى رؤية الحاجة الماسة والتي لا تعويض عنها ، الى الادب الصادق » .

ارجو ان اكون ، بهذا الاختصار ، قد طرحت القضايا المرتبطة بادبنـا الفلسطيني ، وان لم انجح اكاديميا فى معالجتها فارجو ان اكون قد نبهت اليها المؤسسات التي تدرس وتدرّس تاريخ الادب وثقافات الشعوب .

الجولان سينتصر

* قصيدة اسامة حلبي *

● من الكرمل الذي يستيقظ الى جولان الصمود : نشد على اياديكم ونتعلم منكم ●

اضرب ما شئت حصارا
واضرم ما شئت النارا
أسدُ الجولان ستصمدُ
وسيزداد الشيخ وقارا
**
اتحداك بهذا الجسد الناحل
هذا الجسد الحر حسامي ـ
ترسي
ان يقصدني ذئب غـادرْ
والصدر رصاص وقنابل
ان يقصدني جيش هادر
والموت وسام اطلبه
حين تصير حيـاتي ملك
غزاتي
والذل خناجر
اتحداك بهذا الجسد الناحل
مزق صدري ـ كبدي
ان تقدر ـ
مزق ..
لن تقتل فيّ الروحْ
لن تقتل فيّ اليقظهْ
مزق صدري ـ كبدي
اتناثر وردا وحجاره
اتناثر وردا ..
او صخرا
لكني لن اخفض راسي
للجوع وللمرض القاتلْ
اتناثر وردا ..
او صخرا
لكني لا اركع خوفـا
لرصاص الجشع السافلْ
فاضرب ما شئت حصارا
واضرم ما شئت النارا ..
لاحقْ اطفالي
بالجوع وبالبرد
لاحقهم !
لاحقهم !
واطلق فوق رؤوس صغاري
طياراتكْ
واستعرض قدراتكْ
لكن إبـدا بالعدّ
عشرة .. تسعة ..
.. ساعة نصري تقتربْ
فالعيش شريفاً نصر
والموت شريفاً نصر
.. ساعة نصري تقتربْ
فاضرب ما شئت حصارا
واضرم ما شئت النارا
أسدُ الجولان ستصمدُ
وسيزداد الشيخ وقارا .

(دالية الكرمل)

قصـة للاطفـــال

ويكبـر الغصن !

(مـن الفولكلور التشيكى)

قالت الام لولدها «هنزا» :

ـ انت ترى يا ولـدي مـا عدت قادرة على تدبير الخبز وانت لا تكتفي بالقليل منه . ما رايك لو تقوم بجولة فى انحاء العـالم بحثـاً عن العمل ، والمحاولة لا تضر ، والرزق على الله الكريم .. واذا حالفـك الحظ لا تنس امك الفقيرة ..

وافق هنزا على الاقتراح ، فشرعت الام تهيء مستلزمات السفر الممكن تدبيرها . وذهب هنزا يحمـل صرّة ملابسه وبعض الطعام .. وحين ينزل فى ضيافة عائلة ويعلن استعداده للعمل مقابل اطعامه .. توافق العائلة ، ولكنهـا سرعان مـا تغيّر رايها وتطرد هنزا حالما تكتشف الكميـة الضخمة من الطعام التي يحتاج اليها ..

وعندما استقر هنزا فى بيت احد الملاكين الكبار ، لم يلاحظ الملاك مقدار الخبز الذي ياكله هنزا . وذات مرة قـال لـه الملاك : خذ بعض الخبز واذهب الى الغابة لجلب الحطب ..

تناول هنزا قطعة كبيرة من الخبز ليضعهـا فى حقيبته ، فصاح الملاك :

ـ هذا كثير يا هنزا ..
فاقتطع منها نصفاً .

ولكن الملاك صاح ثانية :

ـ هذا كثير يا هنزا ..

وتكررت العمليـة واخيراً امسك الملاك بقطعة صغيرة جداً من الخبز وناولها لهنزا :

ـ خذ هذه تكفيك .. واذا اردتها ان تكبر فضعها فى عين الماء هنـالك ، فسوف يزداد حجمها اضعافا ..

وتدحرج هنزا نحو الغابة ، وهناك جلس وسط الغابة .. ثم اكل قطعة الخبز ورجع الى البيت عصرا ، وبيـده غصن شجرة ، وضعه فى ساقية الماء التى تجـري شرقي البيت .

قال الملاك لـ « هنزا » :

ـ اعتقد انك جلبت فى الاقل « عربتين » من الحطب .

فاجاب هنزا :

ـ هذا كثير ايهـا السيد المزارع ..

ـ إذن ، عربة واحدة ..

ـ وهذا كثير كثير ايضا .

ـ اذا لم تتعب نفسك فقد جلبت نصف عربة ولا شك ..

ـ وهذا كثير ايضاً يا حضرة الملاك !

ـ ماذا كنت تعمل إذن . لعلك جلبت لى غصناً واحداً من اجل التسلية ؟ .

ـ نعم .. لقد جئت بغصن واحد وضعته فى ساقية الماء، شرقي البيت ، واعتقد حسب توجيهات سيادتـكم ، سوف يزداد حجمه ، اضعافـاً .. اضعافاً .. وفى هذا كفاية !

قراءة فى احد اعداد «الاتحاد» (*)

● بقلم اسعد ابو شرخ ●

تلقفت العدد الاول الذى وصلنى من « الاتحاد » واخذت اقرأه بنهم ، كنت فى الحقيقة أبحث عن ذاتى ، عندما قرات « الشعوب العربية قادرة على افشال جميع المخططات الامبريالية الامريكية » وبمجرد الانتهاء من قراءة هذا الخبر وقع ناظرى على « اطماع حكام اسرائيل التوسعية تؤكد انها دولة غير محبة للسلام » وكان هذا قرار الكون الذى اتخذته الجمعية العامة للامم المتحدة ! وفجأة تسمرت عيناى على خبر يتوسط الصحيفة « جو من التوتر الشديد يسود مدينة رفح » وتذكرت الاهل والاحباب ومرابع الصبا ومدرستى التى احببتها مدرسة بئر السبع الثانوية التى تقع على قارعة الطريق . كم احببت هذه المدرسة التى قضيت فيها ايامى الجميلة والتى أهلتنى لاكـون ما اكون ! وعلى الجانب الايمن من الصفحة الاولى قرات « القدس المحتلة تشهد اضرابا شاملا » فعادت بى الذاكرة الى شهر اكتوبر ١٩٦٧ ! حين ذهبت ازور القدس ، فاذا بى أجد نفسى فى رحاب التاريخ ! بل وجها لوجه مـع التاريخ ، كنت ابلمها فتى يافعا . يومها رأيت القدس « تبكى وتُبكى » !

ويرتفع البصر الى أعلى الصفحة الاولى فاقرأ « احرار الجولان يتصدون لمؤامرة نهب اراضيهم ويعلنون قطع كل صلة بالاحتلال » .

انتقل من الصفحة الاولى الى الصفحة الاخيرة فاقرأ « توفيق طوبى يطالب باقالة غور آريه » . فتذكرت اننى رأيت طوبى على شاشة التلفزيـون ذات مرة وهو يدافع عن الوطن والحياة ، فتعرفت عليه وعرفته ! اقلب الصفحـة فاقرأ « مجلس شفاعمرو يطالب باعادة عائلات مشغل الاحذية الى عملهن » ـ شفاعمرو من منا لا يعرفها حاضرا وماضيا !

اجدنى الان فى وسط الصفحة الادبية ..
فاشدو مع الشادى شعراً :
مدينتى تفيـق
تحطم القيـود
تهشـم الحديد !
اشم فى انفاسها شذا صلاح الدين
وفى عيونها ارى حطين !
وينفجر من داخلى السؤال مبدوءا بمتى الزمانية !
متى مدينتى تفيـق ؟

فارمق على الجانب الايمن من الصفحة زكى مراد : « الى زهر اغسطس الى ابنتى صابرين »

حبيبتى صابريـن
لانت لحظة من التامل العميق
فى ليلة طويلة طويلة الطريق!
لكنهـا تسـير
تعرف دربها الى المصير
ويستقر فى احشائها جنين
اسمه النهـار !
وتستمر متى الزمانية تستحثنى على السـؤال
متى سيطلع النهـار ؟!

عندئذ استريح مع « مجموعة ام سعد الموسيقية » . وينبعث أمـامى غسان كنفانى الحاضر بيننا ابدا . لكننى وفى اثناء البحث عن ذاتى اتوقف مع « خطوة على الطريق » ... وبعد ان ابتعد الباص ، جلس ابو جابـر فى مقعده وهو يشعر بشىء من السعادة هـل من يدلنى ، على الطريق الى السعادة ؟!

لكنها .. مدينتى تفيق
تغسل وجهها ، وتستعيـد
تاريخها العريـق
وفى عروقها تجرى دماء خالد بن الوليد
اى والله خالد بن الوليد الذى نسيناه !

ويحتوينى عنوان على الجانب الايسر من الصفحة يقول « امسيـات ثقافية فى مصر احتفالا بالذكرى ال ١٧ لانطلاقة الثورة الفلسطينية » .

بعدها اقلب الصفحة فاذا بمرثية كتبها حنا فى ذكرى حنا . ويهزنى قول القائل :

وشعب فيه بسـام وحنا
لاجدر بالخلود من الجبال

عندها اهتف : « اهالى الرملة يقررون العمل فى اوسـع وحدة صـف نضالية » .. فى الوقت نفسه يصرخ اهالى بيت سوريك : « خلصونا مـن الاحتلال وممارساته الارهابية » .

لكننى « وفى المكان نفسه » قـرات :
كن مع الشمس .. فكنت ..
ودخلـت
قائما .. فانتظرينى .. انتظرى
سيكون العرس فى نفس المكان !
وينبعث من داخلى صوت حزين
يا منـدارى !
لكنه د. خليل البديرى يتذكر
« تاريخ ما أهمله التاريخ » !
وفى الوقت نفسه اقرا « الجولان ـ ملحمة صمود » !
وغدا يصدر « الجديد » .
ارتفع بصرى الى اعلى الصفحة فيهتف من داخلى صوت
من خلف القضبان الى « الاتحاد »
« لما كنا نقتات بالامل فسيبقى تلاحمنا مع التفاؤل احد أهم اسلحتنا» .

ويمضى كاتب الرسالة فيقول :

« اطيب التحيات النابعة من شروش زيتوننا الحبيب
المخلص ابـدا
عبد العزيز على شاهين

عند هذه اللحظة وحينما وقع ناظرى على عنوان المرسل ، تركت الحاضر ورجعت الى الخاليات من الايام وصرخت ربـاه !

هل اعرف هذا السجين القابع غيباً وراء الزمان ، وحينما قرأت هوية السجين تأكد لى انى اعرفه ! وعدت الى دفتر الذكريات وتذكرت صديقـا لم أره من عشر سنين كان يجلس فى مقعد الدراسة معى حينما كنا فتيانا ، انه الصديق على على شاهين ، وتذكرت صديقى العزيز محمد على شاهين وهو اخوهم الثالث الذى قتلته قوات الاحتلال سنة ١٩٦٧ حينما دخلت مدينة رفح ! هاأنذا افتح صفحات الماضى فأتذكر كان الاخوة شاهين يتمتعون بأخلاق دمثة ، مرحة والتفاؤل من سجاياهم المتميزة وكان هذه الصفات ما زالت ملازمة لهم حتى هذه اللحظة حين اقرأ فى رسالة عبد العزيز :

« والى اللقاء مع الجديد فى « الغد » ونحن على « الدرب » » .

لكنه لا يخلو من روح المرح والدعابة رغم الاسر ، حين يقول :

« لكن زمن « لكع بن لكع » على ما يبدو يفسد علينا اقل القليل مـن الاتصال » .

ولحسن حظنا ان « الجديد » و « الغد » و « الدرب » هى من القليل المسموح بالاطلاع عليه فى بحر الكلمات الصاخبة فى « الزمن العربى الردىء » حقا انه «الزمن العربى الردىء» كما ورد فى القاموس السياسى الفلسطينى !

ان عبد العزيز شاهين لا يعرفنى ، لكننى أعرفه ، لا يتذكرنى ، ولكننى اتذكره ، لكن قراءتى لرسالته اثارت فى كوامن الشجن وكوامـن الايـام الخوالى ورأيتنى اعيد وأكرر بحماس دفين ، وقد اندفع على حين فجأة .. « لهذا اقول سياتى الخير ولو عبر « الجسر الخشبى » ليعود يدرج ويهـزج فى « شوارع القدس القديمة » بعد ان عبر « طريق الآلام » وانتظر ما انتظر فى الجلجلة ... ثم نرفض الحياة . حقا « اطلب الموت توهب لك الحياة » .

ذات يوم عبرت ذلك الجسر الخشبى الذى يسبح تحته الماء ـ كـان الجسر حزينا ، والماء حزينا ، وكنت حزينا محزونا !

وهاأنذا اخبركم ـ يقول عبد العزيز « انه لما كانقتات بالامل المترجـم بالعمل فسيبقى تلاحمنا مع التفاؤل احد اهم اسلحتنا فى فرض الحضور ... حضورنا . لكى نكتمل الهوية وتزدان بالحقيقة الثابتة النابعة من حقوقنـا التاريخية غير القابلة للتصرف » .

ولا بد للشمس من ان تشـرق
ولسوف يبزغ الفجـر
وعندها تنبعث الحياة من جديد
ويرتدى الوطن ثيابه القشب .

*) عدد الجمعة ١٢ / شباط ١٩٨٢

(دبلن ـ ايرلندا)

المحكمـــة

● قصة : مرشد خلايله ●

ما انفك الظلام يرخي سدوله ، وجحافله تدب وتهبط على جبال الجليل .. وهزيم الرعد لم ينقطع .. وظل هطول الامطار مستمرا ... والريح تعوي في الطرقات ... واحياء القرية خالية .. حتى نباح الكلاب بات مطلوبا ...

قريتي تنبسط على سفوح تلال ... وبيوتها منتشرة هنا وهناك ... مشرعة الابواب ... سكانها اقوياء ... لا ينامون على ضيم ... امست الاضواء المحيطة بها من الشمال والجنوب تعكس حقدهم على اصحابها ...

كانت الدواوين مجالس التسلية... وتبادل الراي ... ومواسم واعيادا ... تحولت الى مراكز نضال ... ورفض ...

ـ « حامد لا يخاف المطر ... الظلام ... والرعد ... يخاف شيئا واحدا وهو ان نفوته مناسبة وطنية انسانية ...

ـ تقدم يا حامد ... توقف المطر في الخارج ... وهذه فرصتك للوصول الى البيت ... تحسس جيبه .. الفانوس في البيت ... كيف الوصول الان ؟ الطريق ملتوية ومطبات هنا وهناك .. والوحل ... تقدم يا هذا ... العيون هي الاساس ... ». تلفع بعباءته ... وقبل ان يغادر الديوان .. لم ينس ...

ـ تصبحون على خير ... ! ...

قالها وانطلق بسرعة ... يحاول الوصول الى البيت قبل ان يفاجئه المطر ... تدثر جيدا ... ليبعد البرد عنه ... حاول النوم ... الا ان ما دار في المضافة يحتل كل احساسه... والان باتت الفرصة مهيأة لظهور اليأس في سماء مخيلته ... وحامد لا يعرف اليأس ... الغد آت ... ولا بد من حضور المحكمة .

ـ « الارض ـ ارضي ... ولن ياخذوها ... معي « طابو » فيها .. ثم الان والصباح رباح ... »

ـ حامد ... يا حامد ... قم ... اصبح ... احضرت الفاس ...

سأذهب معك الى الارض اليوم ... الى القصبة ...

داهمته غمامة سوداء ... فرك عينيه ... حك رقبته ... لم يحاول نزع الغطاء ... لينهض ... تلكأ هذه المرة ... بقي في فراشه ... وقلبه يحدثه ...

ـ هل يسلبونني أرضي ... حقا ؟

سؤال طالما غص عليه حياته كلما خطر على باله ... لكن ... أرضه ورثها عن والده ... ووالده عن جده .. ومسجلة باسمه ... واليوم يسلبونه اياها ؟! ..

ـ ما لك يا حامد تنظر الي هكذا ؟

ـ وحياة أبوك ... اتركيني انام ... النوم فاكهة ... راحة للغلبان ...

ـ لماذا ؟ هل أنت غلبان معي يا حامد ... هل ارفض لك طلب ... انا ايدك اليمين ...

نفض حامد الفراش عنه ... قعد ... وبهدوء ظاهر ... توجه الى زوجته بكلمات منكسرة ...

ـ ولو كانت المشكلة بيني وبينك يا اميرة لهانت ... المشكلة الارض ... القصبة صادرتها الحكومة ... الارض ...

ـ صادروها ... يعني ممنوع نحرثها ولا نزرعها ...

ـ حتى ممنوع ندخلها بأرجلنا .

ـ يا خراب بيتنا ... كيف نعيش بدونها ...

احمرت وجنتاها كخبز الطابون المقمر ... وبدون تردد ... خلعت اميرة الصيغة من يديها ... ودفعت بها :

خذ يا حامد ... دافع فيها عن ارضنا ... واكسب القضية ... هذه ارضنا .

نظر حامد الى زوجته بحنان مغموس بالم ظاهر ... تدحرجت الان من حلقه :

ـ أنت على نياتك يا أميرة ... لو كانت النقود تعيد الارض ... لكنا دفعناها وحررنا ارضنا ... القضية صعبة ... ومعقدة ..

ـ ماذا يعني ...!

بأرواحنا ... ترابها مجبول بعرقنا

ـ يعني ... يجب أن ندافع عنها ودمنا ... الارض نحن .. ونحن الارض ...

تسللت خيوط الشمس الذهبية من شباك الغرفة ... قطعت الكلام ... وساد الصمت والوجوم ...

ـ اتذكر يا حامد .. اين ولد نضال ؟! في ارض القصبة تحت الخروبة ... ايام الحصاد ... يومها زغرطت امك ... ووزعت الحلوى على الجيران ...!

انهالت الدموع ساخنة .. بللت وجنتي حامد ... فضحتها خيوط النور الذهبية التي تسللت عبر الشباك الى ارض الغرفة ... وعاد الصمت والوجوم ...

ـ حامد ... حامد ...

اقتحم صاحب الصوت الغرفة ... وما برح حامد يتدثر بالصمت ... يعيش عالمه ... نبهته زوجته ...

ـ تفضل .. يا وديع .. تفضل ..

ـ صباح الخير ... لماذا لم تجهز نفسك للان ... الجميع ينتظرك ... في المحطة فالباص ... بعد ربع ساعة ... يسافر الى المدينة .

ـ سنخسر الارض ... يا وديع ...

ـ لا تكن متشائما ... انهض يا رجل ... وامسح وجهك بالرحمن .

ـ اسمع كلامه يا حامد ... اسرع ، الجماعة في انتظارك ... وقبل أن يمر الباص .

ـ حضري الاوراق يا أميرة .. والله يفرجها ...

بدأ الباص يلج المدينة ، واخذ يتقيأ ما كان في داخله ... وجد حامد نفسه وجها لوجه .. ومع اهل المدينة وضوضائها ... الناس يملأون الشوارع بذهابهم وايابهم ... والسرعة تتحكم بهم ...

ـ الله يرحم ايام زمان ... كنا ننزل المدينة ... يستقبلنا دفء الضيافة ... وحرارة الترحيب ... ونعود تحت مظلة البهجة وتلهف اللقاء ... وسلامة العودة ... كنت احب المدينة .. المدينة بعد الموسم اما اليوم فقد بت اكره المدينة ... مدينة اليوم ... بردها اصبح قارسا وحرها اضحى لاذعا ... وطعمها سياط وخناجر ... وحصادها غربه ... »

دخل حامد قاعة المحكمة ... متلبسا الرهبة والغربة ... ونظراته تتفرس الموجودين ... كانوا عشرين بين رجل وامراة ... جالسين على المقاعد في القاعة ... قاعة المحكمة المركزية بحيفا ... احتل حامد مكانه بينهم ... تلفع بالصمت وخلد الى السكينة ..

خلت القاعة من الاصوات ... الا من اصوات الاقدام ... وحركات النعال وطرقتها ... ويخيم على الجميع الخوف والترقب من الاتي ...

وفجأة فتح الباب المقابل ... وبصوت اجش رن صوت المنادي ..

ـ محكمة ...

تململ الحاضرون ووقفوا بتثاقل ظاهر ... اما حامد فقد تقاعس وبقي جالسا في مكانه ..

دخل الحاكم ... طويلا ... ضخم الجثة وتعلو وجهه معارك السنين .. جلس في مكانه...على كرسي مرتفع... جامد الوجه ... كتمثال منصوب ... تنحنح ... القى نظرة على الحاضرين ، تناول الملف الاول ونادى :

ـ سعيد محمود الخطيب .

ـ حاضر ...

ـ في العاشر من شهر كانون اول ... بقراتك دخلت منطقة ٩ بدون تصريح وخربت من الزرع كثيرا ... اتعترف ؟!

ـ نعم اعترف ... فالارض يا حضرة الحاكم ارضي اعتاش منها انا وعائلتي المكونة من عشرة انفار ... بينما كنت مع بقراتي في الارض ... جاء العسكر ... شتموني وضربوني ... ثم ساقوني الى مركز الشرطة ... عذبوني ... وكملوها بالشكوى علي !

يصطنع الحاكم الهدوء والوقار ...

ـ هذه الارض الان ليست لك ... هي للدولة ...

ـ بل ارضي ... واملكها قبل ما تشرفنا الدولة بحضورها ... وقبل ما حضرتك تشرف على بلادنا ايضا .

ـ اخرس ... ادفع غرامة ٥٠٠٠ ليرة ...

وقبل ان يعترض على الحكم ... كان القاضي ينادي على ...

ـ حسين الفلاح ...

هذا « ابو علي » يرهبه الناس في القرية ، ويحسب حسابه ... انه شرير ويبحث عنه ...

ـ موجود ...

لم ينتظر الحاكم ... ليبدا كلامه ... بل انفجر يقول :

ـ ياحضرة الحاكم ... الدولة اختنا يعني أم اخونا ؟!

ازاح الحاكم نظارته السميكة ، ووضعها أمامه ...

ـ يا هذه الفوضى ... انت في محكمة موقرة يا حضرة ... ولست في ...

استمر « ابو علي » في حديثه .. ولم يأبه بكلام الحاكم .

ـ ام ان آباءنا ورثوا الدولة ؟! أم الدولة شريكتنا في الارض ... اذهب الى الطابو واكشف ... على اسم من الارض مسجلة !.. وهذه صورة من الطابو ...

اخرج «أبو علي» أوراقا من جيبه ليثبت بها اقواله ، ووضعها أمام الحاكم ..

ـ تفضل يا سيادة الحاكم ...

امسك الحاكم نفسه ... وتوجه الى « ابي علي » :

ـ يا سيد حسين ... يجب أن نسمع التهمة اولا ... وبعدها تجيبه بما عندك ..

ـ اعرف التهمة ... اثبات ملكية ... والاوراق موجودة امامك ؟! اردت أن اريحك من تلاوة التهمة ... فهل اجرمت ؟!

تناول القاضي الاوراق من امامه على مضض ... ووضع نظارته على عينيه واخذ ينظر فيها ... ثم ناولها لمساعدة الاول ثم الثاني ... ونظراتهم تنتقل ما بين الاوراق وبين « ابو علي » والملف ... وتمتمات متبادلة ... واشارات من هذا وذاك ... وعيون الحاضرين متعلقة بهم ... اخذ القاضي يكتب ثم اعتدل بجلسته ... تنحنح ... ثم قال :

ـ بعد الاطلاع على القضية المطروحة امامنا ... حكمت المحكمة حضوريا على المدعو حسين الفلاح بدفع غرامة عشرة الاف ليرة لعدم اعطاء الادلة الكافية .

ـ اين العدالة يا ناس ... العدالة ماتت ... والله هذا ظلم .. ظلم .

خرج « ابو علي » وعيون الحاكم تشيعه ... ثم اخرج منديلا وراح يمسح بها جبهته ... زفر ... ثم فتح ملفا ثالثا ونادى :

ـ محمود حامد ...

قفز حامد من مكانه وبيده اوراقه ..

ـ حاضر ..

ـ لماذا لم تحضر يا سيد في الجلسات السابقة ؟

ـ لم ادع من قبه ...

ـ الست المدعو محمود حامد ؟

ـ انا ابنه حامد يا حضرة الحاكم ...

ـ واين ابوك ..؟ لماذا لم يحضر بنفسه ؟

ـ لانه قتل يا سيدي ... انفجرت به قنبلة وهو يحرث الارض ...

وشرع الحاكم يقرأ :

ـ قبل ستة اشهر كانت جلسة ووالدك لم يحضر .. وجلسة قبل سنة وشهرين لم يحضرها كذلك ... بحجة الحالة الصحية .. فهل كان مرض والدك مرضا مزمنا ؟!

ـ اجل .. يا سيدي ...

ـ ما هو مرضه هذا ؟!

ـ كان يقول : انه لا يستطيع مشاهدتك يا سيدي ...

ـ اخرس ... هل انا بشع الى هذه الدرجة ... أم ...

ـ انه كان يرهبك ... ويخاف ان تحبسه ...

ـ ولم احبسه ؟

ـ كان يقول : من يقدر على سلب الارض ... وقطع لقمة العيش ، قادر على حبس الانسان .. وحتى قتله ايضا ..!

ـ دعك من هذه السفسطة ... والكلام الفارغ .

رسم الحاكم بسمة على شفتيه .. وحاول ان يكون وديعا وتوجه الى حامد :

ـ اراك انسانا مرتبا فاهما ... ولست كهؤلاء ... وانت لا تعرف المحاكم في دولة دمقراطية الحاكم يقف بجانب الحق .. ويخدم الحقيقة والعدل .. ويعيد للمظلوم حقه ولو لم تكن محاكم لضاعت الحقوق وساد قانون الغاب .. واكل القوي الضعيف ...

ابتسامة ساخرة وجدت طريقها على شفتي .. تماسكت خفت ان تفلت مني وتتحول الى قهقهة عالية ... وانا بغنى عنها الان ...

واردف الحاكم بقوله :

ـ لذلك يا حامد انت اعرف الموجودين لماذا نحن لا نتقل عليكم بالحكم ... لاننا نعرف احوالكم جيدا .. ونعيد الحق الى اصحابه ..

ـ اي حق هذا ... هذا سلب .. هذا نهب ... هذا ظلم ... استبداد.

ـ اخرس .. انك متهم .. طينة .

نظر الى اوراقه واخذ يقرأ ..

ـ انت وابوك متهمان بسرقة القمح من ارض القصبة الواقعة ضمن منطقة عسكرية ...

ـ يا حضرة الحاكم هذه ارضنا زرعناها ... ثم حصدناها كما يفعل صاحب كل ارض في الدنيا فما الجريمة في ذلك ؟

ـ هذه ارض مصادرة ... ارض عسكرية ...

ـ نحن لم نوافق على هذه المصادرة ..!

ـ منذ متى يا سيد حامد الحكومة تسال امثالك .. في مثل هذه الامور .. فمن تكون انت ؟!

ـ انا صاحب الارض ... ولي حق التصرف بها ... والواجب ...

ـ لا تعلمنا الواجب ... نحن نعرف الواجب اكثر منك .. الواجب أن نطيع اوامر السلطة ، والسلطة رات من المصلحة العامة أن تصادر هذه الارض لتبني فيها وتطور المنطقة وتستفيد منها انت وغيرك ...

ـ انها تجلب الغرباء اليها ... يصبحون هم اصحاب الارض ونحن نتحول الى عمال ... الى اجيرين في ارضنا ... يا سيادة الحاكم ... فهذا العمل دمار لنا ، وويل علينا ...

بتهكم ظاهر وبعصبية ، صاح :

ـ الارض للسلطة ... السلطة التي تحميك وتعلمك ...

ـ وتسلبني ارضي ... وانا ادفع الثمن ... انا دائما اكون الضحية ..

دق الحاكم على الطاولة بقبضة يده ... فك رباط عنقه ... واخذ يقرأ الحكم ... مادت الارض تحت قدمي حامد وكاد يسقط على الارض وخرج لا يدري الاتجاهات وتاه في شوارع المدينة ... وفجاة وجد نفسه في محطة الباص الى القرية ... حرارة الشمس لافحة ، والزحمة شديدة ، شعر بالاختناق ... والباص ما انفك يلتقط المسافرين ويبتلعهم ... والقرية ما زالت بعيدة ... تمنى أن يكون مستلقيا على السرير ... لعله يهنا بغفوقطويلة .طالب فتح الشباك.. فلفظ الهواء يداعبه حتى هدأت اعصابه ... واستسلم لسلطان النوم ... ايقظه جاره سعيد المرعي ... وغادرا الباص .. داس على الارض .. ولولا خوفه من لوم الناس لقبل ثرى بلده ... وصل الدار وكان نضال ، ولده الذي ولد في الارض ... في القصبة زمن الحصار يستقبله . قبله وراى الارض به ومنه ... واليه .. وصمم على ان يرفع صوته مع صوت الجماهير وينادي ضد سلب الاراضي ونهبها فالشعب المقهور يجب أن يتحد ويصرخ في وجه الظالم ... ولا بد للصوت ان يسمع .

عبـــد اللطيـــف ناصـــر

في مجموعته الثانية : « أنا .. لا »

محاولة في كتابة قصة للاطفال

*** بقلم ســميح صبـاغ ***

قصة الاطفال اشعرتني دائما بأن راويها طفل . هذا الشعور العفوي والواعي يدفعني الى الربط بين مستوى القصة كلية ـ اية قصة ـ وقدرة أو مستوى الراوي . مثل هذا الربط سيقود حتما الى عملية الفرز في القصة اهي حقا قصة اطفال ام قصة للكبار .

مكاتب قصة الاطفال هو طفل عاقل او العكس ، وهنا تكمن صعوبة الكتابة . فلا يكفي ان يكون كاتبها قادرا على الاحساس احساس الاطفال وعارفا بكل عوالمهم بل يتطلب منه المحافظة على وعيه الاجتماعي كموجه وضابط لعملية الكتابة في الوقت ذاته . ومثل هذا التوازن تصبح السيطرة عليه اسهل بعد ممارسة الكاتب الطويلة .

والاستاذ عبد اللطيف ناصر في مجموعته القصصية الثانية التي بين ايدينا ـ « انا .. لا » ـ يحاول ان يمسك بجميع خيوط الشبكة فيفلت بعضها منه واذا بصيده يفلت ايضا . واذا كان قد احسن في قصته الاولى « الذئب الذي كشر عن انيابه » ، وان كان لي ما اعتبره مأخذا عليها .

ولا بد لي ان اشير الى أن الاستاذ عبد اللطيف ناصر قد أسقط من حسابه مساعدا هاما وهو الاختبارات العلمية القائمة التي قام بها اساتذة علم النفس والتربية وهي تدلل على حاجات الاطفال وقدراتهم ورغباتهم ومختلف جوانب حياتهم .

ولذا فانني ارى ان دراسة علم النفس والتربية عند الاطفال هو واجب كل كاتب قصة اطفال .

ان كتابة قصة الاطفال تشترط سهولة اللغة والعبارة القصيرة كشرط اولي وأساسي . وبقدر ما تهدف اليه من تنمية مدارك الاطفال وزيادة معارفهم الحياتية واللغوية فهي تهدف كذلك ، الى تربية قيم اجتماعية وخلقية .

اذا كانت هذه الشروط الملزمة غير خاضعة لسن معينة فان اختيار وتحديد عدد كلمات القصة ولغتها ومواضيعها يجب أن يكون خاضعا لاسس علمية . كما يجب التعبير عن مضامينها بصورة حسية قريبة الى واقع الطفل .

وفي مجموعة الاستاذ عبد اللطيف ناصر ـ وهي اربع قصص ـ لم يشر الى سن الاطفال الذين كتبت هذه القصص لهم .وبنظرة ناصحة بلاحظاته لم يعر انتباها للمواضيع التي طرحها حيث نجد البعد بين الموضوع والمضمون .

ان قصص عبد اللطيف ناصر الاربع لا تتناول الواقع اليومي للطفل . وفي حين تلجأ الى الرمز في كثير من المضامين فهي في الوقت ذاته تتخذ من الاحداث العامة والكبيرة موضوعا. وهذا بدوره ادى الى فقدان العلاقة مع الواقع اليومي المحسوس الذي يحياه الطفل ، والارتفاع في بعض المضامين فوق مستوى الطفل مثل سؤال المؤلف في قصة « انا .. لا » على لسان بطل القصة جهاد : بحياتك قل لي ماذا تعرف عن القضية ؟ واعتقد انه كان بالامكان الاكتفاء بالسؤال الذي سبق ذلك : بحياتك قل لي : ماذا تعرف عن شعبك ؟ ماذا تعرف عن وطنك ؟

وفي قصة « الرب واحد » لماذا راى المؤلف ان تكون رحلة « كريم » على اجنحة الملاك وليس على متن طائرة ؟ اليست الطائرة اقرب الى واقع وادراك طفل تنتقل به فوق سماوات الشرق الاوسط وتحدثه (كما في القصة) عن اختلاط الدم اللبناني بالدم الفلسطيني وعن المفاعل النووي في العراق وغير ذلك ؟

ومع جمال قصة « الذئب الذي كشر عن انيابه » فان خاتمة القصة لا تعني شيئا للطفل ولا يكفي ان تنتهي بـ : « هكذا عرف الاوز انه اصبح يخيف الذئاب لدرجة انها استعملت سلاحها البالي القديم» وهو التكشير عن الانياب ، الامر الذي اقترحه زعيم الذئاب لمنع الاوز من التجمع .

الم يكن من الافضل أن تنتهي بطريقة تضمن تجمع الاوز تحت سمع وبصر الذئاب وليس فقط البحث عن طريقة . او ان تنتهي بشكل يثير تفكير الطفل وتساؤله ، كما انتهت بجمالية فنية قصة « الرب واحد » ، حيث يسأل الطفل في نهاية الرحلة : « هل رب هذه البلاد (أي الفنية ـ س.ص) هو غير ذلك الرب في لبنان » ؟!!

وختاما فلا يسعني الا ان اشكر الاستاذ عبد اللطيف ناصر على هذه التجربة الصعبة ، وان تعثرت حينا فانها ستظل تحمل لصاحبها شرف الريادة في هذا المضمار الذي نحن في امس الحاجة اليه .

صوت المقاومة السورية على الجولان

اعقلـوا يـا ليـكود !

*** قصيدة ابن الجولان ***

اسـعيرا اراه ام إعصارا ؟
بل هو الشعب ثائرا جبارا
غضبة الحق صيحة في فم الدنيا تهز الضمائر الاحرارا
صيحة الحق كالرعود تدوّي
وتجوب الانحاء والاغوارا
ايها الشعب ! ايها المنقذ العملاق ! تبدو الآمال فيك كبارا
ايها الشعب ! كم روت عنك ارض
كنت عنها المدافع المغوارا

* * *

اسمعوا يا « ليكود » : نحن اناس
لا نبالي الاهوال والاخطارا
لن نبيع الثرى ، ولن نترك الماء ، ولن نهجر الحمى والديارا
لن تخيفوا الموحدين بإرهاب سخيف مهما ضربتم حصارا
فدروز الجولان كانوا وما زالوا رجالا اشاوسا ابرارا
إنّ هذا الاضراب اقوى واعتى
من احابيلكم لظىً واستعارا
هكذا صرتم عميً وسفاهاً
تحسبون الاغنام والابقارا
ترسلون الاوباش ليلا الى قوت المواشي فيضرمون النارا
فكرة منتهى الرعونة فيها
البستكم بين الانام العارا

* * *

فكروا يا « ليكود » ! لسنا ضعافا
إن فقدنا المهند البتارا
فلنا فوق دارة الشمس مجد
صنعته بطولة لا تجارى
همم صلبة العرا صادقات
عاليات تناطح الاقمارا
كم قهرنا في حومة الهول ظلماً
وعقدنا فوق العمائم غارا
عزمات خوالد ابد الدهر ، ملأن الاسماع والابصارا

* * *

اعقلوا يا « ليكود » ، فالزمن العاتي غشوم ، إخاله دوّارا
جئتم ارضنا غزاةً وجزتم
هضبة العرب قوة وانتصارا
جئتم واحة الدروز اغتصاباً
هل وجدتم كيانها منهارا ؟
لا وربي . لقد وجدتم لديها
مكرمات وعزةً وازدهارا
وكروما منوّعات الدوالي
وبساتين مونعات ثمارا
ومروجا نديةً ، ورياضاً ،
ومياهاً ، وجنةً معطارا
ونسيماً عذبا ، وجواً لطيفاً ،
وجمالاً متيماً سحارا
والملهى والظباء تختال تيهاً
وورودا تعانق الازهارا
وعقولا رمز الرسوخ جبالا
واتزانا وحكمة واصطبارا
اعقلوا يا « ليكود » ، مهما اعتقلتم
من ميامين قومنا احرارا
فالصخور الصماء تهزأ بالموج ، فيستخذي تحتهن انكسارا
ما تساوي هوية فرضت فرضا على الشعب عنوة واقتدارا
« بيغن » اعلم أن العروبة فينا
هي تجري نقيةً في دمانا
سوف تبقى مدى الزمان شعارا
ونباهي بها البرايا فخارا
اعقلوا يا « ليكود » ، لا تستبدوا
وتبيحوا حقوقنا استهتارا
لن تفوزوا قطعا باذلال شعبي
لو اسلتم دماءه انهارا !

(الجولان المحتل)

رســالـة الــى الجولان

*** قصيدة سهيل قبلان ***

احبابنا
يا ايها الاحرار في الجولان
يا ايها الابطال
من جرمقي
مني لكم تحية وباقة من ورد
وقبضة تهتز
في أوجه الانذال
وقبلة في الخد
شوق لكم ووجد
وصيحة :
بكم ستورق الحياة
ويولد النهار
اقوى من الاطواد
اقوى من الموت
أقوى من الجلاد
ابقى من الحياة
شعبك يا جولان ..



● الشابة نادية علي ، طالبة الصف الثاني عشر في مدرسة « المتنبي » الثانوية بحيفا ، الى جانب احد اعمالها الفنية في اثناء عرض خاص لاعمالها في احتفال مدرسي ●

لجنة التضامن مع اهالي الجولان

كل الدعم لاهالي الجولان في نضالهم البطولي

يستمر اضراب اهالي الجولان البطولي للاسبوع الثامن على التوالي . لجنة التضامن تدعو جميع القوى التقدمية والوطنية ، العربية واليهودية ، وتتوجه الى جميع الهيئات والمؤسسات المحلية والاجنبية ، في اسرائيل والمناطق المحتلة والعالم ، لتقديم الدعم المعنوي والمادي لاهالي الجولان الذين فرض عليهم حصار خانق طيلة شهر ونصف الشهر .

● حملات التضامن ●

لجنة التضامن تدعو الى مواصلة عقد اجتماعات التضامن وارسال البرقيات الى الجهات المسؤولة للاستجابة الى مطالب الاهالي بعدم تطبيق القانون الاسرائيلي عليهم واطلاق سراح جميع المعتقلين . كذلك تدعو الى تشكيل الوفود الشعبية للاطلاع على اوضاع اهالي الجولان ، والتعبير عن التضامن معهم .

● الحملة المالية ●

حملة جمع التبرعات ما زالت مستمرة واللجنة تدعو الى تكثيف النشاط لجمع التبرعات ، وارسالها فورا الى لجنة التضامن او الى حساب رقم ٧٠٧٠/٠٦ ـ البنك العربي الاسرائيلي فرع حيفا .

● المواد الغذائية ●

لجنة التضامن تجدد حملة جمع المواد الغذائية (مثل الحليب والخضار واللحوم وغيرها من المواد الغذائية) . يمكن ارسالها مع الوفود التي ستصل الجولان او بواسطة لجنة التضامن .

● العلاج والدواء ●

ندعو الاطباء التقدميين والدمقراطيين لتقديم العلاج في القرى الاربع. مطلوب اربعة اطباء للعمل يوميا بالتناوب . نلفت الانتباه ان هناك حالات مرضية كثيرة خصوصا بين الاطفال .

الرجاء الاتصال فورا بمكتب اللجنة في حيفا لتنسيق العمل .

● الدعم الثقافي ●

لجنة التضامن تتوجه الى الاكاديميين وطلاب الجامعات والمثقفين للتطوع من اجل القيام بنشاط ثقافي في الجولان . كذلك تدعو الى تشكيل وفد من الكتاب والشعراء والفنانين للقيام بزيارة الى القرى الاربع .

* * *

اننا نهيب بكل القوى التقدمية والوطنية لمواصلة دعم نضال اهالي الجولان العرب السوريين الذين سجلوا صفحات مشرقة من الصمود والبطولة .

للحصول على مزيد من التفاصيل الرجاء الاتصال مع : سلمان ناطور سكرتير لجنة التضامن مع اهالي الجولان ـ حيفا ، شارع مار يوحنا ٢٩ ، ص. ب. : ١٠٤ ، ت : ٦٦٦٦٤٨ ـ ٠٤.

الجبهة الاربع

المؤتمر ال ١٢ للحزب الشيوعى الهنـدى حدث هـام فى تاريخ الهنـد

[فى اواخر الشهر الماضى ، سافرت بالطائرة — عبر العاصمة السوفييتية موسكو — الى العاصمة الهندية دلهى لتمثيل الحزب الشيوعى الاسرائيلى فى مؤتمر الحزب الشيوعى الهندى الثانى عشر (من ٢٢ الى ٢٨ آذار) .

وكان الانتقال بالطائرة ، خلال ست ساعات و ٢٠ دقيقة ، من ربيع موسكو الى ربيع دلهى ، صعبا . فالحرارة فى موسكو كانت ٣ درجات تحت الصفر . اما فى دلهى فكانت ٣٣ درجة فوق الصفر (تصل فى الصيف الى ٤٥) درجة فوق الصفر !)

ومثلما كان هناك فرق كبير فى درجة الحرارة بين موسكو ودلهى كان هناك ايضا فرق كبير فى مستوى الحياة بين البلدين وهو الفرق بين مستوى الحياة فى عهدنا المعاصر ومستواها فى الزمن الغابر .

فبينما تمتلىء شوارع موسكو وطرقاتها فى الصباح ، مثلا ، باحدث السيارات والباصات والتروموبيات والترولي باصات ، التى تنقل الناس الى اعمالهم ، ويدوى فى احشائها أعظم ميترو فى العالم ، تمتلىء شوارع دلهى بقوافل الدراجات والجنرشكة (عربة صغيرة بدولابين تتسع لشخص واحد عادة ويجرها على قدميه او يقودها بدولاب ثالث رجل واحد) المصبوغة بمختلف الالوان والباصات القديمة المحشوة بالمسافرين واللوريات الثقيلة المزركشة والعربات ذات العجلات المطاطية التى تجرها الجمال او الخيول ، والحمير التى تكاد ترى لكثرة ما فوقها من احمال والابقار المقدسة التى تسير على هواها وتعطل حركة السير فى كثير من الاحيان .

وساحاول فى هذا المقال أن انقل الى قراء « الاتحاد » الاعزاء لمحة ولو خاطفة عن هذه الزيارة التى قمت بها الى الهند — بلد التاريخ القديم والثقافة الرائعة وتقاليد العصور الغابرة والشعب الموهوب — والتى كان لى الشرف ان انقل خلالها ، وعبر مؤتمر الحزب الشيوعى الهندى الثانى عشر ، باسم كل الشيوعيين فى اسرائيل ، اليهود والعرب — التحيات الاخوية الحارة الى الشيوعيين الهنود والى الشعب الهندى العظيم ، متمنيا لهم النجاح فى نضالهم المشرف من أجل توطيد استقلال الهند ومن اجل الدمقراطية والتقدم الاجتماعى والسلام]

● حيفا — مكتب « الاتحاد » — اشترك الرفيق على عاشور ، نائب رئيس تحرير صحيفة « الاتحاد » وعضو اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعى الاسرائيلى ، ممثلا عن الحزب فى اعمال المؤتمر ال ١٢ للحزب الشيوعى الهندى الشقيق . وفيما يلى تنشر « الاتحاد » مقالا للرفيق على عاشور عن سير اعمال المؤتمر واهمية بحوثاته وموقعه الهام فى تاريخ الهند المعاصر .

بقلم : على عاشور

●● ٣٥ عاما بعد الاستقلال

حصلت الهند على استقلالها فى آب ١٩٤٧ بعد أن حكمها البريطانيون مئات السنين . واصبحت جمهورية فى ٢٦ كانون الثانى ١٩٥٠ .

وقد حققت الهند ، على الرغم من التخلف الموروث نجاحات هامة خلال السنوات ال ٣٥ الماضية التى اعقبت الاستقلال . فقد تمكنت من بناء قاعدة استقلالها الوطنى . وهى الان احدى البلدان العشر الاوائل فى العالم من حيث كمية الانتاج . وقد اكسبها اشتراكها النشط فى حركة عدم الانحياز وفى النضال من أجل السلام ومن اجل وضع حد لسباق التسلح وضد الامبريالية والاستعمار الاحترام على النطاق العالمى .

ويعرف الهنود أن النجاحات الاقتصادية التى احرزتها بلادهم تعود الى حد كبير ، الى تعاون الهند المثمر والمتعدد الاشكال مع الاتحاد السوفييتى القائم على أساس المساواة والثقة المتبادلة . وهذا التعاون ينمو ويتطور طبقا لروح معاهدة السلام والصداقة والتعاون التى وقعت بين البلدين فى عام ١٩٧١ والتى كان لها أعظم الاثر فى استتباب السلام فى آسيا والعالم .

لقد اقيم حتى الان اكثر من ٧٠ مشروعا فى الهند بمساعدة واشتراك الاتحاد السوفييتى . ويشمل التعاون بين الاتحاد السوفييتى والهند حقول الصناعة والزراعة والثقافة والتعليم والفنون والرياضية الخ .

وقد ساعد هذا التعاون على تشكيل نواة القطاع العام فى الاقتصاد .

●● أمية وفقر وتشرد ..

مع ذلك فلا يزال هناك حوالى ٣٠٦ ملايين شخص او نصف عدد السكان تقريبا — كما جاء فى الاحصاءات الرسمية — يعيشون فى مستوى اقل من مستوى الحد الرسمى للفقر . فاجرة العامل اليومية هى عادة ٢ روبية (الدولار يساوى ٨،٩ روبية) واجرة العاملة ١،٥ روبية ! ولا تزيد اجرة العامل فى أحسن الاحوال عن ١٠ روبيات فى اليوم الواحد .

ولمعرفة مستوى الحياة المنخفض فى الهند يكفى أن اذكر أن سعر كيلو الطحين يزيد عن ٢،٥ روبية . وأن ٣٠ بالمئة من السكان (البالغ عددهم ٦٥٠ مليونا) بدون مأوى (سكن انسانى) . والكثيرون منهم تكتظ بهم أرصفة الشوارع ويعيشون فى اماكن مزرية فى اطراف القرى والمدن .

وهناك ٢٥ مليون عامل عاطلون عن العمل تماما منهم ٤٠ بالمئة من النساء .

ولا يزال معظم سكان الهند أميين . وهناك قبائل عديدة لا تزال تعيش فى الجبال وفى مناطق الادغال ، لا يختلف مستواها الثقافى والاقتصادى عن مستوى العصر الحجرى !

ويوجد فى الهند ٥٠ مليونا من الاقليات القومية (... اقلية) التى كثيرا ما تقوم بالانتفاضات الانفصالية وخاصة فى شمال شرقى البلاد .

ومؤخرا اخذ الوضع الاقتصادى يتدهور . فمعدل النمو الاقتصادى انخفض من ٧،٤ بالمئة فى سنة ٧٨/٧٧ الى ٣ بالمئة فى سنة ٨٠/٧٩ .

فى سنة ١٩٧٩ وحدها ارتفعت اسعار الخضار والسكر والزيوت النباتية بمقدار ٢٥ — ٣٠ بالمئة . ووصل معدل التضخم المالى الى ٣٥ بالمئة . وازداد عدد العاطلين عن العمل .

وليس صدفة أن الاحزاب السياسية المعارضة الستة التى يقودها الحزب الشيوعى الهندى اقامت مؤخرا جبهة موحدة للنضال ضد ارتفاع الاسعار ولاجبار الحكومة على تحقيق برامجها الاقتصادية والاجتماعية .

●● تاريخ الحركة اليسارية فى الهند

لقد بدأ تاريخ الحركة اليسارية فى الهند فى نهاية القرن الماضى عندما بدأت الطبقة العاملة فى المراكز الصناعية من البلاد ، وخاصة فى بومباى ، فى اثبات وجودها . وقد قامت بنشاط ملحوظ خلال الفترة ١٩٠٥ — ١٩٠٩ بوصفها جزءا من الحركة الوطنية المناضلة .

وقد شددت من نشاطها بعد الحرب العالمية الاولى وفى اعقاب الثورة الاشتراكية الكبرى فى روسيا فى عام ١٩١٧ ، الامر الذى ادى الى تقويتها . وقد نشأت الحركة الشيوعية فى رحم الحركة الوطنية . ولكن حتى مطلع العشرينات لم يكن هناك سوى جماعات من الشيوعيين . ولم يكن قد تشكل بعد الحزب الشيوعى الهندى .

وطول الوقت لم تتاخر الحكومة البريطانية عن ضرب الحركة الشيوعية فى الهند . وفى العام ١٩٢٤ نظمت ما يسمى قضية « التآمر الشيوعى » فى كانبور . وحكمت على اربعة من قادة الشيوعيين بالسجن لمدة اربع سنوات .

فى منتصف العشرينات اقيم عدد من التنظيمات العمالية والفلاحية فى انحاء مختلفة من البلاد مثل البنغال وبومباى والبنجاب . وفى هذه السنوات بالضبط جدد الحكام البريطانيون هجومهم على الحركة اليسارية .

وفى الثلاثينات وخاصة بعد حركة العصيان المدنى ، قررت الجماعات الشيوعية أن تعمل بشكل موحد . فقد سادت أوساط الشباب الهنود الثوريين خيبة أمل عامة ونوع من عدم الثقة لذلك راحوا يبحثون عن الطرق والوسائل لشن نضال ناجح . وكان يمثلهم فى المطالبة باجراء تغييرات جذرية داخل الحركة الوطنية جواهر لال نهرو وآخرون . ونتيجة لذلك تقوى فى داخل « المؤتمر » الاتجاه اليسارى .

وخارج « المؤتمر » اخذت الحركة الشيوعية تنطبع بالطابع الوطنى وفى هذه المرحلة بالذات قامت عناصر راديكالية معينة ، داخل « المؤتمر » بتشكيل ما يسمى « حزب المؤتمر الاشتراكى » الذى كان يضم بعض القادة الشيوعيين .

فى الثلاثينات — قبل الحرب العالمية الثانية — بدأت الحركة اليسارية تقوم بدور اكبر فى السياسة الوطنية واصبح عدد من القادة الشيوعيين محترفين مرموقين فى « المؤتمر » وخاصة بعد أن اصبح جواهر لال نهرو رئيسا للحزب.

فى الواقع كان عدد من القادة الشيوعيين البارزين من مؤسسى « المؤتمر » فى ولاياتهم الخاصة . وطول تلك السنين كان الحزب الشيوعى محظورا وتوجب عليه العمل بشكل سرى ولم تكن الادبيات الماركسية فى متناول اليد . وكانت تهرب من لندن عن طريق الطلبة الهنود.

على كل حال اصيبت الحركة الشيوعية بنكسة (انشقاق) لانها لم تنضم الى حركة تحرير الهند فى عام ١٩٤٢ . وبعد الاستقلال ، ولمدة ثلاث سنوات تقريبا ، اتبع الحزب سياسة انعزالية حدت من نموه . وفى بداية الخمسينات اصلح الحزب الشيوعى الهندى اخطاءه . وراح ينمو ويتحول الى قوة كبيرة . وفى عام ١٩٥٢ اصبح المعارضة الرئيسية فى البرلمان. ولكنه، فى عام ١٩٦٤ ، تعرض للانشقاق مرة اخرى حول خلفية الهجوم الصينى على الهند فى عام ١٩٦٢ .

ومؤخرا تعرض للانشقاق مرة ثالثة وذلك عندما قام الشيوعى القديم دانجى ، رئيس الحزب الشيوعى الهندى سابقا ، بتشكيل ما يسمى الحزب الشيوعى لكل الهند !

واليوم يبلغ مجموع اعضاء الحزب الشيوعى الهندى ٤٦٧ الف عضو . وله فروع — ٣٠ الف فرع تقريبا — منتشرة فى مختلف انحاء الهند . ولديه ٨ صحف يومية و ٢٢ صحيفة اسبوعية و ١٧ دارا للنشر فى مختلف انحاء الهند .

●● نجاحات سياسية هامة

فى الانتخابات التى جرت فى بداية كانون الثانى ١٩٨٠ لمجلس الشعب حقق حزب المؤتمر (١) انتصارا ساحقا على خصومه السياسيين من ائتلاف حزب جاناتا الحاكم سابقا ومؤتمر لوك دال الهندى الوطنى (بو). فمن مجموع ٥٢٥ مقعدا أحرز حزب المؤتمر (١) على ٣٤٩ مقعدا (كان له عند حل المجلس واجراء الانتخابات ٨٣ عضوا) . وحصل حزب جاناتا على ٣١ مقعدا (كان له ٢٠٥ مقاعد) ولوك دال على ٤٢ مقعدا (كان له ٧٧) وحزب المؤتمر (بو) على ١٣ مقعدا (كان له ٦٤) .

وكانت أهم النجاحات تلك التى حققتها القوى اليسارية وخاصة الحزب الشيوعى الهندى والحزب الشيوعى الهندى (الماركسى) . فقد زاد الحزب الشيوعى الهندى عدد مقاعده من ٧ الى ١١ . كذلك زاد الحزب الشيوعى الهندى (الماركسى) عدد مقاعده من ٢٢ الى ٣٥ . ويعود نجاحهما — كما اشارت الصحف — الى حقيقة انهما اظهرا فى الولايات التى يديرانها — كيرالا ، البنغال الغربية وتريبورا — عزمهما الاكيد على رفع مستوى حياة السكان .

وفى الانتخابات الاخيرة لمجالس الولايات اقام الحزب الشيوعى الهندى والحزب الشيوعى الهندى (الماركسى) — كما فى الانتخابات البرلمانية العامة التى جرت فى كانون الثانى ١٩٨٠ — جبهة موحدة . ونتيجة لذلك ازداد بشكل ملحوظ عدد المقاعد التى احرزاها فى عدد من مجالس هذه الولايات .

●● مؤتمر الحزب الشيوعى الهندى ال ١٢

عقد الحزب الشيوعى الهندى مؤتمره الثانى عشر فى مدينة فراناسى التى تقع فى القسم الشرقى من ولاية اطار براداش المعروفة تماما فى كل انحاء الهند .

وحضر المؤتمر اكثر من ١٥٠٠ مندوب يمثلون ٤٦٧ الف عضو . كما حضره وحياه ٣٦ وفدا شقيقا . منها وفود أحزاب شيوعية وعمالية فى ١١ بلدا اشتراكيا وعلى رأسها وفد الاتحاد السوفييتى ، ووفود الاحزاب الشيوعية وحركات التحرر الوطنى من ١٦ بلدا فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، ووفود الاحزاب الشيوعية فى ٨ بلدان راسمالية متطورة . هذا بالاضافة الى وفد عن مجلة « قضايا السلم والاشتراكية » التى تصدر فى العاصمة التشيكوسلوفاكية براغ .

وقد انتهى المؤتمر باجتماع جماهيرى احتفالى ضخم حضره حوالى ٣٠٠ الف شخص .

ومعروف ان ولاية اطار برادش لعبت دورا هاما فى النضال من اجل تحرير الهند من الحكم الامبريالى البريطانى ، من سنة ١٨٥٧ حتى سنة ١٩٤٧ .

ومعروف كذلك اسم بطلها الاسطورى مانجال باندى الذى نظم الثورة المسلحة فى حرب الاستقلال الهندية فى سنة ١٨٥٧ .

وفى هذه الولاية اخذ السكرتير العام للحزب الشيوعى الهندى ، راجيسوارا راو ، عماده الثورى والايديولوجى . فقد درس فى جامعتها — باناراس هندو — وفى هذه الجامعة انضم الى عصبة الشبيبة الشيوعية فى عام ١٩٣٢ .

●● من مؤتمر الى مؤتمر

عقد المؤتمر السابق للحزب الشيوعى الهندى (المؤتمر ال ١١) قبل اربع سنوات فى باتندا . وخلال السنوات الاربع الماضية قام الحزب بدور رائع فى حياة البلاد السياسية . وكان فى مقدمة النضال دفاعا عن الشغيلة ومطالبهم العادلة . وقام بدور هام فى توحيد هذا النضال . كذلك ساهم فى توحيد القوى التى شاركت فى مظاهرات العاصمة دلهى.

وعمل الحزب فى عدد آخر من الولايات ضد السياسة المعادية للجماهير وضد الاجراءات التى قامت بها حكومة جاناتا وفيما بعد حكومة انديرا غاندى .

وناضل بالتعاون مع القوى اليسارية الاخرى والدمقراطية والمتعقلة ضد القوى الطائفية والعنصرية والشوفينية التى تعمل على تفسيخ وحدة الجماهير. وضحى المئات من اعضاء الحزب بحياتهم فى هذا النضال .

ووقف الحزب بصلابة أمام محاولات رئيسة الوزراء انديرا غاندى للقضاء على النظام البرلمانى الدمقراطى واحلال النظام الرئاسى محله . وتعاون مع القوى اليسارية الاخرى فى هذا المجال .

وقام بدور فعال فى فضح اهداف الامبريالية الامريكية وتجار الحروب الذين يسعون الى جر العالم الى حرب مدمرة .

وعمل على تجنيد جماهير الشعب وراء القوى المناضلة ضد الاستعباد الامبريالى . ورفع عاليا علم الحركة الشيوعية العالمية الثورى ، من اجل السلام والتحرر القومى والدمقراطية والاشتراكية وضد الماوية والعناصر التخريبية الاخرى .

لقد جاء الحزب الى مؤتمره الثانى عشر وهو موحد اكثر سياسيا . وتربطه علاقات أوثق مع الجماهير ، ويشعر بالثقة بنفسه اكثر من اى وقت مضى . مع ذلك فقد بحث الحزب ، فى هذا المؤتمر ، بشكل جدى نقاط ضعفه السياسى والتنظيمى .

لقد انعقد المؤتمر فى الظروف الدولية الحرجة المعروفة .

لذلك كان من الطبيعى ان يبحث فى دور الهند فى المحافظة على السلام العالمى وفى النضال ضد الامبريالية وضد المحاولات المستمرة لجر الهند الى حرب مع الباكستان . وفى تطوير قاعدة البلاد الصناعية بمساعدة الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى .

ولتقوية النضال ضد القوى الموالية للامبريالية فى داخل البلاد رأى المؤتمر انه من الضرورى توحيد القوى فى هذا النضال والا فهناك خطر — كما اعلن فى المؤتمر — أن تعمل حكومة انديرا غاندى على تغيير سياستها الخارجية وتنتهج سياسة موالية للامبريالية .

●● الوضع الداخلى

وبحث المؤتمر الوضع الداخلى فى الهند . واكد على انه ماساوى الى اقصى حد . فالطريق الراسمالى الذى انتهجته البلاد منذ الاستقلال قد ادى الى ازمة سياسية واقتصادية حادة : فقد انتشرت البطالة وارتفعت الاسعار وازداد الفقر والبؤس والفساد . وأصبحت السرقة واللصوصية واغتصاب النساء من الامور العادية التى تجرى كل يوم .

واصبح من الضرورى وضع حد لهذا المجتمع البرجوازى المتعفن .

واكد المؤتمر ان حكومة انديرا غاندى اتبعت سياسة خارجية تقدمية على نطاق واسع ، ولكنها ارفقتها ببعض التذبذبات بسبب طبيعتها الطبقية وبسبب اعتمادها الاقتصادى على المؤسسات المالية الامبريالية .

اما فى المجال الداخلى فقد اتبعت سياسة تراجعية دافعت فيها عن النظام البرجوازى الذى تنتابه الازمات . وقد كبتت بيد حديدية وبمساعدة القوانين الوحشية التى سنتها مختلف حركات الشعب النضالية. وانتهجت مختلف الاساليب غير الدمقراطية لفرض حكومات موالية لحكومة المؤتمر (١) كما حصل فى كيرالا وآسام .

وفى البنغال الغربية عملت على تاجيل الانتخابات بمختلف الحجج خوفا من الهزيمة . والغت الانتخابات ، فى أماكن اخرى ، فى آخر لحظة .

واليوم يعم الفساد البلاد . وقد أصاب حتى عناصر من حزب المؤتمر وبينهم عدد من الوزراء . ولم يعد حزب المؤتمر ذلك الحزب الذى كان فى ايام نهرو ، يؤمن بالقيم الدمقراطية . لذلك اصبح من الضرورى ليس فقط النضال ضد سياسة انديرا غاندى الداخلية التراجعية وانما العمل ايضا على فضح كل السياسة الخيانية وتوحيد كل قوى اليسار والدمقراطية على أساس برنامج معين .

خلال السنوات الاربع الماضية قام الحزب بدور أساسى فى توحيد الحركات الجماهيرية والنضالات التى خاضتها وقام بكل اخلاص ومثابرة باجراءات محددة لتوحيد الحركة الشيوعية والاحزاب اليسارية .

فى مؤتمر باتندا اعترف الحزب بصراحة بعدد من الاخطاء وعمل على اصلاحها ، وفى الوقت نفسه اخذ الحزب الشيوعى الهندى (الماركسى) ، بتاثير التطورات العالمية ، ينتقد سياسة القيادة الصينية الخارجية . وقد أدى مؤتمره الاخير الى تقريب وجهات نظره مع الحزب الشيوعى الهندى . فقد امتدح دور الاتحاد السوفييتى فى افشال سياسة تجار الحروب الامبرياليين وفى مساعدة الحركات الدمقراطية الثورية وحركات التحرر الوطنى ، وفى مساعدة البلدان المتطورة على مواجهة الضغوط الامبريالية والدفاع عن نفسها .

كما انتقد دور القيادة الصينية الضار على الساحة الدولية . واعترف

— البقية على ص ٧ —

احـرار الجولان المعتقلون يحيون صمود شعبهم

● القدس — لمراسلنا — أكد احرار الجولان المحتل المعتقلون فى سجن الرملة امس الاول ، الاحد ، انهم « يثقون ثقة تامة بقيادتهم الروحية التي يقف فى طليعتها الشيخ سلمان طاهر » . وقالوا « ان ثقتهم كبيرة بابناء شعبهم وبانهم سيستمرون فى رفضهم القاطع لتطبيق القانون الاسرائيلي عليهم . وأن سلطات الاحتلال ستفشل فى مراوغاتها كما فشلت فى قمعها اللي نفذته . وارسل احرار الجولان عبر محاميتهم فيليتسيا لانغر بتحياتهم الى ابناء شعبهم العربي السوري فى مرتفعات الجولان المحتل الصامدين فى مواجهة الاحتلال .

● نساء الهند يناضلن من اجل السلام والغد المشرق

[صورة من الارشيف]

● الشعب الفلسطيني يبحث عن ابنائه الذين اصيبوا برصاص الغدر من قبل قوات الاحتلال والمستوطنين اليهود ● (القدس العربية المحتلة — امام مستشفى المقاصد — ١٩٨٢/٤/١١ — خاص بـ « الاتحاد » — تصوير جدعون غيتاي) .

فى ظل الاحتلال

محاكمة غريبة من نوعها

● القدس — لمراسلنا — تنظر محكمة الاحتلال العسكرية فى نابلس المحتلة يوم الاثنين القادم بالتهم الموجهة لـ ١٠ من شبان بيت ساحور، الذين تتراوح اعمارهم ما بين الـ ١٦ والـ ١٨ سنة . ووجهت سلطات الاحتلال للشبان طارق شوملي وأمجد ابو عيطه ووليد قمصية ورجا قمصية وجورج سلسع وايمن ابو عيطه وحبيب نخو وعبد الناصر حميد وعلي موسى وباسم حميد تهمة العضوية فى تنظيم غير شرعي وبالقاء قنابل المولوتوف والاشتراك فى المظاهرات ورجم الحجارة والتحريض وتوزيع البيانات ورفع العلم الفلسطيني .

ومنعت سلطات الاحتلال اهالى هؤلاء الشبان من الاقتراب منهم وتهنئتهم بعيد الفصح ... وذلك على مرأى من جمهور غفير من شخصيات بيت ساحور .

هذا ومن الجدير بالذكر ان السلطات اقدمت على هدم ٢ بيوت تابعة لاهالي المعتقلين ابو عيطه وحميد وقمصية فى اواسط شباط الماضي . وقبل أن يعترف الشبان بالتهم الموجهة ضدهم .

سجين أمنى يسقط ميتا وهو « يتنزه » فى باحة السجن !

● تل ابيب — اعلنت سلطات السجون فى اسرائيل ان أحد السجناء الامنيين فى سجن جنين ، المحكوم عليه فى العام ١٩٧٠ بالسجن لمدة ٢٢ عاما، سقط ميتا ، يوم الخميس الماضى ، وهو « يتنزه » مع زملائه فى ساحة السجن .

وقالت ان هذا السجين اصيب قبل سنة بنوبة قلبية وضع على اثرها تحت المعالجة . واعلنت انها امرت بالتحقيق فى وفاة هذا السجين لمعرفة ما اذا كانت « العناية » بصحته جرت حسب الاصول !

مؤتمر رام الله الطلابى :

لا للادارة الذاتيـة نعم للدولة الفلسطينية

● القدس — لمراسلنا — عقد طلاب الجامعات والمعاهد العليا يوم الخميس الماضي، مؤتمرا وطنيا لهم فى مدينة رام الله المحتلة بحثوا فيه الاوضاع السائدة فى المناطق المحتلة ومهمات الحركة الطلابية . واكد هذا المؤتمر الطلابى الكبير رفض الحركة الطلابية المؤامرة « الادارة الذاتية » ولكل الصيغ التآمرية الاخرى على حقوق الشعب الفلسطينى . كما اكد تمسك الحركة الطلابية بحق الشعب الفلسطينى فى تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية . ووجه البيان الختامي الصادر عن المؤتمر الطلابى الوطنى تحية لجماهير الشعب الفلسطينى فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين . واعلن تضامنه مع نضال أحرار الجولان . وأعرب البيان كذلك عن وقوف الحركة الطلابية الى جانب بلديات نابلس ورام الله والبيرة فى مواقفها الوطنية الرافضة للتعامل مع ادارة ميلسون وأذرعتها . وطالب باعادة الرؤساء الثلاثة الى مناصبهم . واكد المؤتمر الطلابى رفض الحركة الطلابية مجددا لمحاولات سلطات الاحتلال التدخل فى المناهج التعليمية الذى يفرض على أجيال الشعب الفلسطينى الشابة فى المناطق المحتلة التجهيل ويؤدى الى طمس ثقافتهم الوطنية .

سقوط « الادارة المدنيـة »

اعضاء وموظفو البلديات يرفضون التعاون مع « الرؤساء » المعينين

● القدس — لمراسلنا — فشلت ادارة ميلسون فى فرض « رؤساء » عسكريين معينين على بلديات البيرة ورام الله ونابلس بعد اقالة رؤسائها المنتخبين . فجميع اعضاء هذه البلديات وموظفيها يمتنعون عن الدوام فى مكاتبهم أو عن اى اتصال بالرؤساء المعينين على الرغم من قيام الاحتلال الاسرائيلى بتوقيفهم وبتهديدهم بالسجن وبالقمع .

هذا وتقوم لجان الاحياء الشعبية فى هذه المدن ، وفى غيرها ، حيث يجرى تصريف الشؤون اليومية والمحافظة على الصحة والنظافة فيما يجمع الاهالى التبرعات لتصريف مختلف الشؤون اليومية .

ويقف القمع الاحتلالى ، بكل جبروته ، عاجزا أمام شعب يصر على وحدة صفه الوطنى ووراء قيادته الوطنية المخلصة .

الاحتلال يستمر فى اعتقال الدكتور عـزمى الشعيبى

● القدس — لمراسلنا — طالبت المحامية فيليتسيا لانغر سلطات الاحتلال باطلاق سراح الدكتور عزمي الشعيبي ، عضو مجلس بلدية البيرة .

وعلمت المحامية لانغر ان الدكتور عزمي الشعيبي يحتاج الى عملية جراحية وان سلطات الاحتلال ، التي لم تحقق معه ولم تقدم له العلاج الطبى اللازم ، القت به فى زنزانة فى سجن الخليل وان ظروف الاعتقال قاسية جدا .

برقيـات .. برقيـات ..

●● روما — اشترك اكثر من ٥٠ الف شخص ، يوم الاحد الماضي ، فى مظاهرة من اجل انقاذ نحو ٥ ملايين من البشر من الموت جوعا قبل نهاية عام ١٩٨٢ . وقد بادر الى هذه المسيرة ٧٠ من الشخصيات الحائزة على جائزة نوبل بمساندة من الحزب الشيوعى الايطالي . وتقدم الموكب ٢ من الشخصيات الحائزة على جائزة نوبل وهم : لورد فيليب نويل بيكر ، وهو بريطاني حائز على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٥٩ ، وهينز اليفين من السويد ، الحائز على جائزة نوبل فى الفيزياء عام ١٩٧٠ ، والسيدة بيتي ليليامز من ايرلندا الشمالية ، الحائزة على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٧٦ .

وتمثل هذه الشخصيات مجموع الحائزين على جائزة نوبل من الموقعين على النداء من اجل انقاذ نحو ٥ ملايين من البشر من الموت جوعا قبل نهاية عام ١٩٨٢ الذي اعلن منذ ١٠ اشهر .

واشترك فى هذه المسيرة كثير من اللجان من اجل السلام والاتحادات المختلفة .

●● لاغوس — بدأ المؤتمر العالمي لاتحاد البرلمانات اعماله صباح يوم الثلاثاء الماضي ويحضره ما يقرب من الف مندوب عن ٩٦ دولة .

ويذكر فى هذا الصدد ان دورة الربيع هذه التي ستستغرق اسبوعا ستكلف نحو حوالى ٥٢٥ مليون دولار . وان نفقات الفنادق التي تستقبل اعضاء المؤتمر تكلف الدولة المضيفة ١٤٧ مليون دولار . وقد تم الاستيلاء على الفنادق الثلاثة الاولى فى الدولة .

●● دلهى — ذكرت وكالة الانباء الهندية نقلا عن مسؤول هندي كبير يوم الجمعة ٤/٩ ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيزور الهند خلال الاسبوع الاول من شهر ايار القادم .

واشارت الوكالة الى ان زيارة عرفات تاتي تلبية لدعوة من رئيسة الحكومة الهندية السيدة انديرا غاندى .

●● عواصم اوروبا الغربية — تشارك مئات الالوف من سكان اوروبا الغربية فى هذه الايام فى مسيرات الربيع من اجل السلام ونزع السلاح التي تجري تحت شعارات الكفاح ضد توزيع الصواريخ الامريكية النووية المتوسطة المدى فى اوروبا الغربية وحظر الاسلحة النيترونية والكيماوية .

وتفيد البيانات التمهيدية بانه اشترك فى مسيرات السلام فى المانيا الاتحادية وحدها ، بالرغم من موجة البرد ، اكثر من ٢٠٠ الف شخص بما فيهم أسر كاملة . وكان بينهم مناضلون من اجل السلام من الدنمرك وبريطانيا وامريكا واليابان والبلدان الاخرى وجنود القوات المسلحة فى المانيا الاتحادية بازيائهم العسكرية .

كما جرت اجتماعات ضد الحرب فى سكوتلاندا وبريطانيا وآيطاليا .



لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعى الاسرائيلى تلخص الاضراب الوطنى العام بالتحية والعهد لشعب يــوم الارضــ

* الدعــوة الى الاحتفال ، على أوسع نطـاق ، بـالاول مــن أيـــار وترسيخ الوحدة الجبهوية الشعب استعدادا للمعــارك الشعبيــة القادمـــة *

● الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — عقدت لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعى الاسرائيلى اجتماعهـا الاول فى دورتها الحالية فى اعقاب المؤتمر الخامس عشر للمنطقة ، وذلك مساء الاربعاء الماضى (٧—٤—٨٢) باشتراك لجنة المراقبة المنطقية ، حيث لخصت الاضراب الـوطنى العام لشعبنا ، فى يوم الارض ، واقرت التحضيرات للاحتفال باول ايار — ٨٢ كما انتخبت سكرتارية للجنة المنطقة . وقد ترأس الاجتماع الرفيق فضل نعامنة عضو سكرتارية المنطقة وقدم الرفيق سالم جبران عضو سكرتاريـــة المنطقـــة بيـــان السكرتارية

● شعب بكامله فى مواجهة السياسة الاحتلالية ●

وبعد ان استعرض بيان سكرتارية المنطقة الممارسات الوحشية للاحتلال فى المناطق الفلسطينية المحتلة وهضبة الجولان السورية المحتلـــة اكد ان تجاوب شعبنا هنا ، مع الاضـــراب العام ، كان أمرا طبيعيـــا يعكس الضمير الحى ، الـوطنى والانسانى لشعبنا ، وقال : لسنـــا بحاجة الى عملية « فلسطنة » . وليس شعبنـــا بحاجة الى التحريض حتى يهب داعما انتفاضة الاهل فى المناطق المحتلة ، فنحن جزء حى ونشيط من الشعـــب العربى الفلسطينى . وحيا البيـــان القرار التاريخى الشجاع والمسـؤول للجنة القطرية للدفاع عـــن الاراضى واللجنة القطرية للرؤســـاء وكـــل الهيئات التى انضمت الى دعــــوة الواجب والشرف باعلان الاضراب . واشاد بالــــدور العظيم للجبهـــة الدمقراطية للسلام والمساواة وحزبنا الشيوعى الاسرائيلى والجبهات المحلية الشقيقة التى كانت هيئات أركـــان الاضراب فى كل مدينة وقرية ، حيـــث تأكد من جديد ان الفرز الوحيد المقبول فى الوسط العـــربى هو تلاحم كـــل الشعب فى مواجهة السياسة العنصرية التمييزية .. والمرتزقة الصغار مـــن أمثال محمد وتد الذين افتروا عـــلى الاضراب فأخرجوا انفسهم خارج اطار الشعب كزعانف هزيلة للسلطة . كما حيا البيان المعتقلين الابطال الذيـــن اطلق سـراحهم وطالب باطلاق ســـراح كل المعتقلين ووقف حملة الاعتقـــالات الاستفزازيـــة فورا . ودعا بيـــان سكرتارية المنطقة الى دراسة هـــذه التجربة النضالية دراسة تفصيليـــة عميقة واستخلاص العبر الصحيحة ، لتقوية حزبنا ، العمود الفقرى لكـــل نضال جماهيرى وتوطيـــد الجبهات المحلية وتوسيع قاعدتها على أساس الشراكة النضالية والاحترام والزمالة فى المعارك وترسيخ دعم السلطـــات المحلية الجبهوية ، والعمل على تصفية اية حساسيات جانبية بين قطاعـــات الشعب ، ورفع المستوى السيـــاسى الفكرى لعملنا والعمل الدؤوب لزيادة القطاعات الملتزمة بالنضال الجبهوى ومحاربة السلطـــة وعزل زعانفها ، والمبـــادرة لوضع خطة عمل عينية لتصعيد المد النضالى انطلاقا الى أول أيار فعيد النصر على النازية فمخيمات العمل والكرامة فى الناصرة وأم الفحم وغيرهما ، حتى تصعد بكل شعبنا الى انتصارات جديدة للوحدة الجبهوية فى معارك انتخابات السلطات المحلية .

وقد جرى بعد ذلك نقاش هـــام تضمن اضافات رائعة حول البطولـــة الميدانية للشعـــب فى اثناء التحضيـــر للاضراب العام وخلال يـــوم الاضراب نفسه . ثم اتخذ الاجتماع القرارات التـــالية :

■ توجيـــه التحية والاعتزاز الى اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى ، هـــذا الاطـــار الجبهـــوى — الوطنى الواسع الذى يعكس الارادة الجماعية لشعبنا فى البقاء والحفاظ على الارض والتطور بكرامة .

■ توجيه التحية الى اللجنـــة القطرية-لرؤساء السلطات المحليـــة العربية على وقفتها المشرفة الى جانب قضية الشعب العادلة ضد نهـــب الارض والتمييز وضد الاحتـــلال وممارساته الوحشية فى المنـــاطق المحتلة .

■ توجيـــه التحيـــة لكـــل الاخوة المعتقلين الذين اطلق سراحهم فخرجوا مفعمين بالحب للشعب والمعنويـــات العالية مما يؤكد ان أجيالنا الصاعـــدة تنصهر فى المعارك والسجون مناضلين صامدين ، والمطالبة باطلاق سراح كل السجناء ، ووقف حملة الارهـــاب والاعتقالات الاستفزازية .

■ استنكـــار استمـــرار الجرائم الاحتلالية فى الهضبة السورية والمناطق الفلسطينية المحتلة ، وتوجيه تحيـــة الاكبار والاعتزاز للشعب البطـــل فى المنـــاطق المحتلة وقياداته المقـــاتلة الصامدة وخصوصا المناضلين بســـام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل،

■ الدعـــوة الى تحويل احتفالات أول ايار فى مدننا وقرانا الى مهرجانات تلخص بطولة يوم الارض وتستنفـــر الهمم لمظـــاهرة الجليل فى نـــاصرة الجليل ، فى أول ايار .

■ التجاوب ، حالا ، لنداء اللجنة القطرية للدفاع عن الارض بالتبـــرع لصندوق التضامن لتغطية كل تكاليـــف معركـــة يوم الارضـــ والدفاع عـــن المعتقلين .

■ توجيه التحية الى اللجنة المركزية لحزبنا على الدور العظيم الذى يلعبه حزبنا ، محليا وعالميا ، فى المعركـــة لتوحيد قوى السلام فى اسرائيـــل ، اليهودية والعربية ، وتصعيد النضامن لتصفية الاحتلال واحلال الســـلام العـــادل ، الســـلام الاســـرائيلى — الفلسطينى بضمان قيام الدولة العربية الفلسطينية المستقلة ، بقيادة منظمـــة التحرير الفلسطينية ، الى جانب دولة اسرائيل ، والعمل على توسيع صفوف الحزب ونشر فكره وصحفه ومنشوراته وتراثه وتقـــاليده الثورية بين أوسع قطاعات شعبنا ■ .



● مئات احرار الجولان تحلقوا حول وفد الجبهة الدمقراطية وعصبـــة حقوق الانسان والمواطن ولجنة التضامن مـــع اهالي الجولان (الصورة العليا) فى حين انطلقت حنـــاجر الشبيبـــة والأطفال ، وهم يرسمون شارة الانتصار ، تهتف « بالروح بالدم نفديك يا جولان » (الخميس — ١٩٨٢/٤/٨) ●

فى مهرجان افتتاح مخيم العمل التطوعى فى ام الفحم :

الجماهير تستنكر جريمة الاعتداء عـــلى الاقصى

* توفيق زياد : لنـــا دور هـــام فى تصفيـــة الاحتـــلال وفى اقامـــة الدولـــة الفلسطينيـــة *

● أم الفحم — لمندوبنا — منذ ساعات بعد ظهر الثلاثـــاء الماضي بدأت وفود المتطوعين شبانا وشابات عربـــا ويهود تقدمين فى التوافد الى ساحة مدرسة الزهراء (ب) للاشتراك فى مخيم العمل التطوعي الرابع ولينصهروا بوحدة صف رائعة مع اهالي البلدة وليحولوا معا ايام المخيم الى ايام عطاء مثمرة تتفجر فيها طاقات جماهيرنا التي لا ترضى الا بالمساواة التامة وبحقها فى التطور على ارضها . وقد تحول مهرجان الافتتاح الى مهرجان تضامن مع الشعب الفلسطيني فى المناطق المحتلة والى اجتماع احتجاجي على جريمة المحتلين فى الاقصى .

وافتتح عبد اللطيف حصري مهرجان الافتتاح بالوقوف دقيقة حداد على ارواح شهداء شعبنا الفلسطيني فى المناطق المحتلة .. ثم تحدث السيد محمد مصطفى محاميد ، رئيس المجلس المحلي فى ام الفحم ، مرحبا بالوفود المشاركة فى مخيم العمل التطوعي . وقال : ان مخيم الربيع يعقد بعد يوم الارض وبعد الاضراب التاريخي الشامل الذي تغلته بوحـــدة صف رائعة جماهير شعبنا . وحفاظا منـــا على معلمينا ومديرينا اغلقنا المدارس، الا ان وزارة المعارف رفعت شكوى ضد المجلس .. اننا نرفض هـــذا التوجه ونطالب باسقاط هـــذه الشكوى .. اننا نعرف كيف ندافع عن قضايانا ..

وبعد ان استنكر جرائم المحتلين واعتداءهم الاثم على المسجد الاقصى توجه الى وفد من المناطق المحتلـــة قائلا : انقلوا لشعبنا فى المنـــاطق المحتلة تأييدنا لنضالهم حفاظا عـــلى الارض والوطن والمقدسات ومن اجل اقامة الدولـــة الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

ثم تحدث مركز مخيم العمـــل التطوعي فى ام الفحم السيد فـــؤاد محاميد عن اهمية العمل التطوعي فى ظل سياسة الخنق المالي والتمييز ضد مجالسنا المحلية العربية .

وفى كلمته الجامعة قـــال رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد : ان مغزى اضخم اضراب فى تـــاريخ شعبنا فى يـــوم الارض ليس فقط الوحدة العريضـــة لشعبنا واصراره على مواصلة معركته ، بل ايضا مغزاه يكمن فى اننا اثبتنا للراي العام المحلي والعـــالمي ولحكام اسرائيل بحقيقة أساس تقول ان النصف مليون عربي فى اسرائيل لهم دور اساسي وهـــام فى تصفية الاحتلال وفى اقامة الدولة الفلسطينية بقيـــادة منظمة التحرير الفلسطينية . ونحن لنا دور كجزء من الشعب الفلسطيني البطل ليس فقط فى النضال الدمقراطي فى اسرائيل وفى النضال الطلبي ، بل ايضا فى النضال الذي يضمن حق شعبي هذه البلاد . هـــذا هو المغزى الاساس لاضراب يوم الارض ١٩٨٢ .

وبعد ان استنكر الرفيق توفيـــق زياد فى كلمته جرائم المحتلين ضـــد شعبنا الفلسطيني فى الضفة والقطاع المحتلين ، والعدوان الاثم على المسجد الاقصى .. اعلن تضامن جماهيرنا مع نضال شعبنا ومع احرار الجولان . وقال : هنالك مخطط قد يوضع فى حيز التنفيذ فى اي يوم وفى ايـــة لحظة .. مخطط لعـــدوان عسكري جديد على الشعب الفلسطيني وعلى القوى الوطنية اللبنانية وعلى سورية . وعلينا ان نقف فى مواجهة هـــذا المخطط .. اننا نحذر حكام اسرائيل من مغبة تنفيذ مثل هـــذا المخطط العدواني .. ونقول ان امكانية الحل قائمة وهي الاعتراف بحقوق شعبنا الفلسطيني الوطنية .. اننا واثقون بانتصار هذا الشعب .

وتحـــدث السيـــد حسن جـــبارين مـــن ام الفحـــم .. فـــاكد ان قيمة العمل التطوعى لا تكمـــن فقط فى بنـــاء الجـــدران وتنفيذ المشاريع ، بل فى بناء الانسان .. بناء الانسان الحر على ارضه .. وقال — علينا ان لا نسمح بان تمر جريمة دون ان تلقى السلطات عقابها الفوري .

هذا وتولى عرافة المهرجان الافتتاحي كـــل من عبد اللطيف حصرى ومـــرعى توفيق .. وقـــدمت فرق الشبيبة الشيوعية وبيت الشبيبة وابناء البلد وفتافيت السكر وفرقة الطليعـــة النصراوية واشبال الشبيبة الشيوعية فقرات البرنامج الفني الحافل .. كما قدم السيد عبد عال عزفا عـــلى الناي وقدمت الفتاة فريال على بعض الاغاني . فى حين قدم الشابان زاهي عبد الهادي ومحمد سعيد قراءات شعرية .

مجلس ام الفحم المحلى يرد على « شكوى » موظف المعارف العربية :

سـنكون مضطرين الى اتخـــاذ اجـراءات حـاسمـــة اذا لـــم يرتدع هـــذا الموظـــف عن غيه !

● أم الفحم — لمراسلنا: يعم السخط والاستنكـــار معظم اهالي البلدة ، بجميع فئاتهم ، جراء اقدام موظف دائـــرة المعـــارف العـــربية المدعو مار جولين على رفع شكـــوى قضائية ضـــد المجلس المحلي انتقاما مـــن نجـــاح اضـــراب « يـــوم الارض » .

فقد وجه رئيس المجلس المحلي ، السيد محمـــد مصطفى محـــاميد ، برقية الى مدير عام وزارة المعـــارف والثقـــافة ، يوم الســـبت الماضي ، استنكر فيها تصرفات هذا الموظف .

وجاء فيها : « لقد فشل هـــذا الموظف فى أكثر من قضية تسبب فى اختلافها خلال الفترة الاخيرة . ونحن اذ نستنكر هذا الاستفزاز الاحمـــق لنطالبكم بردع هذا الموظف وبالغاء القضية المذكورة التي ستكون فاتحة شر ستكون مضطرين لاتخاذ اجراءات حاسمة ضدها » .

كما اصدر رئيس واعضـــاء ادارة المجلس المحلي بيـــانا الى الاهلين ، يوم الاحد الماضي ، اكدوا فيه « ان مجلس ام الفحم هو وحده صـــاحب الحق ، اولا واخـــيرا ، فى مدارسه وبلدته وهو يدرك مصالحها الحقيقية ويعبر عن اماني جميع اهاليها برفع صوتهم وحقهم فى الاضراب كلما دعت الحاجة الى ذلك » .

ونـــدد البيـــان بمحـــاولات مفتش المنطقة رسمي بيادسة التي استهدفت الوقيعة بين المجلس المحلي وبـــين مدراء ومعلمي المدارس .

وكان المفتش المذكور قد عقـــد اجتماعا ، يوم ٤/٦ ، مع مـــدراء المدارس فى البلدة حاول خلاله دفعهم لتقديم شكاوى شخصيـــة ضـــد المجلس المحلي الا ان اكثرية المدراء رفضوا هذا الاجراء . وعلى ما يظهر فان رجوع هذا المفتش بخفي حنين دون ان يحقق الهدف الشبوه قد دفع مارجولين الى تقديم شكوى باسمـــه ضد المجلس المحلي .

اطلاق سراح شبـــان كفر قاسم وجلجولية

● المثلث — لمراســـل خـــاص — اطلقت الشرطة سراح جميع معتقلي « يوم الارض » مـــن بلدتي كفرقاسم وجلجولية .

وكانت الشرطة قد جلبت المعتقلين يوم الجمعة الماضي الى قاعـــة المحكمة المركزية حيث ترافع عنهـــم المحـــامون فتحي شبيطـــة وســـامح خاسكية ومازن دعاس وطالبـــت بتمديد اعتقالهم لكن هيئة المحكمة رفضت كل ادعاءات الشرطة واصدرت امرا باطلاق سراحهم فورا .

المركـــز الثقـــافى — كفر مندا —

يدعو جمهور النساء والفتيات لحضور محاضرة حول « مكانـــة المراة العربية فى اسرائيل » وذلك يوم الخميس ١٩٨٢/٤/٢٢ الساعة ٣،٣٠ بعـــد الظهر فى مدرسة الجامع . يشترك فى المحاضرة : اوديت نمر وسميرة خوري — عن حركة النساء الدمقراطيات .

جبهة سخنين الدمقراطية

تدعو الى ندوة حول موضـوع :

الادب الفلسطينى تحت الاحتلال

وذلك اليوم الجمعة ٨٢/٤/١٦ الساعة ٧،٠٠ مساء فى نـــادي الحزب الشيوعي فى القرية .

يشترك فى الندوة : علي الخليلي واسعد الاسعد وخليل تومـــا وسالم جبران .

المؤتمر الـ ١٢ للحزب الشيـــوعى الهندى — بقيـــة

بان حكومة انديرا غاندى تنتهج سياسة سلام ومعـــاداة للامبريالية بشكل عام على الرغم من بعض الترددات الخطرة. واعلن ان حزب جاناتا هو أكثـــر الاحـــزاب رجعيـــة وطـــائفية وموالاة للامبريالية ومعاداة للشيوعية وبـــأنه يقدم نفسه كبديـــل بمساعدة الصحف التى تؤيدها الرأسمالية الكبيرة .

مع ذلك فلا تزال قيادة الحـــزب الشيوعى الهندى (الماركسى) تقـــول انها غيرت موقفها لان الاتحاد السوفييتى والصين هما اللذان غيرا موقفهمـــا . وهذا غير صحيح .

على كل حال أصبحت الطريـــق ممهدة الان للقيام بعمل جماهيرى واسع واقامة البديل اليسارى الدمقراطى .

واذا ما توحدت القـــوى اليسارية فان بامكانها اجراء تحولات فى عدد من الولايات . الامر الذى سيكون لـــه اعظم الاثر على المستـــوى القطرى العام . وسيؤدى الى تحول عام نحو اليسار .

اما اذا فشـــل الحزب الشيوعـــى الهندى والحـــزب الشيوعى الهنـــدى (الماركسى) فى تحقيق الوحدة بينهمـــا فسيكون هذا معناه فشل اليسار وفوز اليمين . ولكن الجماهير ذات الميول الدمقراطية ، تواقة الان ، أكثر مـــن اى وقت مضى ، للوصول الى الطريق الذى يخلصها من البؤس الحـــالى ويمكنها من بناء الهند الجديدة .

●● الوضع التنظيمى

بعد مؤتمر باتندا بقيت داخـــل الحزب خلافات سياسية حادة حـــول الخط السياسى الجديد توجب مناقشتها وحلها فى المؤتمر الـ ١٢ . وكان مؤتمر باتندا قد وضع بصمـــاته على الخط السياسى الجديد ، بعد نقاش طويل . وهو الخط الذى اتبعه الحزب خلال السنوات الاربع الماضية .

وليس هذا فحسب . فرئيس الحزب السابق ، دانغى ، وآخرون قلائـــل تحدوا الخط الجديد . كما تحدوا وحدة الحزب وعملوا من اجل الانشقاق ، وكان على الحزب أن يواجه هـــذا التحدى .

وبذل الحزب الكثـــير من الجهـــد والوقت لحماية وحدته السياسيـــة والتنظيمية . وخرج منتصرا . ويمكن القول ان هذا هو اهم انجاز تنظيمى حققه الحزب منذ مؤتمر بالندا .

وكان على مؤتمر فاراناسى أن يعزز هذه الوحدة ، على اســـاس التنظيم اللينينى المعروف للحزب ، وهذا مـــا حققه هذا المؤتمر .

مهرجان الذكرى الاربعين لسلطان باشا الاطرش

■ لجنة المبادرة العربية الدرزية
■ لجنة التضامن مع أهالى الجولان

تدعوان لحضور الحفل التابينى الكبـــير لمناسبة الذكرى الاربعين للمجاهد العربى الكبير سلطان باشا الاطرش .

يقام الحفل بعد ظهـــر يوم السبت ٨ أيار ١٩٨٢ فى قاعة « بيـــت الصداقة » بالنـــاصرة .

تضامنا مع صمود احرار الجولان :

عشرات الوفود الشعبية تزور القرى الإربع وتقدم الدعم المادى والمعنوى

● حيفا — لمراسلينا — توجهت عشرات الوفود الشعبية من مختلـــف انحاء البلاد الى قرى هضبة الجولان المحتلة الاربع للاعراب عن تضامـــن الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية مع نضال احرار الجـــولان ضد اجراءات الضم الاحتلالية ولاحباط مؤامرة فرض الهويات الاسرائيليـــة عليهم .

فبعد وفد نواب الجبهة الدمقراطية وممثلى لجنة التضامن مع اهالـــى الجولان وعصبة حقوق الانســـان والمواطن ، يوم الخميس الماضـــى زار وفد نسائى كبير من فروع منطقـــة عكا قرى الجولان الاربع ، يـــوم السبت الماضى ، حيث استقبـــل بالزغاريد والهتافات . وحملت عضوات الوفد رزم المواد الغذائية الضرورية للاطفال والنساء من اجل دعـــم صمودهم فى مواجهة ممارسات الحصار العسكرى والتجويع .

كذلك زار المنطقة وفد من قريـــة البعنة برئاسة رئيس المجلس المحلـــى الرفيق حنا ابراهيم ووفد كبير مـــن المقيمة وعشرات الوفود الاخرى .

● ٧٥ الف شاقـــل من كفر ياسيف وابو سنان وجديدة ●

وزار قرى الهضبة السوريـــة المحتلة يوم الثلاثاء الماضي (١٣—٤) وفد يمثل الجبهات الدمقراطية فى كفر ياسيف — ابو سنان وجديدة حيث التقى اهالي القرى الاربـــع : مجدل شمس ومسعدة وبقعاثا وعين قنية . وفى كل منها جرى استقبـــال حار للوفد وتبودلت الكلمات . وقد نقل الوفد مشاعر وتحيات التضامن من اهالي قرى منطقة عكا .

هذا وشارك فى الوفد رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي ، الرفيق نمـــر مرقس ، واعضاء الجبهة الدمقراطية فى مجالس كفر ياسيف وابو سنان وجديدة وعدد من قادة الجبهة فى القرى الثلاث .

وقدم الوفد حمولة سيارة شحن كبيرة من المواد الغذائية .

وكان نشيطو الجبهـــة فى القرى الثلاث قد قاموا بحملة تبرعات خلال اليومين السابقين للزيارة تم خلالها جمع ٧٥ ألف شاقل .

هذا وكان وفد من قرية بركا قـــد قام يوم الاثنين الماضي (١٢ — ٤) بزيارة الى قرى الهضبة وقدم هو الاخر تضامنا ماديا من قريته .

ويوم الاربعاء ، امس الاول ، قام وفد من اطباء كفر ياسيف — ابـــو سنان بزيارة عمل الى قرى الهضبة الاربع حيـــث قام بمعالجـــة المرضى هناك حتى ساعات المساء .

ويفيد مراسلونا ان الوفود قـــد عادت بانطباعات متاثرة جدا من نماذج الصمود والتصدى الجماعى الـــذى افشلت ممارسات سلطات الاحتـــلال القمعية ومخططاتها اللئيمة .

الناصـرة :

أولياء أمور الطلاب فى مدرسة القشلـــة (أ) يكرمون معلمى المدرســـة

● الناصرة — لمراسلنا — أقـــام أولياء أمور الطلاب فى مدرسة القشلة (بحى الصفافرة) احتفالا تكريميـــا خاصا لمعلمات ومعلمى المدرســـة . وحيى الاحتفال كل من ممثل اللجنـــة المحلية للطلاب فى الناصرة السيد عون الله عون الله وعضوا ادارة بلديـــة الناصرة الرفيق منعم جرجورة ومدير المدرسة .

واختتم الاحتفال بتوزيـــع هدايـــا رمزية قدمتها لجنة الاولياء لمعلمـــات ومعلمى المدرسة المذكورة .

●● خلل فى خطوط شركة الكهربـــاء ينتظر التصليح

● منذ يوم الثلاثاء الماضى واعمدة الكهرباء فى عدد من أحياء مدينة الناصرة مضاءة ليل نهار وذلك نتيجة خلل فى خطوط شركة الكهرباء . وعلى الرغـــم من ان نفقات هذا الخلل تدفعها الشركة الا ان بلدية الناصرة اتصلت اكثر من مرة بالشركة مطالبة باصلاحه . الا ان الشركة لم تصلحه بعد الامر الـــذى ادى الى تذمر المواطنين .

●● الاستعداد لاقامة مكتبة « أبو سلمى » على قدم وساق

● لا تزال الاستعدادات تجـــرى لاقامة مكتبة « ابو سلمى » العامة فى المدينة . ويجرى الان اصلاح البناية التى استؤجرت لهذا الخصوص فى حين توجهت البلدية الى العديد من الادباء ودور النشـــر طالبة منهم ارســـال ادبياتهم وما اصدروه لهذه المكتبـــة العامة . وقـــد لاقت هذه الدعـــوة الترحيب من الادباء المحليين ومن دور النشر . وعلم مراسلنـــا ان البلديـــة تدعو جميع الادبـــاء ودور النشر الى الاستمرار فى هذا التجاوب لما فيـــه مصلحة ابناء شعبنـــا فى الناصرة وفى غيرها من قرانا وبلداننا .

بحجة البحث عن فدائيين :

قوات كبـــيرة مـــن الشرطـــة تحاصر كفر مندا وتغزو احياءها

● كفرمنـــدا — لمراسلنـــا — حـــاصرت قـــوات كبـــيرة مـــن الشرطـــة ، مســـاء يـــوم الاثنـــين المـــاضى ، قرية كفرمندا من الجهات الاربع وذلك بحجة التفتيش عـــن فدائيين تسللوا الى القرية . وسرعان ما انتشرت هـــذه القوات فى جميع احياء القرية فى الوقت الذى تم فيه تسليط الكشافات الضوئية من الناحية الجنوبية . وقام افرادهـــا بفحص هويات الاهلين وبتفتيش جميع السيارات الخارجـــة من القرية وارغامها على الرجوع .

ودخلت مجموعة كبيرة من افـــراد القـــوة منـــزل المـــواطن يحيـــى سعيد قدح وقامت بتفتيشه ثم دخلت بيت المواطن يحيى مراد حيث اجرت عملية تفتيش مشابهة .

وتبين فى وقت لاحق من مساء ذلك اليوم ان هدف هذه الغزوة هو منزل المواطن محيي الدين حاج اللذي يقطن القرية منذ عامين وهو من أهالي قرية كوكب ابو الهيجاء . واعتقلـــت قوات الشرطة المواطن الدكـــتور والضيوف الذين حلوا عليه وهـــم محمد قاسم حاج وزوجته وبناتـــه الذين يعود اصلهم الى كوكب ابـــو الهيجا ويحملون الجنسية الالمانية .

واستمر اعتقالهم مدة ٤ ساعات جرى خلاله التحقيق معهم بصـــورة استفزازية !

هذا واثارت هذه الغزوة البوليسية امتعاضا عارما فى القرية فعدا عـــن كونها قد تمت تحت حجة موهومة فان الاساليب التي لجا اليها افـــراد الشرطـــة وحرس الحدود ورجـــال الشرطة نشرت جوا من الارهـــاب والفزع بين اوساط الاهلين .

الطلاب العرب واليهود الدمقراطيون فى حيفا :

ارفعوا ايديكم عن طلاب الجولان !

● حيفا — لمراسلنا — اصدرت لجنة الطلاب العرب ومنظمة «كامبوس» الطلابية التقدمية فى جامعة حيفـــا بيانا الى الراي العام تندد فيه بشدة بقيام قائد منطقة الشـــمال التعسفي بفرض الاقامة الاجبارية على الطالب سليم الصفدي لمـــدة ستة اشهر فى قرية مسعدة فى الجولان المحتل .

واعاد البيان الى الاذهان ان الطالب الصفدي كان قد تعرض الى اجراء مماثل فى العام الماضي حين فرضت عليه الاقامة الاجبارية لسنة كـــاملة حرم خلالها من مواصلة تعليمـــه الجامعي فى جامعة حيفا . وفى الوقت الذي زج بوالده فى الاعتقال الاداري مع ١١ قائدا من الهضبة المحتلة تحرم اخته نهدية (طالبة سنة ثالثة فى جامعة حيفا) من مواصلة دراستها بسبب الحصار المفروض على الجولان. ومنعت وزملاؤها الاخرون من التقدم لامتحانات الفصل الاول لعـــدم استطاعتهم الخروج من الحصار . كما يمنع عشرات الطلاب من الهضبة ، الذين يدرسون فى جامعة حيفا ومعهد التخنيون ، من الوصول الى قراهم المحاصرة او حتى الاتصال التليفونى مع عائلاتهم فى « فيتو » الجولان .

وندد البيان بممارسات الاحتـــلال القمعية وبشكل خاص ضد المؤسسات التعليمية حيث اغلقت الجامعـــات والمدارس فى الضفة المحتلة وحولت المدارس فى مجدل شمس فى الهضبة الى مقرات عسكرية ومعتقلات .

ودعا البيان جماهير الطلاب العرب واليهود الى تشديد النضال من اجل الغاء امر الاقامة الاجبارية المفروض على سليم الصفدي ووقف التنكيل اللذي يتعرض له طلاب وتلاميذ الجولان وتوسيع النضال ضد سياسة الاحتلال الاسرائيلي .

من الناصرة وحتى جت المثلث :

موجـة عـارمة من السخـط الشعبـي

● حيفا — لمراسلينا — عمّت نشاطات الاحتجاج والاستنكار لجرائم الاحتلال الهمجية غالبية القرى والبلدات العربية . وقد افادنا مراسلونا ان العديد من الوفود الشعبية تنتظم في مختلف الانحاء لزيارة المسجد الاقصى . (اقرأ الخبر على الصفحة الاولى) .

ففي الناصرة ابرق النائب توفيق زياد ، رئيس البلدية ، الى رئيس الحكومة يوم الثلاثاء الماضي مستنكرا الاعتداء الاجرامي على حرمة المسجد الاقصى وقتل الامنين واعتقال القادة الدينيين ومطالبا بوضع حد للقمع والاجراءات الاستبدادية ضد شعب المناطق المحتلة وقادته . كما أبرق مستنكرا هذا الاعتداء ومطالبا بالكشف عن مخططي الجريمة ومرتكبيها تمهيدا لمعاقبتهم كل من رئيس مجلس طمرة وكفرياسيف المحليين عباس حجازي ونمر مرقس ورئيس لجنة المبادرة العربية الدرزية الشيخ جمال عباس معدي ورئيس مجلس المكر المحلي السيد محمود صالح خليل ونائبه الرفيق احمد الخطيب .

واصدرت بلدية الناصرة الدمقراطية ، امس الخميس ، بيان استنكار حيت فيه الصمود النضالي البطولي لشعب المناطق المحتلة (الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان) . ودعا البيان اهالي المدينة كافة ، افرادا ومؤسسات وهيئات اهلية وشعبية ودينية ، الى رفع صوتهم عاليا استنكارا للاعتداء الاجرامي على حرمة المسجد الاقصى واماكن العبادة والمقدسات الدينية .

واصدرت الجبهة الدمقراطية في قطاع شفاعمرو بيانامماثلا حملت فيه الحكومة مسؤولية الجريمة .

وادانت حركة « ابناء البلد » ، في بيان اصدرته يوم الثلاثاء الماضي ، جريمة الاعتداء على الاقصى ودعت كل القوى الدمقراطية الى استنكار هذه الجريمة والعمل على لجم السياسة العدوانية الموجهة ضد ابناء شعبنا .

وفي المثلث لبى اكثر من الف انسان في الطيبة دعوة رئيس المجلس المحلي وفرع الجبهة الدمقراطية وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية وشاركوا في الاجتماع الاحتجاجي الذي عقد يوم أمس الاول ، الاربعاء ، في قاعة « بيت الشبيبة » التابع للمجلس المحلي . وتكلم في هذا الاجتماع كل من رئيس المجلس ، السيد عبد اللطيف حبيب والرفيق عبد الحميد ابو عيطة والشيخ يوسف جـابر والشاعر محمود دسوقي .

هذا وقد رفضت حركة « النهضة » المشاركة في هذا الاجتماع على الرغم من توجه منظمي الاجتماع اليهم للمشاركة فيه . وعقدت اجتماعا احتجاجيا آخر باشتراك عشرات الحضور .

كما عقدت جبهة الطيرة الدمقراطية اجتماعا شعبيا احتجاجيا مماثلا ، مساء امس الاول الاربعاء .

واستنكر مجلسا الطيرة وقلنسوة المحليين جريمة الاعتداء الاثم على المسجد الاقصى واصدر الاول بيانا الى الاهلين ندد فيه بالجريمة والمجرمين .

ويفيد مراسلنا في عرابة ان مئات الاهلين اعربوا عن تجاوبهم مع الدعوة التي وجهها فرع الحزب الشيوعي بالقرية لعقد اجتماع شعبي مساء غد في نادي الحزب . ومن المنتظر انيتكلم في هذا الاجتماع كل من رئيس المجلس ، السيد محمد عبرى نصار وعضو ادارة المجلس ، السيد خالد موسى بدارنة والرفيق عمر سعدي وآخرون .

وفي عكا عقد فرع الجبهة اجتماعا شعبيا احتجاجيا في قاعة نادي « الاخوة » ، مساء امس الاول ، افتتحه السيد حسين مباركي وتكلم فيه كل من محمد علي طه ويعقوب حجازي وجمال موسى .

● ابو عصبة يكذب ما نشر في « الانباء » ●

كذب السيد احمد ابو عصبة رئيس مجلس جت المحلي ، في حديث تلفوني مع مراسل صحيفة « الفجر » المقدسية باسم ناصر داوود ، ما جاء على لسانه في جريدة « الانباء » ، امس ، من انه يعارض الاضراب الذي دعا اليه السيد ابراهيم نمر حسين مؤكدا انه لم يدل باي تصريح حول الموضوع لاي طرف كان .

واستنكر ابو عصبة سياسة حكام اسرائيل في المناطق المحتلة وجريمة الاعتداء الاثم على المسجد الاقصى واشار الى ان مجلس جت المحلي قد استنكر بدوره هذه الجريمة وانضم الى الاضراب امس .

* اجتمـاع احتجـاجي في الطيبـة * رئيس مجلس جـت ينفـي أكـاذيب « الأنبـاء » *

في أم الفحـم :

سواعـد الوف المتطوعـين تبنى وتعمـر

● ام الفحم — بدا العمل ، يومي أمس وأمس الاول ، في العديد من الورش الضخمة وذلك ضمن نطاق مخيم العمل التطوعي الرابع الذي يشارك فيه الوف المتطوعين من ابناء ام الفحم ومن مختلف أنحاء البلاد ومن المناطق المحتلة ومن كندا والولايات المتحدة .

وعلم ان المشاريع التي تم انجازها خلال اليومين المنصرمين قد شملت اقامة جدار واق في ملعب كرة القدم وتعبيد شارع في منطقة المصايات وتسييج المقبرة الواقعة في حي محاميد محاجنة .

هذا وعقدت اللجنة المركزة للمخيم اجتماعا لها مساء امس الاول قررت فيه الغاء البرامج الفنية خلال الامسيات تضامنا مع اهالي المناطق المحتلة .

وشد المخيم انظار وسائل الاعلام ووكالات الانباء الاجنبية فزاره عدد كبير من الصحفيين . كما زاره امس ممثل اتحاد الشباب الدمقراطي العالمي الذي شارك في أعمال مؤتمر اتحاد الشبيبة الشيوعية الـ ١٢

(اقرأ عن مهرجان افتتاح المخيم على ص ٧) .

● من مخيم العمل التطوعي الرابع في ام الفحم — (الصورة العليا) — رئيس المجلس المحلي ، السيد محمد مصطفى محاميد ، يرحب بالوف المتطوعين الذين وفدوا الى المخيم من مختلف انحاء البلاد والمناطق المحتلة واقام جانب منهم (الصورة التحتانية) حلقات الدبكة على انغام الاهازيج الكفاحية ● (خاص بـ « الاتحاد » . تصوير : علي نصار)

هل كـان — بقيـة

امس ، قد « بشرت » قراءها بان حكم الاعدام سينفذ « اما مساء اليوم او غدا ، الخميس » . هذا وكان عدد من المراقبين قد ذكر ، سابقا ، ان الرئيس حسني مبارك تخوف من مغبة تنفيذ حكم الاعدام وان حكومة بيغن وضعت تنفيذ الاعدام شرطا من الشروط التي وضعتها حتى تقتنع « بحسن نية » مبارك . اي لتوريطه بامور لا يعود في مقدوره بعدها التراجع عن نهج السادات الخياني . ويرى هؤلاء المراقبون رابطة مباشرة بين زيارة اريئيل شارون الصباحية للقاهرة امس وبين تنفيذ حكم الاعدام في الوقت نفسه .

كلمـة « الاتحـاد » — بقيـة

الا يستحي هؤلاء الحكام ، في « آخر الزمان » هذا ، من أن يجدوا انفسهم من حيث « الذكاء » السياسي ، في مستوى واحد مع امنون لين واسرائيل كينغ وبنيامين غور آرييه ؟ ولو كانوا يعقلون حقا لكفاهم ، درسا ، تحطم اوهامهم بجدوى سياسة القمع التي التجاوا اليها ضد شعب عربي كان معزولا وكان مبطرا هو الجماهير العربية في اسرائيل . فلم يزدها العنف الا عنفوانا . ولكن مفاهيم العنصري الاخرق جعلهم يخلطون بين امساخ (جمع مسخ) الرجعية العربية الخائنة وبين شعوب عربية لا تقل في عراقة التاريخ واصالة حب الوطن ، مساقط الرؤوس ، عن شعب الفيتنام وعن غيره من الشعوب التي غيرت وتغير وجه العالم !

ولن يكون مصير الاحتلال الاسرائيلي ، في نهاية الامر ، افضل من مصير الشاهنشاهية في ايران ولو نتيجة لامر واحد وهو ان حكام اسرائيل الحاليين ، مثلهم مثل الشاهنشاه في زمانه ، قد ربطوا مصيرهم السياسي بمصير القمع والاحتلال والمزيد من القمع متوهمين انه سيكون في مقدورهم ، بحماية الحراب و « النفقة » الامريكية ، تحقيق برنامج رفائيل ايتان « لحل النزاع » وهو بان « يبيد الشعب الواحد الشعب الاخر » . واضاف : « ولن نكون نحن المبادين » . اي ان برنامجه « للسلام » يستهدف ابادة الشعب العربي الفلسطيني ..

واضح أن الشعب ، المرشح للابادة ، سيتصدى لها ولا يمكن ان يهدأ حتى يقضي على منابعها — الاحتلال — ويحقق السلام العادل .

ويخطيء حكام اسرائيل ، واوصياؤهم والمجرورون وراءهم ، خطأ مميتا اذا استمروا في اوهامهم وفي محاولة تحقيقها . وقد يكونون لا يزالون يحلمون بمقدرتهم على اجتياح لبنان وسورية وبان يكون هذا الاجتياح لهم «المخرج» . وبعضهم اصيب ، في محنته ، بالهلوسة حول امكانية تلغيم الانسحاب عن بقية سيناء . وهناك قوى عالمية جبارة ، وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي ، تستطيع ان تبقي هذه « المخارج » مجرد هلوسة . وخلاصة القول : لن يكون مصير الاحتلال الاسرائيلي مختلفا عن مصير اي احتلال آخر ظهر في التاريخ الا الى الاسوأ . وما يحدث الان هو الامر الحتمي . ولن يستتب « نظام الجمهور » الا بزوال الاحتلال عن الاراضي المحتلة منذ العام ١٩٦٧ وبقيام الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة م. ت. ف. وعاصمتها القدس العربية وبتحقيق سلام الشعوب العادل . وكل محاولة لتاخير الاجل المحتوم ستزيد من الكوارث ولكنها لن تؤخره .

من مـالي في غـرب — بقيـة

« اننا نتوجه بالنداء الى جميع المسلمين ومعتنقي الديانات الاخرى وكل الناس ذوي الارادة الطيبة لرفع صوت الاحتجاج على اعمال التعسف الوحشية التي يقوم بها الاحتلال الاسرائيلي في الاراضي العربية بدعم سافر من قبل الادارة الامريكية . »

ومن ناحية اخرى لقيت الدعوة الى الاضراب العام ، امس الاول ، تضامنا مع الشعب الفلسطيني استجابة واسعة في كافة انحاء العالمين العربي والاسلامي . وخرجت المظاهرات في المدن والعواصم العربية والاسلامية ، من مالي في غرب افريقيا وحتى ايران وباكستان .

وشمل الاضراب العام ، الذي لم يشهد له التاريخ مثيلا ، عشرات الدول في آسيا وافريقيا والشرق الاوسط حيث اغلقت الدوائر الرسمية وتوقفت الاتصالات الهاتفية وحركة الطيران . كما توقف العمل في المؤسسات والمدارس والجامعات والمحلات والمتاجر والمصانع والمزارع العامة والخاصة .

في مجلس — بقيـة

الامن الدولي المنعقد حاليا لشجب الاعتداء على المسجد الاقصى . ولم يصوت للاقتراح الامريكي سوى المندوب الامريكي نفسه .

هذا وتقرر ان تعقد الجمعية العمومية للامم المتحدة جلسات خاصة ، ابتداء من يوم الثلاثاء القادم ، لبحث « الوضع في اسرائيل وفي المناطق المحتلة » .

بعـد غـد — بقيـة

الامريكي والتر ستاسل . كما غادرها ، صباح امس ، الى القاهرة وزير الحرب الاسرائيلي اريئيل شارون ، في زيارة صباحية خاطفة . وذلك في محاولة منهما لحل « الخلافات » الاسرائيلية المصرية التي نشبت « فجاة » بين البلدين في عشية اكمال الانسحاب الاسرائيلي من سيناء في ٢٦ نيسان الجاري .

وستكون جلسة الحكومة ، يوم الاحد القادم ، هي التي سيتخذ فيها القرار النهائي حول قضية اكمال الانسحاب الاسرائيلي من سيناء .

والجدير بالذكر ان صحيفة « جروزلم بوست » ذكرت ، في عددها الصادر امس ، ان رئيس الوزراء مناحم بيغن وعد ببحث العريضة ، التي قدمها له يوم الثلاثاء الماضي وفد عن شبيبة حيروت والتي تطالبه بالعمل على وقف الانسحاب من سيناء لمدة شهر على الاقل ، في جلسة الحكومة يوم الاحد المقبل قائلا : « هناك مكان لاعادة النظر في الانسحاب وتقييمه من جديد اذا لم تصحح مصر بسرعة انتهاكاتها لاتفاقات كامب ديفيد » .

اعتقـال سكرتير رئيس بلدية الناصرة

● الناصرة — لمراسلنا — اعتقلت الشرطة ، صباح أمس الخميس ، الرفيق سهيل دياب سكرتير رئيس بلدية الناصرة . وجرت عملية الاعتقال في مكان عمله وذلك بتهمة الاشتراك في تظاهرة يوم السبت ٢٧ اذار احتجاجا على جرائم الاحتلال الدموية .

حملة اعتقالات ارهابية ضـد شبيبـة اللـد

● اللد — لمراسل خاص — استمرت الشرطة في اعتقال الشاب محمد برغال ، المعتقل منذ يوم ٢٩ آذار وذلك بتهمة « أمنية » ملفقة . كما منعت محامييه سعيد عقيلي ومحمد نعامنة من مقابلته لمدة ١٥ يوما وسمحت لهما بذلك فقط يوم الثلاثاء الماضي حين جلبته الى المحكمة لتمديد اعتقاله لمدة عشرة ايام أخرى .

وصرح المحاميان اثر مقابلته ان الشاب برغال قد تعرض للضرب ولمحاولات الاهانة . ويشير اعتقاله واستدعاء عشرات الشبان من اللد للتحقيق معهم ، في أعقاب نجاح اضراب « يوم الارض » ، حملة سخط بين الاوساط الشعبية التي ترى في حملة الاعتقال والارهاب هذه محاولة لثني شبيبة اللد عن طريقها الكفاحي .

الجمـوا الاستفـزاز البوليسي ضد شبيبـة « يـوم الارض » في عرابـة !

● عرابة — لمراسلنا — لا يزال ١٠ شبان من القرية معتقلين منذ اضراب « يوم الارض » الخالد . ويصر البوليس على تقديم ثلاثة منهم للمحاكمة بتاريخ ٢٠—٤—٨٢ وهم انور صالح خربوش وناصر صالح خربوش ورسلان علي سعدي .

وكان محاميا المعتقلين صلاح بدارنة وهاشم دلاشة قد طالبا مدير البوليس باطلاق سراحهم فورا لكنه رفض طلبهما هذا . ومن جهة اخرى اجتمع رؤساء المجالس المحلية في قرى عرابة وسخنين ودير حنا مع مدير البوليس وطالبوه بلجم حملة الاستفزازات ضد اهالي وشبيبة القرى الثلاث كما طالبوه باطلاق سراح جميع المعتقلين .

ويوم الاربعاء ، امس الاول ، داهم البوليس منزل الرفيق غالب عاصلة في ساعات الليل المتاخرة واصر على دخول البيت رغم اعتراض الاهل على ذلك خصوصا وان افراده يحملون امرا باعتقال شقيق غالب وحاول الاعتداء على عم غالب السيد يوسف حسن عاصلة . واثارت هذه الغزوة اشمئزاز وسخط الاهلين هنا .

القـادة — بقيـة

كلفها ذلك غاليا .

وردا حول سؤال عن موقف سورية في حالة العدوان الاسرائيلي على الجنوب اجاب القسم : « ان التدخل السوري في حالة الهجوم الاسرائيلي على الجنوب اللبناني قرار سبق ان اتخذته الحكومة السورية والاسرائيليون يعلمون ذلك جيدا » .

مـن ينفـذ — بقيـة

ليلا . وكان الشاب الشهيد قد جاء من جامعة القاهرة الى الضفة المحتلة لزيارة اهله في نهاية آذار الماضي . وقد اختفى منذ اسبوع . الى ان عثر على جثته على طريق قوصين قرب نابلس . وادعت السلطات ان سعيد محمد منصور ، الطالب الجامعي ، قتل لدى تحضيره لعبوة ناسفة في حين يؤكد اهالي المدينة ان المستوطنين قاموا باختطافه تماما كما فعلوا بالطالب عبدالله سحويل من منطقة رام الله .

وذكرت الصحف امس ، الخميس ، انه تم العثور في المنطقة نفسها على جثة شاب آخر لم يتعرف أحد عليها حتى الان .

في اليـوم — بقيـة

سلطات الاحتلال باجبار اهالي المخيم من الذكور من سن ١٠ — ٧٠ على الذهاب الى مركز الحكم العسكري والى المستوطنات الكولونيالية القائمة في المنطقة ، حيث يتفننون في الاعتداء عليهم والحط من كرامتهم . كذلك حطمت فرق الجيش ، التي اقتحمت بيوت المخيم ، الف جهاز تلفزيون تقريبا والمئات من اجهزة الراديو . كما اعتقلت العشرات . وفي نابلس المحتلة كررت سلطات الاحتلال اعمالها الانتقامية هذه . ولكن ذلك لم يحل دون تفجر المظاهرات الصاخبة في حي القصبة .

وامام تصاعد هذه العمليات القمعية الدموية عقد ممثلو الهيئات والمؤسسات الوطنية في القدس العربية المحتلة مؤتمرا وطنيا صباح امس ، الخميس ، في مقر شركة كهرباء القدس العربية . وطالب المؤتمرون الدول العربية بضرب مصالح الامبريالية في المنطقة وبدعم منظمة التحرير الفلسطينية وتعميق العلاقات مع الدول الاشتراكية والاسلامية والدمقراطية في العالم .

وفـود مدننـا وقرانـا — بقيـة

استنكاري لمدة ساعتين من الساعة الثانية عشرة وحتى الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الخميس ٤/١٥ في جميع السلطات المحلية العربية في البلاد .

كما تقرر ان يقوم وفد كبير من رؤساء السلطات المحلية العربية بزيارة الحرم الشريف ظهر يوم السبت ٨٢/٤/١٧ اعرابا عن الاحتجاج وتضامنا مع الهيئات الاسلامية في القدس الشريف وللمطالبة بانزال أقسى العقوبات بالمجرمين وبوضع حد لتكرار مثل هذه الحوادث الاثمة المسيئة الى مستقبل العلاقات اليهودية — العربية والى السلام الثابت والعادل في المنطقة » .

هذا وعلمنا أن فروع الجبهة الدمقراطية وغيرها من الهيئات في مختلف البلدات والقرى العربية قررت حشد الوفود الشعبية للقيام بزيارات احتجاجية وتضامنية الى المسجد الاقصى الشريف يوم السبت القادم وطول الاسبوع القادم .

أحـداث يومي الثلاثـاء — بقيـة

غزة المحتل ان سلطات الاحتلال اقامت حماما من الدم في مخيم جباليا ، حيث اصابت بجراح اكثر من خمسين فلسطينيا ، يوم الثلاثاء الماضي . في حين هاجمت مستشفى الشفاء في غزة بالقنابل المسيلة للدموع . وتفيد الانباء أن سلطات الاحتلال تقوم بمحاولات يائسة لكسر الاضراب العام والشامل الذي شهدته مدن وقرى ومخيمات القطاع المحتل . واثار العدوان الاجرامي على مظاهرة اهالي مخيمي جباليا والنصيرات والعدوان على مستشفى الشفاء في غزة غضب وسخط الاهالي ، الذين اعلنوا عن اصرارهم على الاستمرار في الاضراب العام ، الذي دعا اليه المجلس الاسلامي الاعلى في القدس المحتلة احتجاجا على جريمة المحتلين في الاعتداء على الحرم القدسي الشريف ..

كذلك اقامت سلطات الاحتلال حماما آخر من الدم ضد اهالي قرية سعير ، من محافظة الخليل ، جرح خلاله العشرات .. الا ان هذه السلطات فرضت الحصار العسكري على القرية ومنعت نقل الجرحى الى مستشفى عالية في مدينة الخليل .. وذكرت الصحف العبرية أمس ، الخميس ، ان سلطات الاحتلال ، التي عززت قواتها في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، فرضت الحصار العسكري التام على حلحول وسعير والظاهرية ومخيمات بلاطه وعسكر والجلزون وجباليا والنصيرات والدهيشه . الا ان هذه « القبضة الحديدية » السوداء لم تجد فتيلا . فقد استمر الاضراب العام والشامل في كل مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين . وتفجر العديد من المظاهرات الشعبية . وعلى الرغم من اقدام سلطات الاحتلال على فتح المحال التجارية بالقوة ، مما ادى الى حرق حانوت في الخليل ، يستمر التجار في اضرابهم العام ويعودون الى اغلاق متاجرهم حال ابتعاد العسكر .


الاتحاد
شارع الحريري ٩
ص. ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
مطبعة « الاتحاد » التعاونية
— حيفا —
شارع الوادي ٤٢
هاتف ٦٧١٤٥٧ — ٠٤